

المنازل
المحاسبية
في الرحلة
الطرابلسية

تأليف

يحيى بن أبي الصفا بن أحمد

المعروف بابن محاسن
المستوفى ١٠٥٣ هـ

دراسة وتحقيق

محمد عدنان البخيت

دار الأفاق الجديدة

المنآزل المحآسنيَّة في الرّجلة الطّرابلسيَّة

تأليف
بحيي بن أبي الصّفآ بن أحمّد
المعروف بآبن محآسن
(المتوفى ١٠٥٣هـ)

درآسة وتحقيق
الدكتور محمد عدنان البنجيت

منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٨١ / ٥١٤.١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسعدني وقد قارب نص هذه الرحلة ان يرى النور ان اتوجه بالشكر الجزيل الى عموم الزملاء الذين ساهموا بمد يد العون لي اثناء اعداده للنشر. ويسرني بشكل خاص ان اعبر عن شكري للآنسة حياة الأسمر وللزميل الدكتور هاني العميد وكذلك الى الزملاء نوفان رجا الحمود وسمير الدروبي ولآخرين غيرهم كانوا خير عون لي. وسيكون سرورهم برؤيا هذا العمل يصل الى ايدي القراء والباحثين حافظاً لي ولغيري من الزملاء المهتمين بتاريخ بلاد الشام لاستكمال نشر النصوص الجغرافية والرحلات المتعلقة بهذه البلاد وبمزيد من الغبطة والسرور اعبر عن كامل تقديري للسادة اصحاب دار الآفاق الجديدة، وللأستاذ رحاب عكاوي الذي أشرف على تصحيح واخراج هذا الكتاب، والأستاذ عبدالرحيم ابو حسين لما له من فضل في العمل على نشره.

ولله الحمد اولاً وآخرأ

محمد عدنان البخيت

الجامعة الاردنية في

١٩٨١/٩/٦

ترجمة حياة يحيى المحاسني

صاحب هذه الرحلة هو الأديب الدمشقي الأصل والنشأة والوفاة يحيى بن ابي الصفا بن احمد المعروف بابن محاسن الذي تذكره كتب التراجم بالمحاسني، كان من أتباع المذهب الحنفي ولا يذكر الذين ترجموا له تاريخ ولادته وما يردنا عنه ضئيل. فيذكر محمد أمين بن فضل الله الهبي (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) وعنه نقل المتأخرون، ما يلي: « كان أحسن آل بيته فضلا وكهالا، وأبرعهم استيلاء على المعارف واشتمالا » وانه تلقى علومه من « منطوق ومفهوم »^(١) على يد مجموعة من علماء دمشق، من بينهم الشيخ الكبير عبدالرحمن بن محمد بن عماد الدين بن محمد العبادي^(٢) الحنفي المفتي بالشام (ت ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م)، وكذلك على يد الشيخ يوسف بن ابي الفتح بن منصور بن عبدالرحمن السقيفي الدمشقي الحنفي (ت ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م)^(٣) الذي أصبح فيما بعد إماما للسلطان عثمان الثاني وللسلطان مراد الرابع (ت ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م)، ولكن التصاق المحاسني الكبير كان مع الشيخ أحمد بن محمد المقرئ

(١) محمد أمين بن فضل الله الهبي، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، ٤م، تصوير دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م، ص ٤٦٣.

(٢) حول حياته انظر الهبي، المصدر ذاته، ٢م، ص ٣٨٠ - ٣٨٩.

(٣) حول حياته، راجع الهبي، المصدر ذاته، ٤م، ص ٤٩٣ - ٥٠٠.

التلمساني^(٤) المالكي (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣٢ م) الذي ورد الى دمشق سنة ١٠٣٩ هـ / ١٦٢٩ م ونالت اعجابه، فيذكر المحبي عنه ما يلي: «ولما دخل اليها (دمشق) أعجبتة فنقل اسبابه اليها واستوطنها مدة اقامته وأملى صحيح البخاري بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كثر الناس بعد أيام خرج الى صحن الجامع تجاه القبة المعروفة بالباعونية وحضره غالب أعيان علماء دمشق. وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد وكان يوم ختمه حافلا جدا، اجتمع فيه الألوف من الناس وعلت الأصوات بالبكاء فنقلت حلقة الدرس الى وسط الصحن الى الباب الذي يوضع فيه العلم النبوي في الجمعات من رجب وشعبان ورمضان وأتي له بكرسي الوعظ فصعد عليه وتكلم بكلام في العقائد والحديث لم يسمع نظيره أبدا»^(٥)

في مثل هذا الجو العلمي صحب المحاسني الشيخ المقرئ وأخذ عنه، وعند العودة الى كتاب نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، نجد ان المقرئ كان قد أجاز المحاسني حيث يذكر ما يلي: «ومن الاجازات التي قلتها بدمشق الشام ما كتبتة للأديب الحسيب سيدي يحيى المحاسني حفظه الله تعالى:

أحمد من زين بالمحاسن	دمشق ذات الماء غير الآسن
وانني عند دخول الشام	لقيت من بها من الأعلام
وان من جلتهم اوج الذكا	والنير المزري سناه بذكا
ابن المحاسن الذي قد طابقا	منه مسمى الاسم اذ تسابقا

(٤) حول حياته انظر الهي، المصدر ذاته، م ١١، ص ٣٠٢ - ٣١١. كذلك مقدمة احسان عباس لكتاب نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، م ١١، ص ٥ - ١٤. حول ملازمته للمقرئ انظر ملاحظة اغناطيوس كراتشكوفسكي عن ذلك في تاريخ الأدب الجغرافي العربي، م ٢: ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، م ٣، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٧٣٧.

(٥) الهي، المصدر والمكان ذاتها.

اللودعي الألمي يحيى لا زال رسم المجد منه يحيا
 وكان قارئ الحديث النبوي لدي في الجامع أعني الأموي
 يحضر الجمع الغزير الوافر ممن وجوه فضلهم سوافر
 فليرو عني كل ما يصح لي بشرطه الذي يزين كالحلي^(٦)

وعند سفر الشيخ المقرئ الى مصر كان يتبادل الرسائل مع علماء دمشق وكذلك مع أفراد من البيت المحاسني. ويورد المقرئ نفسه نص رسالة مؤرخة في الثاني من جمادى الثانية ١٠٣٨ هـ/ ٢٨ كانون ثاني ١٦٢٩ م، كان قد أرسلها يحيى لأستاذه يقول فيها: «ان الراقم لهذه الصحيفة المشرفة ببعض أوصافكم اللطيفة المرسله لساحة فضائلكم المنيفة هو تلميذكم من تشرف بدرسكم وافتخر باجازتكم... وعلم شيخي محيط بصدق محبتي واخلاصها» ويتضح من هذه الرسالة انها جاءت جوابا على رسالة سابقة من المقرئ نفسه حيث يقول المحاسني: «ثم لما ورد على عبدكم مكتوبكم الكريم صحبة حضرة العم المحب القديم»، وفي الرسالة ذاتها يعزّي المحاسني أستاذه بوفاة زوجته وابنته فيذكر: «غير انه ساءنا ما اتصل بمولانا من نفوذ قضاء الله تعالى الذي يعم في البنات والأم فجعل الله تعالى في عمر سيدي البركة». ولا يفوته ان ييمت بتحيات عدد من علماء وأعيان دمشق الى الشيخ المقرئ الذي كان قد ارتحل الى القاهرة^(٧)، كما اننا نجد ان يحيى المحاسني يرسل الى استاذه رسالة ثانية بعد عدة أيام من ارسال الرسالة الأولى وتاريخها في يوم الاثنين ١١ جمادى الثانية ١٠٣٨ هـ/ ٤ شباط ١٦٣٩ م يشير اليها المقرئ بقوله: «ووردت علي مكاتبات لجماعة من أعيان دمشق حفظهم الله تعالى، فمنها من الصديق الحميم الرافل في حلال المجد الصميم الخطيب الأديب

(٦) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٨م تحقيق احسان عباس دار صادر، بيروت، ١٩٦٨، ٢م، ص ٤٣٠ - ٤٣٢.

(٧) المقرئ، المصدر ذاته، ٢م، ص ٤٥١ - ٤٥٧.

سيدي الشيخ المحاسني يحيى أسمى الله تعالى قدره في الدين والدنيا كتابان « يذكر في أولها عن نفسه « ولم يزل يزين أفق المجالس بذكركم ولا يقتطف عند المحاضرة الا من زهدكم ولم ينس حلاوة العيش في تلك الأوقات التي مضت في خدمتكم المحروسة بعناية الملك المتعال »^(٨) كما وان كتاب نفع الطيب يتضمن رسالة من تاج الدين المحاسني وبذيلها حاشية من محمد بن تاج الدين المحاسني^(٩) (ت ١٠٧٢ هـ / ١٦٦١ م) تاريخها الرابع من جمادى الثانية سنة ١٠٣٨ هـ / ١ / شباط ١٦٢٩ م يطمئنان فيها المقرئ عن أحوال دمشق، فجاء في تلك الرسالة: « وان سأل سيدي عن اخبار دمشق المحروسة دامت ربوعها المأنوسة، فهي والله الحمد منتظمة الأحوال أمنها الله من الشرور والأهوال ولم يتجدد من الأخبار ما نعلم به ذلكم الجنب لا زال ملحوظا بعين عناية رب الأرباب »^(١٠) ويفهم من رسالة أخرى ثانية بعث بها تاج الدين المحاسني، ان المقرئ كان جاره حيث يقول: « وقد كانت الحال هذه وليس بيني وبينه حاجز الا الجدار، اذ كان حفظه الله تعالى جار الدار فكيف الان بالغرام وهو حفظه الله تعالى بمصر وانا بالشام »^(١١) ولقد نظم المقرئ قصيدة^(١٢) في مدح أسر المحاسني فقال:

فبنو المحاسن بيتا كبنى المنجم فى النجابة
فهم القرابة ان عدمت من الأنسام هوى القرابة
فيهم نخاسن جمة منها الخطابة والكتابة
بالاضافة الى تلك الرسائل التي أوردتها المقرئ ليحيى المحاسني،

(٨) المقرئ، المصدر ذاته، م ٢، ص ٤٤٩ - ٤٥١

(٩) حول حياة محمد بن تاج الدين المحاسني، راجع المحي: المصدر ذاته، م ٣، ص ٤٠٨ - ٤١١.

(١٠) المقرئ، المصدر ذاته، م ٢، ص ٤٥٩.

(١١) المقرئ: المصدر ذاته، م ٢، ص ٤٦٠.

(١٢) المقرئ: المصدر ذاته، م ٢، ص ٤٦٢.

تبقى الرحلة هي الأثر الوحيد الذي وصلنا من مؤلفاته. ويشير الهبي الى مجموع للمحاسني ذكر فيه امالي شيخه المقرئ لم نعثر له على وجود فلربما يعثر عليه يوما ما أحا الباحثين. وعن هذه الامالي يقول الهبي: «وكنت رأيت بخطه مجموعا ذكر فيه كثيرا من امالي شيخه المذكور وبدع فيه بتحف وصفه الحمد المشكور»^(١٣)

كان يحيى المحاسني من جهة أمه سبطا لشيخ دمشق وعالمها، في مطلع القرن السابع عشر، الحسن بن محمد البوريني (ت ١٠٢٤ هـ / ١٦١٥ م) والمصادر المتوفرة لدينا لا تطنب كثيرا في اعطائنا معلومات كافية عنه وعن المناصب التي تولاها سوى انه ولي من المدارس المدرسة الغزالية^(١٤) ودرّس بها العلم، الا ان أيامه لم تطل فوافته المنية في سنة ١٠٥٣ هـ / ١٦٤٣ م^(١٥) ورثاه أحمد بن شاهين القبرسي (ت ١٠٥٣ هـ / ١٦٤٣ م) أحد كبار أدباء دمشق بقصيدة أورد الهبي بعضا من أبياتها^(١٦)

التشكيلات الادارية كما تعكسها الرحلة:

تقدم هذه الرحلة معلومات كافية لتكوين صورة عن التشكيلات لادارية في ولاية طرابلس الشام بعد اخضاعها بشكل مباشر للاشراف

(١٣) الهبي، خلاصة الاثر، م ٤، ص ٤٦٣، كذلك خير الدين الزركلي، الاعلام، م ٩، ص ١٨٧، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، م ١٣، ص ١٨٤

(١٤) المدرسة الغزالية عبارة عن زاوية بالجامع الأموي عرفت بهذا الاسم نسبة للامام ابي حامد الغزالي عند استقراره بتلك الزاوية زمن قدومه الى دمشق، ويذكر الشيخ عبدالقادر بدران ان التدريس قد توقف فيها، لمزيد من المعلومات حول هذه المدرسة وعن الذين درسوا فيها، راجع نجم الدين الغزي الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة، م ٣، تحقيق جيراني جبور، دار الآفاق الجديدة ط ٢ ١٩٧٩ بيروت، م ٢، ص ٤٧ - ٤٨، شمس الدين محمد بن طولون، لقلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، م ٢ تحقيق محمد احمد دهان، دمشق ١٩٤٩، م ١، ص ١٠٥، ص ١٠٦، ص ١٠٧

(١٥) الهبي، المصدر ذاته، م ٤، ص ٤٦٣.

(١٦) حول حياة أحمد بن شاهين، راجع الهبي، المصدر ذاته، م ١، ص ٢١٠ - ٢١٧ وكذلك المصدر ذاته، م ٤، ص ٤٦٣.

العثماني اثر تصفية وجود أسرة آل سيفاً^(١٧) التركمانية الأصل السنية المذهب، التي طالما نالت ثقة العثمانيين ونابت عنهم في ادارة تلك الولاية. ومن أبرز المناصب التي يأتي صاحب هذه الرحلة على ذكرها:

١ - منصب الوالي: كان شاهين باشا (ت ١٠٥٤ هـ / ١٦٤٤ م)^(١٨) يشغل هذا المنصب سنة ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م وهو الذي تولى تصفية آل سيفاً حيث يذكر المؤرخ البطريرك اسطفان السدوسي (ت ١٧٠٤ م) ما يلي: «وعندما وافا شاهين باشا الى البقيعة تقدمت اليه شكاوات في بيت سيفاً انهم خربوا بلاد السلطان» فألقى شاهين باشا، عن طريق الخيلة، القبض على الأمير عساف آل سيفاً «فأمر برفعه الى قلعة الحصن وفي اليوم الثاني نهار الأربعة علقوه على البوابة بشيابه، ثم نادى شاهين باشا على رفاقه فقتلوا منهم مقتلة كبيرة واستباحوا خيلهم وأسبابهم» ثم تابع تصفية آل سيفاً فألقى القبض على قاسم المجدوب، أحد ابناء يوسف باشا سيفاً «وعلى اولاد ونسوان، وصار التفتيش في القرى والديورة على أرزاقهم وهرب الأمير علي (آل سيفاً) الى عند علم الدين وتشتتوا السيفيلية وبادوا من أيالة طرابلس»^(١٩) ويذكر المحيي ان آخر بني سيفاً كانت امرأة جاورت بدمشق وكانت تعرف الشعر، سأها أحد الأدباء عن دولة آل سيفاً وما كانوا فيه من النعمة فتنهدت وأنشدت:

(١٧) حول دور أسرة آل سيفاً في تاريخ عكار وطرابلس وعن علاقتهم مع بقية القوى المحلية، ومقدار ما تمتعت به من ثقة الدولة العثمانية راجع مقالة:

Kamal Salibi, «The Sayfas and the Eyalet of Tripoli 1579-1640» Arabica Vol. XX, (1973) pp. 25-52.

(١٨) حول حياة شاهين باشا، أنظر السدوسي، تاريخ الأزمة، ص ٣٣٦ - ٣٣٧ كذلك انظر عماد نزيان، سجل عثماني، أعيد تصوير طبعة اسطنبول الصادرة سنة ١٣١١ في مؤسسة Gregg International, Hants, 1971، ص ١٣٣

(١٩) السدوسي، المصدر ذاته، ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

« كان الزمان بناغرا فها برحت به الليالي الى ان فطنته بنا »^(٢٠)

والصورة التي يعطيها المحاسني عن شاهين باشا على لسان أهالي الهرمل أنه كان ظالماً^(٢١)

بعد نقل شاهين باشا من طرابلس أنيطت ولايتها بشخص آخر يعرف باسم محمد درويش باشا^(٢٢)، الذي كما يذكر الدويهي انه في زمانه كان قد اقتطع « بلاد جبيل والبترون وجبة بشري تنقطع من طرابلس وتكون تبع الشام وحكامها »^(٢٣)، ولم يمكث درويش باشا طويلا في منصبه ذاك، اذ انه في سنة ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م، استبدل بوال جديد اسمه محمد الأرنؤوط^(٢٤) الذي اسند اليه اضافة في سنة ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م، بيروت وصيدا، وتبوا منزلة قوية أهلته ان يعمر قصرا سبب ضنكا للرعية عندما جبي منها ضرائب اضافة « ورمى شاشات وبوابيج على الرعايا وكانوا يتكلفون على حق الشاش أربعين قرشا وعشرين على البابوج، وكانت سنة مريعة على الناس من زود المال ومن السخرة في العبارة ومن البلص في الرمايا ومن محل القز حتى كثير من المعالفين تركوا الخصاص وانهزموا »^(٢٥) وبعد عزلة تولى المنصب شخص آخر اسمه حسن باشا^(٢٦)

أثناء غياب الوالي عن مقر ولايته كان ينوب عنه موظف يلقب « بالتمسلم » والشخص الذي كان يشغل هذا المنصب عند

(٢٠) لحي. خلاصة الأثر، م ١٤، ص ٤٧ - ٤٩

(٢١) مخطوط اسطنبول، أ.٩.

(٢٢) مخطوط اسطنبول، أ.٢٤.

(٢٣) الدويهي، المصدر ذاته، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٢٤) المصدر ذاته، ص ٢٣٨.

(٢٥) المصدر ذاته، ص ٢٤١.

(٢٦) المصدر ذاته، ص ٢٤٢.

زيارة المحاسني لطرابلس، يدعى محمد اغا « افتخار الأماجد الكرام المتسلم يومئذ والمحافظة للبلدة من قبل شاهين باشا »^(٢٧)

أما القلعة فكانت تقب فيها القوة العسكرية العثمانية والتي يشير اليها المحاسني باسم القبة قولي^(٢٨) (أي عبيد الباب السلطاني) والاغا عليهم كان يعرف باسم قرط اغا، وللقلعة أغا خاص بها اسمه الحاج احمد ووكيله (الكخددا)، كان اسمه الحاج ناصر الدين الحمصي^(٢٩)، كما يشير المحاسني الى حاكم لعكار اسمه احمد بلوكباشي ابن المغربي^(٣٠)

٢ - الدفتردار^(٣١): بعد الفتح العثماني لبلاد الشام وحدث ولايات حلب ودمشق وطرابلس في دفتردارية واحدة مقرها حلب. وكان يشار لمن يتولى هذا المنصب الذي كان مسؤولا عن جمع الضرائب المستحقة من تلك الولايات الشامية باسم « عربستان دفترداري » أو « ولاية عرب دفترداري » أو « عرب جانب دفترداري »، وفي بعض الأحيان باسم « دفترداري ديار عرب ». ولكن في سنة ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م فصلت مالية دمشق عن حلب وأصبح لكل منها دفتردار خاص بها وكانت ولاية طرابلس الشام باستثناء متحصلات الميناء ومقاطعة الحرير من مسؤولية دفتردارية دمشق الشام. الا انه في سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م،

(٢٧) مخطوط اسطنبول، ص ١٣.

(٢٨) حول هذا المصطلح ودور تلك الفئة العسكرية في بلاد الشام، انظر:

A. Rafeq, The Province of Damascus, 1723-1783, (Beirut, 1966) PP. 30-42.

(٢٩) مخطوط اسطنبول، ص ٢١ ب.

(٣٠) مخطوط اسطنبول، ص ١٠ أ.

(٣١) عن منصب الدفتردار، انظر

B. Lewis-«Daftardar» E. I. 2 Vol. II P. 83.

فصلت جبلة عن دمشق والحقت بحلب^(٣٢) ونلاحظ من نص الرحلة ان طرابلس الشام نفسها أصبح لها دفتر دارها الخاص بها وهو مراد أفندي الذي كان قبل ذلك دفتر دار دمشق الشام الذي بعد انفصاله عنها نقل الى طرابلس ليتولى دفتر داريتها، وان المحاسني قام بهذه الرحلة استجابة لدعوة وجهها له مراد أفندي هذا. وكان يساعده في العمل «محاسبجي» يعرف باسم محرم جلي الدياربكري^(٣٣)، الذي كان قد قدم بصحبة شاهين باشا المذكور أعلاه، وللمحاسبجي «خليفة» أي وكيل يعرف باسم سليمان جلي الشهير بابن المذبوح^(٣٤) أما منصب «المقاطعجي» فكان موكولا لشخص يعرف باسم محمد بن نوح بشه، والجدير بالذكر ان والد نوح هذا كان من انكشارية دمشق^(٣٥) ومن المناصب المالية التي يأتي المحاسني على ذكرها منصب «التذكري»، الذي كان يدون ملاحظات ومطالعات الوالي على الالتفات، ومن جانب آخر يكون مسؤولا عن الاجازات المعطاة لأصحاب «التيارات» أو «الاقطاعات»^(٣٦) وكان رجب أفندي ابن ادريس الذي كان والده من بلوكباشية^(٣٧) الشام، يشغل هذا المنصب عند زيارة المحاسني لطرابلس، وبجانب ذلك كان هناك منصب «الروزنامجي» وهو الموظف

(٣٢) انظر:

M. A. Bakhit, The Ottoman Province of Damascus in the 16th Century (Ph. D. 1972), PP. 160-185.

(٣٣) مخطوط اسطنبول، ١١٩.

(٣٤) مخطوط اسطنبول، ٢٠. أ.

(٣٥) مخطوط اسطنبول، ٢٠. أ.

(٣٦) حول هذا المنصب. انظر

Sir Hamilton Gibb and Harold Bowen, Islamic Society and the West, (OUP) 1963 Part I PP. 135-136.

(٣٧) مخطوط اسطنبول، ١١٩.

المسؤول عن تدوين النفقات اليومية. وشغل هذا المنصب شخص باسم محمد أفندي من مدينة آق شهر، وخليفته، كان يعرف باسم مصطفى جلي بن زين العابدين أفندي^(٣٨) وأخيرا «المقابلجي»، أي الذي يدقق في المعاملات، كان من ضمن أصحاب المناصب القائمة في طرابلس، وكان يشغل هذا المنصب شخص يسمى محمد أفندي^(٣٩)

من خلال استقراء هذه المناصب وأسماء الذين شغلوها نلاحظ ان الجهاز المالي كان بيد موظفين من غير السكان المحليين. كما يلاحظ ان من بين الذين عملوا فيه أبناء لأفراد القوة العسكرية المقيمة في دمشق. ويلاحظ من جانب آخر ان الولاة كانوا يستخدمون عناصر مسيحية محلية. فمثلا نجد ان الوالي حسن باشا كان له «كاخيه» مسيحي اسمه الشيخ ابو رزق البشعلاني^(٤٠)

٣ - الوظائف الدينية: لقد أعاد العثمانيون تنظيم الجهاز القضائي المملوكي، فأعطيت المنزلة الأولى للقاضي الحنفي، لأن المذهب الحنفي كان المذهب الرسمي للدولة العثمانية ولم يكن هذا يعني الغاء بقية المذاهب، فقد كان يطلب من القضاة في المحاكم ان يعرضوا أحكامهم على القاضي الحنفي في المحكمة لاجازة مثل تلك الأحكام^(٤١) وفي السنة التي زار فيها المحاسني مدينة طرابلس الشام كان عبدالكريم أفندي الكنفري من قسبة

(٣٨) مخطوط اسطنبول، ٢٠ أ

(٣٩) مخطوط اسطنبول، ١٩ ب.

(٤٠) الدويهي، المصدر ذاته، ص ٣٤٣

(٤١) انظر:

بالقرب من أنكورية، قاضي البلدة وكان قبل انتقاله الى طرابلس قاضيا بمدينة قاسارية « كبير في السن يجب الدنيا الدنية ممتحن تمر به غالب الأوقات وهو في الأمراض... له نوع فضيلة واثار كتب كتبها بخطه جميلة... وله تواضع كثير »^(٤٢)، ويذكر المحبي انه حوالي سنة ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م وربما قبل زيارة المحاسني ان عبد اللطيف: المعروف بانسي وهو أحد موالي الروم (ت ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤ م) كان قاضيا بطرابلس وانه كان على اتصال وله مراسلات مع علماء الشام^(٤٣)، وقبل ذلك وحوالي سنة ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م تولى قضاء طرابلس محمد بن جمال الدين بن أحد الملقب بحافظ العجمي القدسي^(٤٤) وعند استقرار اسماء الأشخاص الذين ذكرهم المحاسني، نجد ان معظم العاملين في المحكمة كانوا من العناصر السكانية المحلية، فرييس الكتاب في المحكمة كان اسمه القاضي محي الدين بن الحميدي وان شقيقا له باسم محمد كان أيضا يعمل كاتباً في المحكمة ذاتها، هذا بجانب كاتب آخر اسمه محمد البتروني، الذي يصفه المحاسني بأنه كان « في غاية العجز والعمى والقصور » وكاتب ثالث يذكره باسم الشيخ صنع الله جلي بن الشيخ ابراهيم بن الجاموس^(٤٥) ولا يكتف المحاسني نقده للأساليب المتبعة في المحاكم وأشار الى الفساد فيها، فمثلا في حالات الزواج يقول.. « وقد رأيت لهم في محكمتهم اختراعات عجيبة وأحوالا غريبة، منها ان الرجل اذا أراد أن

(٤٢) مخطوط اسطنبول، ١٣ أ

(٤٣) المحبي، المصدر ذاته، ٣م، ص ٢٣ - ٢٦، كما ان المحبي يذكر ايضا ان عبد اللطيف بن بهاء الدين بن عبد الباقي العملي المنعمي (ت ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م) كان قد تولى منصب القضاء في طرابلس الشام،

المصدر ذاته، ٣م، ص ١٤ - ١٦

(٤٤) المحبي، المصدر ذاته، ٣م، ص ٤١٢ - ٤١٤

(٤٥) مخطوط اسطنبول، ٢٠ أ.

يتزوج فيأتي اليهم فيكتبوا في صدر ورقة بياض اذن مولانا بعد
أوصاف تحضرهم باردة وقيود غير لارمة زايدة، القاضي بمدينة
طرابلوس لفلان الفلاني ويسمون رجلا يعقد العقد اما من العلماء
أو من الجهلا بأن يعقد عقد فلانة على فلان من غير مانع شرعي
ويجعل القاضي امضاءه في اعلا الورقة ويدفعونها لمن يريد ان
يعقد العقد ويقبض القاضي على ذلك ما صدر عليه الوعي من
غير تسجيل لذلك ولا العلم بتفصيل ما هنالك ومنها ان غالب
ما يصدر عندهم يكتبونه من غير تسجيل فيفضي ذلك الى
ضياع حقوق الناس فحسبنا الله ونعم الوكيل»^(٤٦)

ويزودنا المحاسني بأسماء العديد من الأفراد الذين كانوا يتولون
مناصب الخطابة والامامة والتدريس في مساجد طرابلس. فمثلا يذكر
التالية اسماؤهم ووظائفهم:

- ١ - الشيخ محمد ابن الشيخ محمود بن عبدالحق الخلوقي، امام جامع
العطار وخطيبه، وله فيه خلوة^(٤٧)
- ٢ - محمد أفندي ابن هبة الله أفندي ابن الشيخ ابراهيم الشهر
بالظني ورث أباه في خطابة الجامع الكبير وفي نيابة
المحكمة^(٤٨)
- ٣ - الشيخ عبدالقادر بن عبدالحق الشهر باين الجاموس، حنفي
المذهب امام وخطيب البرطاسية^(٤٩)
- ٤ - الشيخ صنع الله جلي ابن الشيخ ابراهيم ابن الجاموس، كاتب

(٤٦) مخطوط اسطنبول، ص ٢٠.

(٤٧) مخطوط اسطنبول، ١٥.

(٤٨) مخطوط اسطنبول، ١٦.

(٤٩) مخطوط اسطنبول، ١٦.

بالمحكمة وخطيب بجامع التوبة^(٥٠)

٥ - الشيخ مصطفى بن عبد الحفي الشافعي، خطيب الناس بالجامع الكبير^(٥١)

٦ - الشيخ أحمد المشهور بابن المالكي، أحد خطباء جامع طينال^(٥٢)

٧ - الشيخ محمد بن مرحبا، أحد خطباء جامع طينال^(٥٣)

٨ - الشيخ محمد بن الطابوش، رئيس مؤذني الجامع الكبير^(٥٤)

أما الافتاء فكان الشيخ مصطفى بن كرامة، مفتي الأحناف^(٥٥) بينما افتاء الشافعية كان بيد الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ مصطفى الحموي الذي كان صاحب خلوة وملازمة للتدريس^(٥٦) من هذه الأسماء نلاحظ ان معظم مناصب الخطابة والامامة والتدريس والأذان كانت تشغل من قبل عناصر محلية، وبالتالي فإن العلماء في طرابلس الشام كما في بقية الولايات العثمانية كانوا ملتصقين بالدولة من أجل الحصول على المناصب والوظائف، حيث ان الدولة هي التي كانت تقرر من يتولى هذه المناصب. ويورد المحاسني ذكرا لثقافة الأشراف التي كان يتولاها آنذاك شخص باسم السيد حسين ابن السيد يحيى الطرابلسي^(٥٧) والجدير بالذكر ان مثل هذا المنصب كان موجودا منذ العهد المملوكي حيث يزودنا أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)، بنص « نسخة

(٥٠) مخطوط اسطنبول، ١٦ ب.

(٥١) مخطوط اسطنبول، ١٦ ب.

(٥٢) مخطوط اسطنبول، ١٦ ب.

(٥٣) مخطوط اسطنبول، ١٧ أ

(٥٤) مخطوط اسطنبول، ٢٠ ب.

(٥٥) مخطوط اسطنبول ١٩ ب، انظر ايضا محمد عدنان البخيت، «احداث بلاد طرابلس الشام، ١٠١٥ هـ / ١٦٠٦ م، ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد الاول، (١٩٧٨)

ص ١٧١ - ٢٠٦

(٥٦) مخطوط اسطنبول، ١٣ ب، ١٤ أ.

(٥٧) مخطوط اسطنبول، ١٤ ب.

توقيع بنقابة الاشراف بطرابلس^(٥٨) « ويلمس القارىء لرحلة المحاسني ان الحركة الصوفية في طرابلس الشام كانت نشطة ولها عدد من الزوايا، فابن طبيخ له زاوية بالجبل فيها فقراؤه ومساكينه. أما منلا مصطفى المشهور بفدائي دده العنتايي فقد كان من أفاضل الدراويش المولوية، وكان للمولوية زاوية شيخها محمد أفندي الرومي. كما كان لآل سعد الدين الجباوي أتباع في طرابلس^(٥٩) ومن مراجعة الأسماء التي يوردها نلاحظ بروز أسماء عثمانية مما قد يعكس اهتمام الدولة بالطرق الصوفية.

الخراب في ولايات الشام في القرن السابع عشر الميلادي:

اتصف الثلث الأول من القرن السابع عشر الميلادي في الدولة العثمانية بالقلق وبمخزبات العصيان، وقد رافق هذه المخزبات محاولات عديدة للتوسع على حساب الدولة العثمانية وبالتحرش بها وخلق المشاكل لها سواء على الجبهة النمساوية في الغرب أو عن طريق الدولة الصفوية في الشرق حيث ان الدول الأوروبية المتحالفة بعد قبول الدولة العثمانية التوقيع على معاهدة (Sitvatorok) سنة ١٦٠٦ م^(٦٠)، قد تمكنت، في نهاية المطاف، من ان تتحول من دول مدافعة عن نفسها أمام العثمانيين، إلى دول تباشر بالتدريج التوسع على حساب الدولة العثمانية. كما نرى ان الدولة الصفوية الشيعية في بلاد فارس أخذت تجهد في شن الغارات على أراضي الدولة العثمانية، وخاصة اثناء حكم الشاه عباس الكبير

(٥٨) صح الأعتى في صناعة الانشاء، م١٢٢، ص١٥٥.

(٥٩) مخطوط اسطنبول، ب١٧، أ١٨، ب١٨، ب٢٠، لمزيد من التفاصيل حول هؤلاء الأفراد راجع الموائس عند مطالعة النص.

(٦٠) حول هذه المعاهدة انظر

B. Lewis, The Emergence of Modern Turkey: 2nd edition (O. U. P), 1968, P. 36.

(٩٩٦هـ/١٥٨٨م - ١٠٣٨هـ/١٦٢٩م). وقد أدى ذلك باعداد كبيرة من العناصر العسكرية العثمانية النظامية التي هربت من الخدمة العسكرية، والتي اطلقت عليها المصادر التاريخية لقب «السكان» اللجوء الى الزعامات والقوى المحلية في بلاد الشام. والجدير بالذكر ان هذه القوى المحلية موزعة بين حلفين رئيسيين: الحلف القيسي بزعامة الأسرة المعنية والحلف اليميني بزعامة آل سيف: الأسرة التركمانية السنية المتنفذة في بلاد عكار والضنية وطرابلس الشام^(٦١)، وكمظهر من مظاهر التفسخ والاخلال الذي أصاب القوة العسكرية العثمانية المقيمة في قلاع بلاد الشام، فإنها انقسمت الى فئات متناحرة حاولت كل فئة منها ان تجد لها معينا اما لدى القيسية أو اليمينية، وهذا أدى بالتالي الى اذكاء روح الصراع القبلي في بلاد الشام انذاك. وكانت الغلبة في معظم الاحيان للجناح القيسي الذي حظيت زعامته المعنية، الدرزية المذهب، بتأييد معظم قادة القوة العسكرية في دمشق. ولقد أدرك الأمير فخر الدين المعني بحسّ السياسي النفاذ هذا الدعم له فنلاحظ انه شنّ عددا من الغارات على المناطق التي كانت خاضعة ليوسف باشا سيفا اما بتشجيع مباشر من رجال الدولة أو اغتناما للفرص من أجل توسيع دائرة نفوذه.

ففي عام ١٠٢٨هـ / ١٦١٨م وبتأييد من والي طرابلس امثاني، عمر باشا المشهور بالكتانجي، هاجم فخر الدين غريمه يوسف باشا سيفا فأحرق «جميع بيوت وسرايا عكار وعين المعلمين والقلاعين لهدم حارات ابن سيفا وكانت حارات معتبرات، أخرج عليها اموال عظام، واستمر المعلمون في هذا الهدم أكثر من شهر حتى هدموا حارته وحارات توابعه

(٦١) انظر

M. A. Bakhit, The Ottoman Province of Damascus, PP. 189-200.

وأقاربه فحصل لهم قهر وأي قهر»^(٦٣)

كما هدم فخر الدين قلعة جبيل «وكانت قلعة عظيمة الشأن رفيعة
البنيان من زمان الكفار»^(٦٤) وبعد الانتصار الخاطف الذي أحرزه
فخر الدين على منافسيه بما في ذلك والي دمشق العثماني مصطفى باشا، في
معركة عنجر سنة ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م، نهب بعلبك ومواسيها^(٦٥) ومن
ثم حاصر قلعتها وبني حولها المتاريس «وعين تحت الخشب معلمين
يقبون حايطها نقرا بالازاليم بالليل والنهار»^(٦٥) «وكان مقيا عندهم
بالليل والنهار بحيث ان غداه وعشاءه يروح اليه الى المتاريس ولا
يفارقهم مقدار شبر من الاشبار»^(٦٦) واثناء مدة الحصار التي تجاوزت
شهرًا ونصف^(٦٧) امر بقطع الأشجار المحيطة بالقلعة كي لا يستفيد منها
الجنود المحاصرون^(٦٨) ويلاحظ انه عند استسلام اولئك الجنود «عين
الأمير فخر الدين جميع من كان في المتاريس من الفعلة والمعلمين
والقلّاعين وكانوا مقدار مئة وخمسين وامرهم ان يهدموا القلعة المذكورة
فشرعوا في هدمها بالآلات وفي نقيبها بالدبورة وكانت قلعة عظيمة الشأن
رفيعة البنيان»^(٦٩) ثم تحول بعد ذلك ليحاصر قرية اللبوة^(٧٠) القريبة

(٦٣) أحمد بن محمد الخالدي النصفدي (ت ١٠٣٤ هـ / ١٦٢٤ م). تاريخ الأمير فخر الدين المسي. حقه
الدكتور اسد رستم والدكتور فؤاد ابرام البستاني. منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٩.

س ٧٨

أنظر أيضا مقالة:

Kamal Salibi, «The Sayfas and the Eyalet of Tripoli 1579 - 1640» Arabica, Vol. XX,
(1973), pp. 25-52.

(٦٣) الخالدي النصفدي، المصدر ذاته، س ٧٩.

(٦٤) المصدر ذاته، س ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧.

(٦٥) المصدر ذاته، س ١٦١.

(٦٦) المصدر والمكان ذاتها.

(٦٧) المصدر ذاته، ص ١٧٢.

(٦٨) المصدر والمكان ذاتها.

(٦٩) المصدر ذاته، س ١٧٣.

(٧٠) المصدر ذاته، س ١٧٤.

أمنها، حيث لقيت مصيرا مماثلا، ويضيف الخالدي الصفدي الى ذلك قوله: «بعد ان اخرجت السكانية جميع دور بعلبك سوى دور امارا بيت الحرفوش لأنهم بقوا طول الشتوية يهدمون السقوف ويوقدون الحشب ومن كثرة الدهانات يشعل كالكبريت وبقيت المعلمين والقلاعين مجدين في تخريب قلعة بعلبك الى هذا الحين»^(٧١)

هذه بضع اشارات لبعض الخراب الكبير الذي لحق بمنطقتي بعلبك وطرابلس على يد فخر الدين المعني، وانا عند استقراء رحلة يحيى المحاسني نجد انها تعكس لنا صورة مفصلة عن حالة الخراب الذي وصلت اليه البلاد: فقريّة دمر «التي جار عليها الزمان ولها دمر» يصفها بقوله: «الا ان الظلم افقرها وغير محاسنها وأعفرها فسبحان الباقي على الدوام»^(٧٢) وأما وادي بردى «فقد مسته الأيدي القاهرة بردى» فلم يكن باحسن حال من القرى التي مرّ بها، حيث يذكر عنه ما يلي: «وفي اثناء ذلك مررنا على قرى كثيرة كانت عامرة شهيرة خرب بعضها من المظالم ولم يبق به سوى الدعائم وبعضها عامر البنيان الا انه خال من السكان فتحيرت مما رأيت وقضيت بالعجب والاسف مما به شاهدته ودريت»^(٧٣) وعندما مر بتكية الدورة «واذا هي بعد ان ادار الدوران عليها دورة، بها بعض أناس قطنان ليسوا بذوي مكان»^(٧٤) ويلاحظ عند نزوله بجامع قرية بليتار «واذا به جامع كبير يحتاج الى مصلي ولو من ولد صغير»^(٧٥) وشاهد ان قرية الطيبة خالية من اهلها «لا ينحو احد محلها»^(٧٦) وفي بعلبك تبدت اكثر ضور الدمار

(٧١) المصدر ذاته، ص ١٨٢

(٧٢) انظر الرحلة ١٣ - طربول.

(٧٣) انظر الرحلة ٣ - اسطنبول.

(٧٤) المصدر والمكان ذاتها.

(٧٥) المصدر ذاته، ٥ - اسطنبول.

(٧٦) المصدر ذاته، ٥ ب. - اسطنبول.

بشاعة حيث يقول « واما البلدة فقد هربت اهلها من المظالم وارتفعت الشفقة من حكامها والمراحم، ولما دخلنا بعلبك وجدتها خرابا قفارا لا يلوح بها شخص»^(٧٧) ومثل هذا ينطبق على الهرمل « فاهلها حالهم اسوأ من كل حالك ولقد قدموا الينا باجمعهم وحملنا مشقة شكائتهم وتوجهم»^(٧٨). وبعد وصوله الى عكار لاحظ بؤس تكيته المعطلة نتيجة لمصادرة الوالي لاوقافها بعد زوال محبسيها ال سيفا كما ان حاميا كانا معطلين^(٧٩) ولم يفته ان يشير الى الخراب الذي اصاب بيوت ال سيفا^(٨٠) حتى مدينة طرابلس المبنية من الحجارة تحزبت مبانيها « وانكسف انضره»^(٨١) ويذكر بعض اسباب هذا الخراب كظلم الوالي شاهين باشا او وجود الاعراب على الطرق^(٨٢) من هنا جاءت هذه الرحلة لتوضح لنا صورة الخراب الذي لحق ببلاد الشام في مطلع القرن السابع عشر الميلادي نتيجة لصراع القوى المحلية والانحلال الذي اصاب القوة العسكرية النظامية المقيمة في مختلف قلاع بلاد الشام العسكرية في اواخر القرن السادس عشر الميلادي ومطلع القرن السابع عشر.

الرحلة والرحالة الى طرابلس الشام في القرن السابع عشر الميلادي:

اجتذبت مدينة طرابلس الشام عددا من علماء دمشق لزيارتها في القرن السابع عشر الميلادي وخاصة في مطلع هذا القرن عندما كانت الاسرة السيفية في اوج عزها ومن هؤلاء العلماء الشيخ الحسن بن محمد

(٧٧) المصدر ذاته، ص ٥، ٦، ١٦، ٢٧ اسطنبول

(٧٨) المصدر ذاته، ص ٩، اسطنبول.

(٧٩) المصدر ذاته، ص ١٠، ١١، ١٢ اسطنبول

(٨٠) المصدر ذاته، ص ١٠، اسطنبول.

(٨١) المصدر ذاته، ص ٣٠، اسطنبول.

(٨٢) المصدر ذاته، ص ٨، اسطنبول.

البوريني^(٨٣) (ت ١٠٢٤ هـ / ١٦١٥ م) الذي رحل الى طرابلس الشام في سنة ١٠٠٨ هـ / ١٥٩٩ م، ونزل عند احد امرائها وسجل مشاهداته الى تلك المدينة في مؤلف لم يصلنا، سماه المنازل الأنسية في الرحلة الطرابلسية. كما وان رمضان بن موسى العطيفي. (ت ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٤ م) زار طرابلس في سنة ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٤ م، ونشرت رحلته تلك باسم «رحلة الى طرابلس الشام» في مجلة الأبحاث الصادرة عن الجامعة الامريكية ببيروت سنة ١٩٧٠ م^(٨٤)، وبعد خمس سنوات من رحلة العطيفي هذه، قام المحاسني برحلته الى طرابلس الشام وسمى رحلته: المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية، فكأنه استوحى العنوان من عنوان رحلة جده لامه البوريني، ورحلة المحاسني والعطيفي يجب ان تدرسا سوية لأنها كتبتا خلال فترة زمنية متقاربة جدا، وكانت رحلة الشيخ عبدالغني النابلسي (ت ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م) التي قام بها في ٢٢ ربيع الأول سنة ١١١٢ هـ / ٦ أيلول ١٧٠٠ م، المعروفة باسم: التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية من ابرز الرحلات المتعلقة بطرابلس الشام واكثرها ذيوعا، ولقد قام بنشرها مؤخرا (سنة ١٩٧١ م) الاستاذ Heribert Busse

وتجدر الاشارة هنا الى رحلة John Sanderson الذي زار طرابلس

(٨٣) عن الشيخ الحسن محمد البوريني، انظر المقدمة الوافية التي وضعها عنه الدكتور صلاح الدين النجد في مقدمة كتاب تراجم الاعيان من ابناء الزمان. ٢ م، منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق. ١٩٥٩، ١٩٦٣ م ١ ص ٨ - ٢١، وكذلك محمد امين بن فضل الله الهي. خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، ٢ م، ص ٥١ - ٦٢

(٨٤) انظر

Stefan Wild, «Al-'Utaifis Journey to Lebanon in 1043/1634».

الأبحاث. م ٢٣، كانون الاول، ١٩٧٠، ص ٢١٣ - ٢٢٢. ولقد أعيد نشر هذه الرحلة مع رحلة الشيخ عبدالغني النابلسي المعروفة باسم حلة الذهب الأبرير في رحلة بطبك والبطاع العزيز، تحقيق صلاح الدين النجد، شرنا تحت عنوان، رحلتان الى لبنان، ضمن سلسلة نصوص ودراسات، التي يصدرها المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٧٩

الشام سنة ١٥٨٧ م وسنة ١٦٠١ م ووصف لنا المدينة وذكر لنا قلعتها
واشار للاوزان فيها وسمى بعضا من السفن التي كانت ترد ميناءها. كما
يجب التذكير برحلة هنري موندريل^(٨٥) Henry Maundrell الذي زار
طرابلس في طريقه من حلب الى القدس سنة ١٦٩٧ م، ويذكر ان
القنصل الانجليزي في طرابلس Francis Hastings قد استضافه في ذلك
الوقت كما وان احد التجار الانجليز واسمه John Fisher كان قد اهتم
به ويذكر كذلك القلعة التي كانت تشرف على المدينة، هذا بالاضافة الى
قلعة ثانية الى الغرب ما بين المدينة والبحر، والجدير بالملاحظة هنا
اشارته الى الرمل الذي كان يزحف على المدينة، كما وانه يشير الى
جسر البرنز Prince الذي كان قد بناه Godfrey of Bulloign. ويذكر
موندريل انه زار الشاشا برفقة القنصل الانجليزي وقدم له الهدايا، كما
وانه زار احد الأديرة التابعة للكنيسة الارثوذكسية حيث كان يقيم
هنالك عدد من الرهبان يقيمون الصلوات ويمارسون طقوسهم الدينية،
وكان ذلك الدير يقع الى جنوبي طرابلس وعلى بعد ساعتين منها على
حد تعبير ذاك الزمان.

نسخ المخطوط التي اعتمدت في التحقيق.

اعتمدنا في تحقيق هذه الرحلة على مخطوطتين النسخة الاولى وهي
على الأرجح مسودة المؤلف محفوظة ضمن مجموعة يهودا في مكتبة

(٨٥) راجع:

The Travels of John Sanderson in the Levant 1584-1602, edited by Sir William Foster, Reprint, 1967 PP.50-1, P.90.

هنري موندريل ولد سنة ١٦٦٥ م. تخرج من كلية Exeter باجلترا انتخب سنة ١٦٩٥ م ليكون
راعيا للشركة الشرقية في حلب حيث توفي هناك سنة ١٧٠١ م لمزيد من المعلومات حول حياته انظر
Mohammad Ali Hachicho. English Travel Books About the Arab Near East in the
Eighteenth Century, Leiden, Brill, 1965, PP. 42-44.

كذلك انظر مقدمة الرحلة.

Firestone بجامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية^(٨٦) وهي تقع ضمن مجموع مسجل تحت رقم (4670) وتشمل الاوراق ٨٣ ب - ١١٣ ب تحوي كل صفحة منها على ثلاثة عشر سطرا بمعدل ثمانى كلمات في السطر الواحد. ويوجد عليها الكثير من الملاحظات والتصحيحات المثبتة على الهامش ويبدو وكأنها نسخة المؤلف نفسه. وعلى الرغم من وجود الكثير من الكلمات المشطوبة الا أنه من الممكن قراءتها.. الا ان النص ناقص وغير كامل وفيه فجوات، وذلك لضياح وسقوط عدد من أوراق المخطوط، كما وأن هناك بعض الجمل والفقرات مكررة في اكثر من مكان في المخطوط ولقد اشرنا لهذا المخطوط في الهوامش عند التحقيق بـ(بر) نسخة برنستون.

والنسخة الثانية التي اعتمدنا عليها من هذا المخطوط محفوظة في مكتبة جامعة اسطنبول وهي مسجلة تحت رقم Arabça Yazma 4329 وتقع في ثمان وعشرين ورقة (٢٨ ورقة) في كل صفحة منها ثلاثة وعشرون سطرا، مكتوبة بخط جميل، والمخطوط كامل بدون نواقص وبدون فجوات. وقلبا نجد مفارقات في القراءة ما بين نص هذا المخطوط وبين النص الوارد في نسخة برنستون، مما يرجح ان ناسخ هذه النسخة قد اعتمد نسخة برنستون او نسخة اخرى للرحلة ربما كانت النسخة النهائية الكاملة للرحلة. ونجد في آخر نسخة اسطنبول هذه ما يلي: «نجزت نسخا على يد العبد المذنب المفتقر لعفوره القوي درويش محمد الطالوي عفي عنه» فمن يكون درويش الطالوي هذا؟ عند العودة الى

(٨٦) انظر وصف رودلف ماح Rudolf Mach لهذا المخطوط في المهرس الذي أعده لجموعة يهودا تحت عنوان:

Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda Section) Princeton University Library
Princeton University Press, 1977, P. 384.

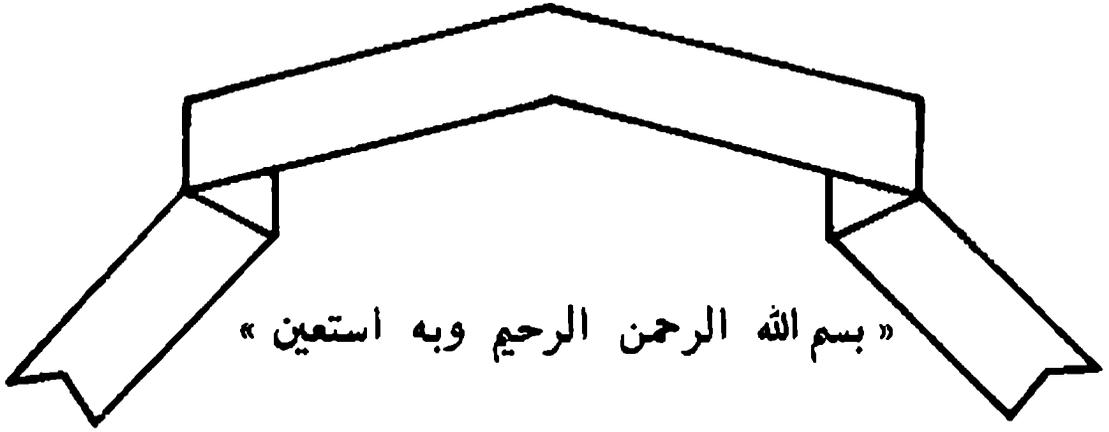
الا ان ماح يذكر خطأ تاريخ وفاة المؤلف في ذي القعدة سنة ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م والصحيح ان المحاسني كان قد توفي في سنة ١٠٥٣هـ/١٦٤٣م.

خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر لمحمد امين بن فضل الله المشهور بالحبي، نجده يترجم لشخص من اعيان دمشق باسم درويش محمد ابن احمد وقيل محمد ابو المعالي الطالوي الارتقي الدمشقي الحنفي وانه توفي في سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م^(٨٧) من هنا يظهر لنا جليا ان ناسخ هذا المخطوط هو غير صاحب هذه الترجمة، لأن الرحلة كانت قد تمت بعد ذلك بأربعة وثلاثين عاما. ولكن الحبي نفسه يترجم لشخص آخر يعرف باسم «درويش محمد بن حسين بن مسيح الدمشقي الحنفي المعروف بابن القاطر وهو سبط ابي المعالي الطالوي المذكور قبله وربما اطلق عليه الطالوي ايضاً» ويضيف الحبي الى ذلك قوله: «كان فاضلا كاملا جيد الخط منسوبة بلغ الشهرة التامة في قبول خطه والتنافس فيه وكتب الكثير وكان حسن المطارحة لطيف الذاكرة وكانت وفاته في سنة اربع وسبعين والفا (١٦٦٣ م)»^(٨٨) من هنا يتضح لنا ان ناسخ هذا المخطوط هو درويش بن القاطر الذي يلقب احيانا بالطلوي وان جمال خط المخطوط يتفق مع وصف الحبي لحسن خط درويش بن القاطر الطالوي. ولقد أشرنا لهذا باسم مخطوط اسطنبول.

لقد عمدت عند تحقيق نص هذا المخطوط الى الاستفادة من المادة العثمانية المتوفرة عن المواقع والأمكنة والافراد، وذلك من اجل فائدة القارئ وبغرض تطعيم المادة العربية بالمعلومات العثمانية التي مازالت بعيدة عن متناول عدد كبير من الباحثين والقراء في العالم العربي.

(٨٧) الحبي، خلاصة الاثر، ٢م، ص ١٤٩ - ١٥٥

(٨٨) المصدر ذاته، ٢م، ص ١٥٥ - ١٥٦، حول ترجمة حياة والده راجع الحبي، المصدر ذاته، ٢م، ص ١١٨، من اجل ترجمة زكريا شفيق درويش، انظر الحبي، المصدر ذاته، ٢م، ص ١٧٥ - ١٧٦
 برقي هنا ان أعبر عن جزيل شكري للزميل الدكتور محمد الهياجنة من قسم العلوم السياسية بالجامعة الأردنية الذي وقّر لي نسخة مصورة عن هذا المخطوط.



« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ اسْتَعِينُ »

الحمد لله الذي جعل السفر جلاء للقلوب والابصار ومنتزها للخواطر والنفوس والأنظار، وأظهر من عجائب الأمصار وبدائع الأقطار من محاسن الآثار ما يحير العقول والأفكار. ويزيد المسافر علما على عظم^(٢) قدرته ويدعوه الى شكر آلائه ونعمته، والصلوة والسلام على المرسل لهذه الأمة ليرحموا القائل في ارشادهم: «سافروا تصحوا وتغنموا»^(٣) وعلى آله واصحابه المقتفين في رحلتهم لسيره والمقيمين على تتابع سننه وخيره. وبعد، فإنه لما اقتضت الحكمة الالهية والقدرة الصمدانية بتوجه الفقير الى عفو مولاه الغني يحيى ابن ابي الصفا الحاسني (أبر) غفر

(١) البسلة والدعاء ساقتان من نسخة اسطنبول.

(٢) جاءت في نسخة اسطنبول عظيم.

(٣) جاء عند الامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م): «حدثنا عبدالله حدثني ابي حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن ابن حجره عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال: «سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا» سند الامام أحمد بن حنبل، بيروت، لا.ت.م، ص ٣٨٠، انظر ايضا أي ونسك، المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ٢٧، بريل ١٩٤٣، م ٢، ص ٤٦٨. اما الامام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) فيذكر ما يلي «سافروا تصحوا وتغنموا» الفتح الكبير في ضم الريادات الى الجامع الصغير، م ٣، جمع وتصنيف يوسف النبهاني، دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة، ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م، م ٢، ص ١٤٨

الله تعالى ذنوبه وستر في الدارين عيوبه الى مدينة طرابلس^(١) المحمية صينت من كل أذية وبليّة. وكان الباعث لذلك والموجب لاشعارنا بتلك المنازل والمسالك هو أن المولى الأعظم والملاد الأكرم الجامع بين فضيلتي السيف والقلم صاحب الحضرة العلية والطلعة البهية والسيرة الحسنة المرضية والصفات الكاملة والخيرات الشاملة والفضائل الوافرة والذات الجامعة لأنواع الكمالات المتكاثرة ذو المجد الفاخر والفضل الزاخر من شاعت فضائله وانتشرت فواضله وحسنت اخلاقه كما طابت شمائله مولانا وسيدنا مراد افندي لا (١ أ اسطنبول) زال ثكل (١ ب بر) خير يبدي وكل معروف وجميل يسدي، فإنه حفظه الله تعالى بعد انفصاله من منصب دفتردارية الشام واستنشاق أهاليها من حسن سلوكه وعدالته عرف البشام وذلك عام بعد عام، أنعمت عليه السلطنة الخاقانية والدولة العثمانية لا زالت مؤبدة ومؤيدة للشريعة المحمدية بدفتردارية طرابلس بلد الصفاء والأنس. فذهب بالسلامة إليها وودعناه والقلب في مخيم حماه الكريم أودعناه وعدنا وسار والقلب فيه أوار

(الخفيف)

نسرق الدمع في الجيوب حياء وبننا ما بنا من الأشواق

الى أن مضى شهر بالتقدير فأرسل الى الفقير يحثه على التوجه الى جنابه
الخطير:

فبعد الاشارة والاستشارة جعلنا الأستخارة فرأيت القلب مائلا

(١) حول تاريخ مدينة طرابلس انظر السيد عبدالعزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي، الاسكندرية: ١٩٦٧، وكذلك عمر عبدالسلام ندمري، الحماية الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى، بيروت ١٩٧٣، وكتابه الاخر تاريخ طرابلس السياسي والحصاري عبر العصور، الجزء الاول، طرابلس ١٩٧٨، ففي هذه المؤلفات الثلاثة مادة جيدة عن مختلف جوانب تاريخ مدينة طرابلس والمناطق المحيطة بها في العهد الاسلامي التي سبقت العهد العثماني.

للمسير ومنشراحا لهذا التقدير، فعزمنا على الترحال وشددنا الأثقال
 وخرجنا من دمشق الشام (٢ أبر) صبيحة^(١) نهار الاثنين تاسع عشري
 رجب الفرد الحرام، من شهر سنة ثمان واربعين والـف من هجرة خير
 الأنام عليه أفضل الصلوة وأتم السلام. ولما وقفنا بثنية الوداع^(٢) وهمّ
 قبلي مزنتنا بالأقلاع، أنشد لسان الحال بعد أن عجز عن المقال.

(الوافر)

أودّعكم واودعكم جناني وانثر أدمي مثل الجمان
 ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الزمان
 وانشد قول الاستاذ المقرئ^(٣) سَحّت عليه شآبيب الرحمة في البكور
 والعشي.

(المجتث)

لا كان يوم فراق ساق الشجون الينـا

(٢ ب اسطنبول)

وسام نفسي ذلا يا من يعز علينا^(٤)

وقوله

ودعتهم ودموعي على الحدود غزار

فاستكثروا دمع عيني لما استقلوا وساروا

(١) من هنا ينقطع النص في نسخة برسوس.

(٢) نسبة مشرفة عن المدينة بطأها من برية مكة (إدهي) اسم قديم جاهلي سمى لموديع المسافرين،
 باقوت الحصري (ت ١٢٩٦ هـ / ١٢٢٨ م)، معجم البلدان، ٦، م، تحفي مرداندي وستنطد. لسرح، ١٨٦٦
 انصوير طهران) ١٩٦٥ م، ١١، ص ٩٣٧، ومثل هذا كورد، مع زيادات، عند الدبر محمد بن يعقوب
 الفيروانادي (ت ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ م) في المعجم الثماني في معالم طابية، تحقيق الشيخ حمد الجاسر. دار
 النهضة، الرياض، ١٩٦٩، ص ٨٠ - ٨١.

(٣) عن المقرئ راجع المقدمة أعلاه.

(٤) انظر نوح الطيب، م، ١، ص ٤٩١، ورواية صدر البيت الثاني في معج الغنيب: «فكم ادل نوما...»

وودعنا الأهالي والأولاد، وأضربت نار الفرقة في صميم الفؤاد،
وسرنا على بركة الله تعالى فجزنا على صالحية^(١) الشام وطلبنا المدد من
بها من الأنبياء والأولياء الكرام ورأينا قبة سيّار^(٢) العالية المقدار وهي
في غاية الاشراف على الربوة^(٣) وعلى دمشق التي هي من كل البلدان
صفوة. وقدمنا على قرية دمر^(٤) التي جار عليها الزمان ولها دمرٌ واذا

(١) احدى خطط مدينة دمشق الشام الهاديّة لجل قاسيون، سكنها المهاجرون من فلسطين على اثر الغزو
الأفرنجي الصليبي لفلسطين في القرن الثاني عشر الميلادي. حول هذه الخطة راجع اوفى المصادر عنها:
الفلاند الجوهريّة في تاريخ الصالحية، ٢م، تأليف شمس الدين محمد بن علي بن طولون (ت ٩٥٣ هـ
١٥٤٦م)، تحقيق الشيخ محمد أحمد دهان، دمشق، ١٩٤٩ - ١٩٥٦

(٢) قبة سيّار الشجاعى بذكرها ابن طولون عند تعداده لقباب الصالحية وانها فوق الراددين، الفلاند،
١٦م، ص ٢٦٠، كما وبذكرها محمد بن عيسى بن كنان (ت ١١٥٣ هـ / ١٧٤٠م). في كتابه المروج
السندسية المسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهان، دمشق ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م،
ص ٢٢ وبسماها الشيخ والقطب الصوفي عبدالغني بن اسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣ هـ / ١٧٣١م) بأنها
«قبة عظيمة مشرفة على جانب الربوة وعلى دمشق» حلّة الذهب الأبريز في رحلة بعلبك والبفاع
العزير، تحقيق صلاح الدين المنجد، مسورات المعهد الأثني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٧٩
ص ٥٩، نشرت مع رحلة العطيقي، باسم رحلتان الى لبنان، بالاشتراك مع اسطفان فيلد.

(٣) الربوة: منطقة مرتفعة مشرفة على مدينة دمشق وعلى غوطتها واهارها من الجهة الشمالية الغربية.
أطلق الجغرافيون والرحالة العرب في وصف جبالها وربطها بالربوة المذكورة في القرآن الكريم. انظر
عبدالله بن محمد البدرى، (ت ٨٩٤ هـ / ١٤٨٨م) مرهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية،
القاهرة، ١٣٤١ هـ، ص ٨٢ - ٩٠، حول مختلف النصوص المتعلقة بها انظر وصفها في النصوص التي
جمعها الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه: مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين، دار
الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٧، ص ١٠٣، ص ١٢٤ - ١٢٧، ص ١٥٦ - ٢٢٩، ص ٢٧١.
ص ٢٧٢، وعن اوضاعها في مطلع هذا القرن راجع عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧م) منادمة
الاطلال وسامرة الخيال، المكتب الاسلامي، دمشق ١٣٧٩ هـ، ص ٤٠٣ - ٤٠٧.

(٤) دمرٌ «عقبة دمرٌ مشرفة على عوطة دمشق. وهي من جهة الشمال في طريق بعلبك». وفي القرن
السادس عشر كانت تقع ضمن ناحية اقليم الداراني وتذكر ثلاثة من دفاتر الطابو، تعود الى القرن
السادس عشر عدد سكانها على النحو التالي:

ط.د. ٤٣٠٠ (ح ٩٣٠ هـ /	ط.د. ٤٠٦٠ (ح ٩٥٠ هـ /	ط.د. ٤٧٤٠ (ح ٩٧٧ هـ /
١٥٢٣م)	١٥٤٣م)	١٥٦٩م)
حانة ٣٢	٥٠	٤٥
أعرب ١٢	١	-
مسيحي ١	١	-

والجدير بالذكر ان هذه الدفاتر محفوظة بمديرية المحفوظات باسطنبول. اما قرية دمرٌ الآن فهي احدى
متزهات مدينة دمشق ومشهورة باشجار الحور. ط.د. ٤٣٠٠، ص ٤٤٢، ط.د. ٤٠٦٠، ص ٣١٦،
ط.د. ٤٧٤٠، ص ٢٧٨.

وقول الآخر (٣) اسطنبول)

اطارح نسمات الأصيل لعلها تخبر عنّ ما اليه وصول
واطلب من انفاسها برأ علّتي وهيهات ان يشفي العليل عليل

وقول ابن ظاهر^(١)

(الكامل)

ان شئت تنظرني وتنظر حالي^(٢) قابل اذا هبّ النسيم قبولا
فتراه مثلي خفة ولطافة^(٣) ولأجل قلبك لا اقول عليلا
فهو الرسول اليك مني ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

وهذا الوادي متصل بوادي الزبداني^(٤) والانس بينها قريب متداني

(١) ابن ظاهر: هو الشيخ فتح الدين محمد ابن القاضي محي الدين عبد الله بن رشيد الدين بن عبد الظاهر السعدي المصري، دخل ديوان الانشاء في عهد السلطان الظاهر بيبرس ويورد المؤرخ ناصر الدين عماد الدين ابن عبد الرحيم بن الفرات (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م) نصوص عدد من التوقيعات التي كتبها الشيخ فتح الدين الذي توفي بدمشق في منتصف شهر رمضان سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م وبعد وفاته اجري السلطان الملك الاشرف جامكتية وجرايته وراتبه على ولده القاضي علاء الدين علي وكان صغير السن واستقر في جلة كتاب الانشاء، راجع محي الدين عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الرياض سنة ١٩٧٦، ص ١٣٩٢ وكذلك ص ١١ من مقدمة المحقق، القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، م ١١٦، ص ٢٣٥، ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، م ٨٠، حققه قسطنطين زرين ونجلا عن الدين، ص ١٤٤، وكذلك انظر الفهارس، ابن كثير، البداية والنهاية، م ١١٣، ص ٣٣١، ابن العباد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الآفاق الجديدة بيروت ١٥٠ ص ٤١٩

(٢) ورواية البيت عند ابن حجة الحموي كما يلي:

ان شئت تبصرني وتبصر حالي.....

(٣) ورواية البيت عند ابن حجة الحموي كما يلي:

تلغاه مثلي رقة ونخافة....

خزانة الأدب وغاية الأرب، القاهرة، ١٢٩١ هـ، ص ٣٥٤، قارن نص هذه الأبيات وترجمة المؤلف لدى فضل الله بن أبي الفخر الصفاي (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م) تالي الوفيات في تراجم وفيات الاعيان، تحقيق جاكين سويله، منشورات المعهد الفرنسي دمشق، ١٩٧٤، ص ١١٨ - ١٢١

(٤) كانت هناك ناحية في بر لواء دمشق تعرف بساحية الزبداني شملت القرى التالية: زبداني، حارا (٥).

كفر عامر، مضابا، عين حور، مجدة، سرغايا، رمانة، كفر تماح، بغين، سمره (٦) عين التوت، دله، عطيب، كفربا، عين حلبه، مزرعة، بلودان، كبرى، الطويلة، دبر سلوان، بطرونة، اسعومه (٧) ط. د. ٤٣٠٠، ص ٤٥١ - ٤٦٥، ط. د. ٤٠١.٥، ص ٣٠٤ - ٣٢٥، ط. د. ٢٦٣، ص ٣٢٤ -

٣٤٦، ط. د. ٤٧٤، ص ٢٨٧ - ٢٩٥

وفي اثناء ذلك مررنا على قرى كثيرة، كانت عامرة شهيرة خرّبت بضعها من المظالم ولم يبق به سوى الدعائم، وبعضها عامر البنيان الا انه خال من السكان، فتحيرت، بما رأيت وقضيت بالمعجب والأسف مما به شاهدته ودريت، الى ان وصلنا تكية الدورة^(١) واذا هي بعد ان ادار الدوران عليها دورة، بها بعض اناس قطنان ليسوا بذوي امكان، وبتنا بها ليلة وسرنا بعد صلوة الفجر مسرعين وعلى الله سبحانه وتعالى لم نبرح متوكلين ومررنا على الزبداني والقلب منشرح ببلوغ الاماني. ولقد أخبرني من اثق به أن بها بسفح الجبل منها بالقرب من كفر عامر^(٢) بئر يقال له بئر هوه في (دا) خله شبك يخرج الماء منه ثم ينزل في شباكين بجائط احد (الشبا) كين يذهب منه الماء الى جهة عنجر والاخر الى دمشق....^(٣) من مدة سنين أراد بعض الاعداء سد الماء على دمشق (فملاً) البئر قطننا بحيث سدّ الشباك الذي يذهب منه الى دمشق (كلمة مطموسة بسبب رطوبة لحقت بالأصل) تلك البلاد الزبدانية ووقفوا على البئر فمن الاتفاق (المجيب) والامر الغريب ان رجلا منهم كان معه

(١) تكية الدورة، يصنها رمضان بن موسى العطيبي (ت ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٤ م) عندما مرّ بها سنة ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٤ م في طريقه الى طرابلس الشام بقوله: «فوصلنا الى تكية الدورة وهو مكان لطيف الى جانبه طاحون وهي انتهاء وادي بردا وابتداء ارض الزبداني». تحقيق Stefan Wild الابحاث، ص ٢٣٢، (١٩٧٠ م)، ص ٢١٦

(٢) نزودنا دفاتر الطابو العثمانية بالمعلومات التالية عن قرية كفر عامر من ناحية الزبداني.

ط.د. ٤٣٠	ط.د. ٤٠١	ط.د. ٢٦٣	ط.د. ٤٧٤
١٩٢	١٧١	٣٠٦	٤٧٤
١٧	٣٨	-	١٥٧
٤	٢	-	٥٠
٥٠	٥٢	٧٧	٧١
١	٣	-	٢٦

ص ٤٥٢ - ٤٥٣ ص ٣٠٥ - ٣٠٧ ص ٣٢٩ - ٣٣٤ ص ٦٥ - ٦٥٥

ويلاحظ من هذه الاحصاءات انها كانت مركز تجمع سكاني كبير وان نسبة المسيحيين كانت كبيرة ما بين السكان.

(٣) عدد من الكلمات المطموسة.

ولده والرجل (٣ باسطنبول) يسمى بداود والولد سليمان، ثم أنهم استنهضوا همة شاب منهم فنزل الى اسفل البئر ورأى القطن سادًا للشباك الذي الى جهة دمشق ورأى هناك فسحة وبها ايوان^(١) به اشخاص بالقيود والسلاسل- فأخذ القطن والقاء على الايوان فقال له شخص منهم أين سليمان بن داود هل هو موجود؟ فقال له نعم هو واقف على رأس البئر فحصل له وجل عظيم وقال له: بالله يا شاب اذا طلعت قبل يده عنا وقل له انهم ممثلون أمرك ومقيمون على طاعتك وحكمك، واه والله لولاه لأخربت الدنيا جميعها في أقل من طرفة عين. فقال له ذلك الشاب: اياكم ومخالفة امره فإنه موجود وأنتم أخبر به فقالوا: لا بل ممثلون امره أخبره بذلك، لئلا يوقعنا في المهالك. ثم انه خرج الشاب وقد شاب وأخبر بما سمع ورأى ومكث بعد ذلك ثلاثة أيام ثم صار من أهل القبور والثرى، فهذا الخبر علم أن البئر المذكور هو من بناء السيد سليمان بن داود على نبينا وعليها الصلوة والسلام في العشي والبكور على توالي الدهور والشهور وبمناسبة هذه العجيبه والحادثة الغريبة ان الخبر بهذه الواقعة قال: ومن العجائب الشائعة ان ببلدة تدمر حماما بناه السيد سليمان عليه السلام لبلقيس وهو عبارة عن قبة مبلطة وفي وسطها طاقة صغيرة فقط فإذا دخل الانسان الى ذلك المكان فيقف عند (الطاقة) ويقول: اخرج يا ماء بإذن الله تعالى. فيخرج من تلك الطاقة دخان (على هيئة) ذلك الشخص ويحمي المحل وينزل منه الماء يجري ويستمر حتى انه (يأتيه) بالكيس والصابون والماء يسكب منه ويخرج فينقطع وه..... (كلمات مطموسة) موجودة به

(١) الايوان كلمة فارسية الأصل وهي تفيد معنى القاعة الكبيرة. واستخدمت في العهد المملوكي بمعنى دار العدل الشريف، حيث كان يجلس السلطان للاستماع لقصص المظالم. انظر قاموس تركية دن انكليزجه به لغت كتابي، مؤلفه James Redhouse، اسطنبول، ١٩٢١، ص ٣١٢، كذلك راجع احد ابن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ٦م، ص ٢٦٣.

الآن. وأخبرني به أيضا من شاهده في هذا.... (كلمات مطموسة) جل شأنه وعز سلطانه.

وجزنا على قرية سرغايا^(١) (كلمات مطموسة) (٤ أ اسطنبول) بمرآها، وبها تداوى، ورأيت بها ماء نابعا من عدة عيون تحوطه اشجار مذهبة كلون العاشق المحزون، قد خفق فيه النسيم وتسلسل فيه ماء أرق من الزلال وأحلى من التسليم فتمنيت لو بها نزلنا، بل لو عند روضها الأريض اقمنا، فأنشدت عند ذلك متشوقا للأحبة بالشام وتلك المسالك قول القاضي المهذب ابن الزبير^(٢) في باب الانسجام الغرامي

(مجزوء الكامل)

بالله يا ريح الشمال اذا اشتملت الروح بردا
وحملت من نشر الخزامى ما^(٣) اغتدى للند ندا

(١) سرغايا: احدى قرى ناحية الزبداني يذكرها دفتران من دفتر الطابو على هذا النحو:

ط.د.١٣٠٠	ط.د.٤٠١٠	
١٠٠	٩٧	خانه
١	-	مجرد
٢	-	رجل دين
ص ٤٥٧	ص ٣١١	

كما ويذكرها الشيخ عبد الفنى النابلسي (ت ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م) عام ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م، في رحلته الى بعلبك ويكتبها سرغاية انظر: حلة الذهب الأبريز في رحلة بعلبك والباقع العزيز ص ٦٥ - ٦٦

(٢) ابن الزبير: الحسن بن علي بن ابراهيم بن الزبير ابو محمد الملقب بالقاضي المهذب كان كاتباً مليح الخط جيد العبارة، اخصن بالصالح بن رزّك، صنف كتاب الانساب رأى بعضه ياقوت توفى في ربيع الآخر سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م راجع ترجمته في خريدة القصر وجريدة العصر (قم مصر) تحقيق أحمد أمين واحسان عباس، القاهرة ١٩٥٢، م ١، ص ٢٠٤، ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٠٠ م، تحقيق د.س مرجليوث اعاد نشره أحمد فريد الرفاعي، دار المأمون، القاهرة، ١٩٣٦، م ٩، ص ٤٧، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)، وفيات الأعيان، م ٨، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨، ١٩٧٢، م ١، ص ١٦١

(٣) وردت في نسخة اسطنبول وساقطة في نسخة برنتسون.

ونسجت ما بين الغصون
وهزرت عند الصبح من
ونسثرت فوق الماء من
فملأت صفحة وجهه
فكأنما القت فيه منها
مرّي عــــلى بردا
نهر كنصل السيف تكسر
صقلته انفاس النسيم
احبابنا ما بالكم
وحيوة حبكم وتربة وصلد

اذا اعتنقن هوى وودًا
أعطافها قدًا فقدًا
أجيادها للزهر عقدا
حسّتي اكتسى آسا ووردا
لما صدغنا وخدا
عساه يزيد في مسراك بردا
متنه الأزهار عمدا^(١)
بمرّهن فليس يصــــدا
فينا من الاعداء اعدا
كم ما خنت عهدا^(٢)

وقول الشريف الرضي^(٣)

(الطويل)

خذي نفسي ياريح من جانب الحمى فلاقي بها ليلا نسيم ربا نجد
فإن بذاك الجو حيّ عهدته وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من أمّ الجوى بذكر تلاقينا قضيت من الوجد^(٤)

(١) ورواية البيت في خزنة الادب:

نهر كنصل السيف تكسو متنه الأزهار عمدا، ص ٢٥٤

(٢) رواية البيت في خزنة الادب:

وحيوة حبكم بتربة وصلكم ما خنت عهدا

راجع ابن حجة المسوي، خزنة الادب، ص ٢٥٤

(٣) الشريف الرضي: ابو الحسن محمد بن ابي احمد الحسين الطاهر من نسل موسى الكاظم (٣٥٩ هـ

١٩٦٩/م ٤٠٦ هـ /١٠١٥ م)، تولى نقابة الاشراف في بغداد وامارة الحج والنظر في المطام. جمع نهج

البلاغة النسوب للامام علي بن ابي طالب انظر: ص ٤٠٤.

ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان م ٤، ص ١١٤ - ٤٢٠.

(٤) انظر ديوان الشريف الرضي، م ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦، وقد جاء البيت الثاني في الديوان

على هذه الصورة:

فان بذلك الحي الفاعدهته وبالرغم مني ان يطول به عهدي

ص ١١، ص ٣٨٩.

ثم استقبلنا عقبه الرمانة وصادفت القلوب من ألم (٤) ب اسطنبول)
 الفراق ملآنة، وقطعنا جبالا وأودية وصادفنا في ذلك امطارا مع
 وكف^(١) ثلج وأهويه فجزمت حين شاهدت هذه الأحوال الطامة بأنها
 أحد عقبات يوم القيامة والتشبيه في المشقة والشدة لأن هذه تزيد في
 الصعود والهبوط وطول المدة، وحصل لي من ذلك غاية الألم والضجر
 ورجعت الى قول من قال: « السفر قطعة من سقر »^(٢) وفي تلك الحال
 جال من أحبه في الخاطر والبال فقلت على سبيل الارتجال:

(الكامل)

ولقد ذكرتك والثلوج همولة سدت لاجل نزولها الابواب
 وطلبت رؤيتك التي هي بغيتي ليزول عني وحشة وعذاب
 فتعذر المقدور مما رمته وهملت دمع العين وهو سكاب

ثم القينا عصي التسيار بقرية يقال لها بليتار^(٣) فنزلت بجامعها واذا

(١) وكف - هطل وقطر بجزارة، انظر: لسان العرب نسخة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر القاهرة، لا.ت. مادة «وكف»، م ١١، ص ٢٧٩ - ٢٨٠
 (٢) مثل ورد في مجمع الأمثال، م ٢، لابي الفضل أحد من عمد النسابوري الميداني (ت ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م) تحقيق عمي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٢، م ١، ص ٣٤٤ ويعني المثل لدى الميداني، عذاب جهنم لما فيه من المشاق.

(٣) قرية بليتار من ناحية بعلبك تذكرها اربعة دفاتر على النحو التالي:

ط.د.٥٤٣	ط.د.٤٠١	ط.د.٣٨٣	ط.د.٤٣٠	
٦٦	١١٤	١٣٨	٦٧	خانه
١٠	٤		١٤	مجرد
	١		١	رجل دين
ص ٨٢ - ٨٤	ص ١٩٠	ص ٥٦	ص ٧٥	

ويذكرها رمضان بن موسى العطيبي (ت ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٤ م)، في رحلته كما يلي: ... الى ان وصلنا الى قرية بليتار وانحنا بفنائها تحت ظل الاشجار...
 انظر: رحلة العطيبي، الأبحاث، مجلد ٢٣، (١٩٧٠)، ص ٢١٦ - ٢٢٢، وهي ترد في ص ١٤٨، من النص المنشور مع رحلة النابلسي باسم رحلتان الى لبنان.

به جامع كبير يحتاج الى مصلي لو من ولد صغير. وفي هذه الليلة جاءني رجل من الأصحاب وقال: أني ذاهب من بعلبك الى الشام موطن الأهالي والأحباب وطلب مني لهم كتاب، فكنبت لهم في الحال، وصدرته بأبيات خطرت ذلك الوقت مع جمود الفكرة وخمود البال:

(الوافر)

لوالدنا مزيد الشوق اهدي مع العم الحفيظ لكل ودّ
وأبنيه هـا روجي وصنوي خطيب الشام ذو الفضل المجدّ
واسماعيل من أضحى عزيزاً وان كان المضيع حفظ عهدي
ولالأخ الشقيق وفور شوق ووهي ثم فضلي ثم سعدي
وأجلهم هـا مني غرام مدا الانفاس لا ينفك عندي
واخوتنا جميعاً غير اني اخصص احمداً شكري وحمدي
ومحي الدين من منا قريب بحب خالص مع حسن سرد

(هـ أسطنبول)

سلام وافر يسري اليهم مع الاشواق من قرب وبعد

وبعد ان اصبح الصباح واسفر وانقطع عن وجه الأرض اثار المطر
خرجنا منها مجدّين، متهمين تارة ومنجدين، آونة في شمس مشرقة
طالعة، واخرى في غيوم وسحائب هامة، وجزنا على عقبة تسمى
بالطيبة وهي في نزول وهبوط بين كل صخرة كالجبل تدع الحليم مذهولا
في درجة القنوط، ولديها قرية الطيبة التي نسبت العقبة اليها، وهي
خالية من اهلها لا ينحو احد محلها، ومنها الى مدينة بعلبك^(١) المدينة

(١) كانت مدينة بعلبك كما نصورها دفاتر الطابو عامرة مأهولة بالسكان من المسلمين والمسيحيين واليهود. والناصر السكانية التي كانت تقطن المدينة كانت على النحو التالي:

المشهورة المعروفة الغير منكورة صاحبة الفضائل في عظم صاحبة الفضائل في عظم بناء قلعتها كما هي في كتب المتقدمين مسطورة. فلما بها حللنا، وبقلعتها الخراب^(١) نزلنا واشتد علينا الثلج والمطر وانقبض القلب وتكدر، فاذا هي لم يبق بها سوى اثار ابنية قديمة محكمة في محلها عظيمة. واما البلدة فقد هربت اهلها من المظالم، وارتفعت الشفقة من حكامها والمراحم ووضحت جنة الا أنها من السكان خالية، ومن كل ما يتحلى به عاطلة. وكنت رأيتها قبل ذلك فلسوء حالها اشتبهت علي عند ذلك، فقلت مرتجلا في ما هنالك.

(الطويل)

ولما دخلنا بعلبك وجدتها خرابا قفارا لا يلوح بها شخص
فقلت لصحبي عن قريب تغيرت وقد كان عهدي وهي بالخير تحتص

ط.د.د. ٤٠١	ط.د.د. ٢٨٣	ط.د.د. ٤٣٠		
(ص ١٦٨ - ١٧٩)	(ص ٦ - ٣٥)	(ص ٢٢ - ٣٤)		
١٤٤٥	١٦٣٠	١٣٣٨	خانة	مسلمون
١٧٩	١٨٢	١٢٩	مجرد	
١٣	٢٧	١١ + ٣ سادة	امام	
١٤٥	١٤١	١٢٥	نصارى خانة	نصارى
١٠	٦١		مجرد	
٣٠	٢٣	٣٠	يهود خانة	
٦	٦	-	مجرد	

(١) حول الخراب الذي لحق بها نتيجة للصراع ما بين الامير فخر الدين المني وما بين منافيه من الأمراء الحرفوشيين وحلفائهم راجع أحمد الخالدي الصفدي (ت ١٠٣٤ هـ / ١٦٢٤ م)، تاريخ الأمير فخر الدين المني، حققه أسد رسم وفؤاد أفرام البستاني، بيروت ١٩٦٩، ص ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٧٣ كذلك انظر: وصف الشيخ عبدالقني النابلسي لما لحقها من خراب، حلة الذهب الابريز، ص ٨٥، ويذكر ان الذي خربها ابن من أمير الدروز والتباينة بسبب ما وقع بينه وبين بني الحرفوش، وقبل ذلك وصف العطيني الخراب الذي لحق بها كما يلي: «ثم دخلنا مدينة بعلبك وهي يومئذ خراب خربها فخر الدين بن من لا تخارب مع بني الحرفوش في خير بطول ولم يبق منها غير جامعها الكبير ومعبدتها الخطير والحان الذي بقربه». ص ٢١٦ - ٢١٧، وفي ص ١٤ من الكتاب المنشور باسم رحلتنا.

أجابوا بأن الظلم هرب أهلها ولم يبق فيها ما يدار به بحص
 وقلمتها تلك العظيم بناؤها لقد ذكرتها الاقدمون وقد نصوا
 ايادي، ابن معن اخربتها فلم تجد سوى حجر ملقى عظيم به حص
 وحاكمها الآن علق وظالم فلا يرتجى منه منال ولا قرص
 وقاض بها بالجهل قد شاع واغتدى يدب بها ظلما وليس له رقص
 (هـ ب اسطنبول)

وكاتبه مصلي الهلالي قد اختفى فلم يجتمع معه وهذا هو الشقص^(١)
 وكأنك بها ولم تكن بين البلاد كامرائها^(٢) الحرفوشية حيث انهم
 كأنهم لم يكونوا بين العباد وهكذا يفعل الزمان وعلى هذا يدور
 الدوران.

وليست^(٣) بأول بلدة جار عليها الزمان وأخنى بمصائبه لديها
 الدوران، بل هي أحسن حالا من المملكة الاندلسية حيث بها رسوم
 الشريعة المحمدية، وأما تلك فقد استولت عليها النصارى وصارت اهلهما
 مما اصابهم حيارى كما ينبي عن أمرها الغريب قصيدة الامام الاريب
 والهمام الأديب السيد يحيى القرطبي^(٤) حين أرسلها لما وراء البحر من

(١) الشقص هنا نعى المط والصيب: لان العرب.

(٢) الاسرة الحرفوشية من العائلات النسيبة التي كانت صاحبة نمود في منطقة البقاع ولقد أوكل اليها في
 اواخر العهد المملوكي أمر بلاد بعلبك وادبعت في العهد العثماني ضمن اطار نظام التجار، كانت
 متقلبة في تحالفاتها السياسية المحلية وبعد الانتصار السريع الذي احرزه الأمير فخر الدين المعني في
 موقعة عنجر سنة ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٥ م: انزلت ضربة قاصمة بتلك الاسرة التي توارت الى حين عن
 مسرح الاحداث المحلية، حول هذه الاسرة راجع:

M.A. Bakhit, The Ottoman Province of Damascus in the 16th Century. Ph. D. Thesis,
 (SOAS 1972) PP. 200-204.

(٣) من هنا يبدأ النص في نسخة برنستون من جديد.

(٤) السيد يحيى القرطبي: يذكره شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الحفناحي (ت ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٨ م) على
 انه من «الدوحة العلية العلوية» وانه أسر بالاندلس وارسل هذه القصيدة الى السلطان العثماني سليمان
 القانوني. ويورد الحفناحي نص قصيدته. والمرجح لدى مؤرخي الأدب الاندلسي ان هذه القصيدة من
 نظم صالح بن يزيد بن صالح بن ثيريف الرندي. راجع: ريجانه الألباء ورهه الحياه الدنيا. م ١

ملوك المغرب كصاحب مراکش وغيره وهي عن لسان حالها معرب وهي:

(البسيط)

لكل شيء اذا ما تم نقصان
هي الأمور كما شاهدتها دول
وعالم الكون لا تبقى محاسنه
ولا يدوم على حال لها شان^(١)
يمزق الدهر منا^(٢) كل سابغة
اذا نبت مشرفيات وخرصان
وينتضي كل سيف للفتى^(٣) ولو
كان ابن ذي يزن والغمد غمدان
ابن الملوك ذوو التيجان من ين
واين منهم اكاليل وتيجان
واين ما شاده شداد في ارم
واين ما ساسه في الفرس ساسان
أتى على الكل أمر لا مرد له
حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك
كما حكى عن خيال الطيف وسان
دار الزمان على دارا وقاتله
وامّ كسرى فما آواه ايوان
كأنما الصعب لم يسهل له سبب
يوما ولم يملك^(٤) الدنيا سليمان
فجائع الدهر انواع منوعة
وللزمسان مسرات واحزان

(٦ أسطنبول)

تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوة، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٣٧٠ - ٣٧٤، وكذلك أحمد بن محمد المتري، نفع
الطيب من غصن الاندلس الرطيب، م ٤٤، ص ٤٨٦ - ٤٩٠ حول أبي البقاء الرندي راجع مقالة
الاستاد عبد الله كنون، «ابو البقاء الرندي وكتابه «الوافي في نظم القوافي» صحيفة معهد الدراسات
الاسلامية في مدريد، م ٦٦، (١٩٥٨)، ص ٢٠٥ - ٢٢٠

(١) جاء البيت في نفع الطيب:

وهذه الدار لا نبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شان

(٢) في نفع الطيب: حتما.

(٣) في نفع الطيب: للفتاء.

(٤) جاءت في نفع الطيب: ولا ملك.

وللمصائب^(١) سلوان يهونها^(٢) وهي الجزيرة امر لا عزاء له
اصابها العين في الاسلام فامتحننت
فسل بلنسية ما شأن شاطبة^(٥) وابن قرطبة^(٦) ام ابن جيان
ونهرها العذب فياض وملآن
من فاضل^(٨) قد سما فيها له شأن
اسد بها وهم في الحرب عقبان
كأنها من جنان الخلد عدنان
حفت مجدولها زهر وريحان
سيوف هند لها في الجولمان
(٣ أ بر)

واين جامعها المشهور كم تليت
وعالم كان فيها للجهول هدى
وعابد خاشع لله مبتهل
واين مالقه مرسى المراكب كم
وكم بداخلها من شاعر فطن
وكم بخارجها من منزه فرح
واين حارثها الزهرا وزندتها
واين سطة دار الزعفران فهل
في كل وقت به أي وفرقان
مدرس وله في العلم تبيان
والدمع منه على الخدين طوفان
رست بساحلها فلك وغربان
وذي فنون له حذق وتبيان
وجنة حولها نهر وبستان
واين يا قوم ابطال وفرسان
رأى شيها لها في الحسن انسان

-
- (١) جاءت في نفع الطيب، وللحوادث.
(٢) جاءت في نفع الطيب: يسهلها.
(٣) جاءت في نفع الطيب: بالاسلام.
(٤) جاءت في نفع الطيب: دهي، وبدل وهي الثانية هوى.
(٥) جاءت في نفع الطيب: مرسية.
(٦) جاءت في نفع الطيب: شاطبة.
(٧) جاءت في نفع الطيب: وابن قرطبة.
(٨) جاءت في نفع الطيب: عالم.

وكم شجاع زعيم في الوغى بطل
 كم جدلت^(٢) يده من كافر فعدا
 وواد ياش غدت بالكفر عامرة
 كذا المرية دار الصالحين فكم
 قواعد كن أركان البلاد فما
 بدا^(١) له في العدا فتك وامعان
 يبكيه من ارضه اهل وولدان
 وردّ توحيدها شرك وطغيان
 قطب بها علم غوث له شان
 عسى البقاء اذا لم تبقى اركان
 (٦ ب اسطنبول)

تبكي الحنيفة البيضاء من اسف
 حتى المحارب^(٣) تبكي وهي جامدة
 على ديار من الاسلام خالية
 حيث المساجد قد صارت كنائس ما
 يا غافلا وله في الدهر موعظة
 وماشيا مرحا يلبيه موطنه
 تلك المصيبة انست ما تقدمها
 ياراكين جياد^(٦) الخيل ضامرة
 وحاملين سيوف الهند مرهفة
 وراتعين وراء البحر في دعة
 اعندكم نبأ من اهل اندلس
 كم تستغيث بنو المستضعفين^(٨) وهم

كما بكى لفراق الالف هيان
 حتى المناير تبكي^(٤) وهي عيدان
 قد اقفرت فلها بالكفر عمران
 (٣ ب بر)
 بهن^(٥) الا نواقيس وصلبان
 ان كنت في سنة فالدهر يقظان
 أيمد حمص يفر المرء اوطان
 وما لها مع طوال الدهر نسيان
 كأنها في مجال السبق عقبان
 كأنها في ظلام الليل^(٧) نيران
 لهم باوطنانهم عز وسلطان
 فقد سرى بجديت القوم ركبان
 قتلى وأسرى فلا^(٩) يهتز انسان

(١) جاءت في النمر يدلي والتصحيح من الرجمانة، ١٢، ص ٣٧٣.

(٢) جاءت في الرجمانة، جندلت، ١٢، ص ٣٧٣.

(٣) جاءت في نفع الطيب: المحارب.

(٤) جاءت في نفع الطيب: توشي.

(٥) جاءت في نفع الطيب. ما فيهن.

(٦) جاءت في نفع الطيب: عتاق.

(٧) جاءت في نفع الطيب: النقع.

(٨) جاءت في نفع الطيب: بنا المستضعفون.

(٩) جاءت في نفع الطيب: فما.

ماذا التقاطع في الاسلام بينكم
 ألا نفوس أبيات لها هم
 يا من لنصرة قوم قسّموا فرقا
 بالامس كانوا ملوكا في منازلهم
 يا ربّ طفل وام حيل بينها
 وغادة ما رأتها الشمس قد برزت
 يقودها العليج عند السبي صاغرة^(١)
 لمثل هذا يذوب القلب من كمد
 وانتم يسا عباد الله اخوان
 أما على الخير انصار واعوان
 سطا عليهم بها كفر وطغيان^(١)
 واليوم هم في قيود^(٢) الكفر عبدان
 كما تفرّق ارواح وابـدان
 كأنما هي ياقوت ومرجان^(٣)
 والعين باكية والقلب حيران
 ان كان في القلب اسلام وايمان
 (٤ أبر)

هل للجهاد بها من طالب فلقد
 واشرق الحور والولدان من غرف
 ثم الصلوة على المختار من مضر
 تزخرت جنة المأوى لها شأن
 فازت لعمرى لهذا الخير شجعان
 ماهبّ ريح الصبا واهتزاغصان
 (٧ أسطنبول)

ولقد أخبرني العالم السري شيخنا مولاي أحمد المغربي المقرّي عن
 هذه البلدة وما لاقى^(٥) أهلها من المصائب والشدة وذكر عنها أشياء
 تحير العقول من أربابها منها انها كانت عليّة من فسطاط الاسلام الذي
 كان بها، وعلوّهم أهلها ونباهة شأنهم وموضعهم العلي من اقتناء العلوم
 والمعارف والفهوم^(٦) التي يضيق عن الافصاح عن بعضها نطاق كل

(١) جاء البيت في نفع الطيب:

يسا من لندلة قوم بعهد عزّمهم أحال حالهم كفر وطغيان

(٢) جاءت في نفع الطيب: بلاد.

(٣) جاء صدر البيت في نفع الطيب:

وطفلة مثل حسن الشمس، اذا طلعت.....

(٤) جاء صدر البيت في نفع الطيب: يقودها العليج للمكروه مكرهه.....

(٥) جاءت يوما لافا.....

(٦) لا يذكرها صاحب لسان العرب ولا صاحب تاج العروس بهذه الصيغة.

منطيق ويجلّ عن الاحصاء والاستقصاء بالتحقيق، حتى قيل كان بها سبعون الفا من الأبيكار يحفظن المدونة لابن قاسم المالكي^(١) العالي المقدار، وأنه كان بها اذ ذاك ثلاثون الفا من الأبيكار يكتبن على الفتوى هذه هم اناؤها فما الظن بذكورها ورأيت بخط بعض العلماء ما صورته: «واما المدينة المكرمة قرطبة (٤ببر) فإنها من حسن البناء ونظم التأليف بالموضع الرفيع المنيف. وأما جامعها فلم ين في ديار المشرق نظيره وهو الآن مقفل مغلق لا يجسر جاسر على فتحه، لما رأوا من الآيات التي ملأت قلوبهم هيبة واعظاما له، وجعلوا به الكتب الاسلامية التي هي أعظم التأليف وأنبه التصنيف بحيث الأرضة يسمع لها دوي كدوي النحل فيها على ما اخبرنا بذلك غير واحد. وقيل ان الربع المعمور المشتمل على الأقاليم السبعة صور في مثال طاوس وأن بلاد الاندلس جاءت مؤخره وهو أحسن ما في الطاوس وأمثلة. وقد خصّ الله تعالى تلك البلاد الكريمة بخصائص^(٢) اجتمعت فيها ومزايا لا توجد في غيرها بحيث ما هو متفرق في البلدان مما هو غاية في نباهة الشأن، فمن أوصافها ما ذكره البكري رحمه الله تعالى انها^(٣) شامية في طبيها وهوائها، ويمانية في اعتدالها واستوائها، هندية في عطرها وذكائها، أهوازية في عظم^(٤) جناتها، صينية في جواهر (٧ب اسطنبول) معادتها، عدنية في منافع سواحلها وفيها آثار عظيمة

(١) ابن قاسم المالكي: ابو عبدالله عبدالرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العنفي الفقيه المالكي (ت ١٩١ هـ / ٨٠٦ م) من تلاميذ الامام مالك حيث صحه لمدة عشرين عاما وهو صاحب المدونة وعنها روى سحنون بن سعيد التنوخي، توفي ابن القاسم المالكي بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى انظر ابن خلكان، المصدر ذاته ٣م، ص ١٢٩ - ١٣٠

(٢) جاءت «بجنايص» في نسخة برنستون.

(٣) انظر عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب البكري (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)، المسالك والممالك، «جغرافية الاندلس وأوروبا»، تحقيق، عبدالرحمن علي الحجوي، بيروت، ١٩٦٨، ص ٧٠.

(٤) جاء عند محقق البكري، عظم جناتها، ص ٧٠.

لليونانيين^(١) (ه أبر) وهي في آخر الاقليم الرابع الى المغرب انتهى .
وانما اوردت هذه القصيدة بتمامها لأنها ايضا من جملة الأخبار والآثار
الموجبة للاعتبار والافتكار والفرض من هذا التأليف ذكر الوقائع
الصادرة في البلدان والأمصار، فسبحان الملك القادر مغيّر الدهور
والعصور على توالي كل زمان غابر

ولما أن لاح صباح تلك الليلة وتنفس، انشرح الصدر وانبعث الى
الارتحال الى قرية شعث^(٢) فبينما نحن سائرون والله تعالى شاكرون وعلى
جنابه الكريم متوكلون وبنبيّه ﷺ متوسلون، فلاح لنا من بعد عامود
واقف في أرض سهلة بالقرب من مكان يقال له الشعرة، فسألت بعض
الرفاق عنه ووردت الافصاح منه، فقال انه يقال له عامود يعا^(٣)
نسبة لقرية الى جانبه حتى انه يقال من قديم الزمان كان برأسه سلسلة
مربوطة وممتد آخرها ومربوط برأس عامود في دير بالقرب من بعلبك.
اذا جاء وقت الصلوة حرك النصارى السلسلة فيدرون بقية النصارى
بدخول الوقت الى انتهاء السلسلة. وتراب هذه الأرض طيب جدا على

(١) من هنا يتوقف النص مرة اخرى في نسخة برنستون.

(٢) شعث: قرية في ناحية بعلبك تذكرها اربعة من دفاتر الطابو على هذا النحو:

ط.د. ٤٣٠	ط.د. ٣٨٣	ط.د. ٤٠١	ط.د. ٥٤٣	
١٤	٥٢	٢١	٣٣	خانه
٥	-	٦	١٥	مجرد
١	-	١		رجل دين
ص ٥٣	ص ٦٢	ص ٢١٤	ص ٨٨ - ٨٩	

(٣) قرية ايعا^(٣) في ناحية بعلبك تذكرها دفاتر الطابو على هذا النحو:

ط.د. ٤٣٠	ط.د. ٣٨٣	ط.د. ٤٠١	
٨١	١٨٠	١١٤	خانه
٤	٤	٣٩	مجرد
٢	١	١	رجل دين
ص ٤٧ - ٤٨	ص ٧٤ - ٧٧	ص ٢٠٣	

ما يقال حتى أن الفرنج أرسلوا واخذوا منه وتبركوا به وزرعوا به^(١) عندهم. ولما حللنا وفي قرية شعثا نزلنا، قلت عند ذلك:

(الطويل)

وسرنا لشعثا مشمسين نهارنا وبتنا بها في أطيب العيش أرغد
نزلنا لدى شيخ يسمى بيوسف وغاب الى ان اصبح الصبح للغد

وبالجملة والتفصيل منزلتها كانت احسن من بعلبك لحسن المقيـل،
فإنها^(٢) قرية في سفح جبل بالقرب منها عين ماء تجري أحلى من العسل،
تنفي عن شرب منها الكسل، ونزل بقية الرفاق في (٨ أسطنبول)
الحان ونزلت في بيت الشيخ في مكان ليس فيه انسان، وذلك لعدم
الامكان فإنه بعد ان صرت عنده نزيبا^(٣) لم ارى له وجها الا عند
التحميل. فجاء باعذار جسيمة باردة وخيمة فقلت له جزاك الله عن
مفييك خيرا ولا^(٤) اراك مكروها وضيرا، لقد قلدتنا منة عظيمة
بغيابك عنا.

ورحلنا منها قاصدين القرية المعروفة بالهرمل^(٥) فمشينا في طريق
يقال له الحجر وهو عبارة عن طريق في ذيل جبل على كتف السهل يمشي
الركبان طولا مسافة بعيدة ثم يدورون دورة عظيمة ثم يمشون طولا
ويدورون اخرى وهلم جرا وحاصلة أن أنواع الأعراب، اجتمعت فيه
مع الشدة والقهر، الرفع والنصب والحفض والجر لكن على يمينه الطريق

(١) جاءت في النص: «وزرعوا عندهم».

(٢) جاءت في نسخة اسطنبول «فانه».

(٣) جاءت في الأصل «نزيب».

(٤) يعود النص من جديد في نسخة برنسون.

(٥) الهرمل: المنطقة الجبلية الواضحة الى شمالي بعلبك ومعظم سكانها من الشيعة الاثني عشرية وهي تنسب
الى قرية الهرمل راجع انيس فرجة، المرجع ذاته، ص ٣٥٧.

في الذهاب مرج أخضر وفي خلاله مياه تجري، وتتحدّر ينتمش القواد
بمرآة ويتذكر أهاليه ومأواه الى ان جزنا على منيع العاصي الجاري الى
مدينة حماه فوقفت مفكرا في^(١) عظم صنع الله وقضيت العجب^(٢) مما
شاهدناه، وهو مدرور بمقدار البركة الا انه يفور فورا ورأيت الى جانبه
عينا تسمى عين الزرقاء وحوها (٥ ب بر) اشجار صفصاف ومن كل نوع
من الازهار على اختلاف. فنحن بهذه النشأة سائر ن وإذا بخيال مع
بغال من بعد تراءته العيون، فقلنا: هؤلاء من طرابلس قادمون وبهم
نستبشر بتحقيق الظنون، فلما وصلوا الينا وسلموا علينا فرأينا الخيال
رجلا من الاصحاب، فتكدر الخاطر بمرآه لما تفوه وأبداه واشأزت منه
الطباع وصدأت. لكلامه الأسماع فانه لم يستحسن منا السفر بل نفر
وصفر، فقلنا لأرفاقنا من حضر لا «هامة ولا عدوة ولا صفر»^(٣) وبعد
ذلك فارقناه وقطعنا المسافة بالتأمل في كلامه ومعناه، فلم نر له قصدا
سيئا في هذا الكلام الا تخيل (٨ ب اسطنبول) الكيف والسلام.

وصعدنا الى عقبة تسمى بعقبة العاصي وكأنها اكتسبت من اسمه
العصيان فإنها في غاية المشقة والطغيان وهي أشق من عقبة الرمانة
المشهورة بل الشهرة لتلك والمشقة لهذه المذكورة، واستمرينا بين اتهام
(٦ أبر) وانجاد الى ان شاء رب العباد، فوصلنا الى قرية الهرمل
والعيون بالدموع مما شاهدنا ورأيناها وسمعناها تهمل، فنزلنا بعد الضيق
والحصر بعد دخول وقت العصر واذا بها واد كأنه قطعة من الجنان

(١) وردت في نص اسطنبول عظيم.

(٢) مضافة الى هامش نسخة اسطنبول.

(٣) جاء عند الامام مسلم في كتاب السلام قال رسول الله ﷺ «لا عدوى ولا صفر ولا هامة» ٤م
ص ١٧٤٢ - ١٧٤٣ وجاء عند الامام مالك في الموطأ في «كتاب العين» «لا عدوى ولا هام ولا
صفر» ٢م ص ٩٤٦ وجاء عند الامام البخاري في كتاب الطب «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا
صفر» ٧م ص ١٧٥ وجاء عند الامام الترمذي «لا عدوى ولا صفر» ٣م ص ٢٠٠ من كتاب
القدر. وجاء في سنن ابي داود في كتاب الطب «لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة» ٤م ص
٢٤ ٢٥.

محبك بين أشجار وأثمار وترنم طيور على اختلاف الألحان تحار في
منظره البديع الأبصار ويوجب التفكير في قدرة الله الملك القهار،
والحمائم فيه مغردة والأهوية مع المياه مبردة، ولما سمعت من الحمائم
التفريد أنشدت قول الوزير ابو عمر بن عبد الملك بن شهيد^(١):

(الكامل)

وما طربت^(٢) فوق الفصون حامة الا رأيت دموع عيني تسكب
واذا الرياح تناوحت الفيتني بين الصبابة والأسى اتقلب
يا عاذلي في الحب مهلا بالأذى لو كنت تعشق ما ظللت تؤنب
كم حاولت نفسي السلو فطالبت أسبابه جهدا فمز المطلب
فزلنا بجامعها الكبير واذا به عالي المنار به عواميد كبار مقبى
بالاحجار وله شباكان مطلان على الوادي (٦ ب بر).

وتلك المياه والأشجار لا يصلي احد فيه ولا يحوم من اهل القرية
شخص حول ناديه، فتأسفت من ذلك واسترجعت على ما هنالك، ثم
جاءنا أهل القرية مسلمين، ولما حل بهم من الباشا شاهين^(٣) شاكين،

(١) ابن شهيد: أحمد بن ابي مروان عبد الملك بن ابي عمر أحمد ذي الوزارتين ابن عبد الملك بن شهيد
القرطبي، ولد حوالي سنة ٣٨٢ هـ / ٩٩٢ م، نظم الشعر في مرحلة مبكرة من عمره، عاصر الفتن
والنكبات التي حلت بمدينة قرطبة وعانى الكثير على يد رجال الدولة الحمودية بالاندلس، تولى
الوزارة وكانت وفاته سنة ٤٢٦ هـ / ١٠٣٤ م، حول حياته انظر شارل بلا، ابن شهيد الاندلسي،
حياته واثاره، عمان، ١٩٦٥، ص ١٧ - ٨٥. كذلك ديوان ابن شهيد الاندلسي، جمع وتحقيق يعقوب
زكي مراجعة محمود مكي، دار الكتاب العربي، القاهرة، لا.ت، ص ٨٨.

(٢) في الديوان «ما اطربت»، انظر ديوان ابن شهيد الاندلسي، جمع شارل بلا، دار المكتوف، بيروت،
١٩٦٣، ص ٢١.

(٣) الباشا شاهين: يذكر اسطفان الدويهي في اخبار سنة ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م ان برجال أحمد انفصل عن
أياالة طرابلس وتولاها شاهين باشا، الذي قام بتصفية آل سيفا في طرابلس وعكار، وصار التنشيش
في القرى والديورة على أرزاقهم... تشتتوا السبيلية وبادوا من اياالة طرابلس، تاريخ الازنة
تحقيق الاب فرديان توتل اليسوعي، بيروت ١٩٥١، ص ٣٣٦ - ٣٣٧، والجدير بالذكر أنه قبل
توليه طرابلس كان قد عمل كخد في القصر السلطاني وانا للينكرية وكانت وفاته سنة ١٠٥٤ هـ
/ ١٦٤٤ م ووصف بالكفاية في الامور الادارية، انظر محمد ثريا، سجل عثاني، تصوير طبعة اسطنبول
سنة ١٣١١ في Gregg International, Hants, 1971، ص ١٣٣.

فحصل لنا بسبب ذلك تساوة كليّة وأرجعنا الأمور الى ارادة رب البرية. وأخبرني أهلها ان بها جامعين آخرين أكبر من هذا المذكور وفي طريق الحجر صعود على جبل اشرفنا منه على قلعة حمص (٩ اسطنبول) وعلى بحيرتها، ورأيت البركة في غاية الطول ولها بياض يشف من بعد، وأشرفنا على قرى كثيرة شهيرة عند من يعرفها ظهيرة أشهرها قرية اللبوة^(١) وقرية الرأس^(٢) وليس بينها بعد بل متقاربتان^(٣) الا ان

والجدير بالذكر انه يوجد في مديرية المموظات التابعة لثلاثة الوزراء في اسطنبول، دفتر محاسبة يحمل رقم ٧٦٧ ويمود تاريخه الى سنة ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م يتضمن حساب الإيرادات والنقعات في عهد شاهين بانا ديفع في ثمان عشرة صفحة، وقد اشار اليه ايضا الاستاذ برنارد لويس في مقاله المنونة:

«The Ottoman Archives as a source for the history of the Arab Lands», JRAS, (1951), PP. 139-155, P. 152.

اما برجال أحد فعلى الأرجح هو أحد بانا بلنار الذي كان واليا على طرابلس الشام وعرف عنه الظلم فعزل وقتل سنة ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م راجع محمد نوريا، المرجع ذاته، م، ١٦، ص ٢١٣.

(١) قرية اللبوة، كانت في القرن السادس عشر تقع في ناحية بعلبك وكان عدد سكانها كما هو مبين في دفاتر الطابو على النحو التالي:

ط.د.د. ٤٠١	ط.د.د. ٤٣٠	
٨٧	٦٧	خانة
١٠	١٣	بجرد
١	١	رحل دين
ص ٢٠٤	ص ٤٢ - ٤٣	

(٢) قرية الرأس: كانت ضمن ناحية بعلبك وفي القرن السادس عشر كان سكانها في غالبينهم المطلقة من النصارى كما هو مبين في دفاتر الطابو حيث جاءت احصاءاتها على هذا النحو:

ط.د.د. ٤٠١	ط.د.د. ٣٨٣	ط.د.د. ٤٣٠	
١٥١	٢٠٠	٦٩	خانة
			نصارى
١٢		١٣	بجرد
٥	٤		خانة
			مسلمون
١			بجرد
ص ١٧٩	ص ٩٥ - ٩٢	ص ٥٩	

(٣) جاءت في الاصل «متقاربتين».

قرية الرأس سكن النصارى.

وبالجملة والتفصيل قرية الهرمل المذكورة نزهة للمتنزه ليس لها نظير في اشجارها ومياها ولا مشبه، الا ان أهلها كانوا اذ ذاك منهويين قبل ذلك وحالهم أسود من كل (٧ أبر) حالك^(١) ولقد قدموا الينا باجمعهم وحلنا مشقة شكائهم وتوجعهم، الى ان صار وقت السحر، فشددنا العزم للسفر وحصل لنا في هذه المرحلة مشقة عظيمة لا توصف، وما رأينا اشق منها ولا أقرف، فإنها عبارة عن صعود في نحو خمسين جبل وكل صعود يلزم منه الهبوط، حتى أني آيست من الحياة بل صرت في درجة القنوط والنزول في وعر عسير. ووحل كبير، ولقد أشرفت ونحن باحد هذه الجبال على قلعة^(٢) الحصن وهي في رأس جبل فسألت ما مقدار ما بيننا وبينها من المسافة فقبل: يومان.

ومن أعجب ما رأيت أن هذه الجبال والأودية والتلال كلها حرش وهيش^(٣) وتشتمل على اشجار كثيرة من الشبلوط^(٤) واشجار كثيرة من

(١) ينقطع هنا نص نسخة برنستون مرة أخرى.

(٢) قلعة الحصن: هي حصن الاكراد مقابل حصن من جهة الغرب أسكن فيه شبل الدولة بن مرداس صاحب حصن سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م قوما من الاكراد وعرف الحصن تبعا لذلك باسمهم، وكانت الغاية من وراء ذلك محاربة الفرنجة، ولقد ابتاعته الفرنج من هؤلاء الاكراد سنة ٥٠٣ هـ / ١١٠٩ م. وفي زمن ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) كان بيدهم الى ان استرجعه السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م. راجع ياقوت الحموي. معجم البلدان، م ٢، ص ٢٧٦ وكذلك عز الدين بن شداد (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان، دمشق ١٩٦٢، ص ١١٥ - ١٢٠، وكذلك انظر احمد بن علي القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، م ٤، ص ١٤٤

(٣) لا يذكرها لسان العرب بمعنى الاشجار الكثيرة الكثيفة الملتهة الا أن صاحب المنجد يذكرها بهذا المعنى وعلى انها عامية، بيروت ١٩٦٠ م، ص ٨٨١.

(٤) الشبلوط: يذكر الشيخ عبد الغني النابلسي نوعا من الشجر يعرف باسم الشاهبلوط وهو القسطل اعذب من البلوط وافضل واقل ييبسا وهو لا ينبت في المروج ولا على الماء الا انه من الاشجار الجبلية البرية التي تبست وحدها وهو يحب الهواء البارد وخصوصا ريح الشمال. وعلى الأرجح ان الشبلوط تحريف لكلمة الشاهبلوط. راجع علم الملاحة في علم الفلاحة، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩ م، ص ٣٩ - ٤٠، ويذكر الامير مصطفى الشهابي انها تقابل شجرة Chestnut tree معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، (انجليزي - عربي) اعداد احمد شفيق الخطيب، مكتبة لبنان، بيروت، ص ٨٥٢ - ٨٦٨.

السنوبر البري واشجار كثيرة لونها كأنه مصبوغ أحمر في غاية الحمرة وعليه حمل كالزعبوب^(١) الصغار طري وهو وردي اللون، والورق في غاية الخضرة، ينبىء من شاهده على كمال عظيم القدرة. ومن العجائب ايضا التي شاهدناها وبعين البصيرة رأيناها، ان في سهل الجبل قطعة صخرة كبيرة بها عين ماء نابغة في ذيل تلك الصخرة وماء ينزل في اصل شجرة مدور كالجرن^(٢) الخشب ملاصق للنبع والجرن ممتلي وفائض الى الأرض فقيل لي انه يقال له: بئر الخشب. ومررنا فيه على واد^(٣) مهيل يقال له وادي السبع وعلى (٩ب اسطنبول) كرم ساباط المشهور وبالجملة فأبته هذه الجبال ومشاهدة بالعيان لأنها معدودة^(٤) من جبل لبنان الذي يأوي اليه السائحون وتتقصد العبادة به العابدون..

وفي هذه المرحلة مشينا اكثرها وتحملنا ضررها وما وصلنا عكار^(٥) إلا وكل ما على الأرض لا يستطيع القرار فبعد ان نزلنا في تكيتها وهي تكية لا نظير لها الا أنها خالية من حصر تفرش بها. لها شبايك من جهة الغرب مشرفة على الوادي ومن جهة الشرق أوض^(٦) لطيفة ولها بابان احدها كبير، والآخر صغير، وبها بركة عظيمة الا اني ما رأيت بها ماء. فسألت عنه فقيل لي: من منذ خمس عشرة^(٧) سنة لم يأتيها ماء.

-
- (١) الزعب هو الكثرة. ورعبوب هو التقصير من الرجال وعلى الأرجح استخدمها هنا بمعنى الكثرة والنصر انظر لسان العرب، دار صادر، بيروت ١٩٥٥، م ٢، ص ٤٤٨ - ٤٥٠.
- (٢) الجرن: الحجر ينحت فيه حفرة يدق فيها اللحم او الملح او الارز الخ... انظر انيس فرجة، معجم الالفاظ العامية. مكتبة لبنان. بيروت، ١٩٧٣، م ٢، ص ٢٦.
- (٣) جاءت في الاصل «وادي».
- (٤) موجودة على الهامش في نسخة اسطنبول.
- (٥) عكار: شكلت نيابة حصن عكار في العهد السلوكي جزءا من نيابة طرابلس وكانت نيابة حصن عكار من امرة عشرة، انظر القلقشندي، صبيح، م ٤، ص ٢٣٥. وشكلت في القرن السادس عشر ناحية في لواء طرابلس الشام عدد سكانها ٩٧٥ خانة ط. د. ٣٧٢، ص ٣.
- (٦) اوض: جمع اوصه (اوظه، اودا، اوده) كلمة تركية تفيد معنى الغرفة انظر J. Redhouse طبعة اسطنبول، ١٩٢١، ص ٢٥٥ - ٢٥٦.
- (٧) جاءت في الاصل «خمس عشرة».

والحرم تدخل من بابه على ايوان صغير وعلى شمالك كذلك ايوان ومن جهة الغرب فيه ثلاثة شباييك مطلة على الوادي، ومن جهة الشرق ثلاثة مطلة على الوادي ومن جهة بحجر ومبر من رخام، الا ان بعض الدرج صار له ائتلام. وفي اتجاه المحراب سدة عالية والى جانبها من كل جهة سدة أخرى خالية. كان الأمازي السيفيين كانوا يصلون بها وسألت عن تعطيلها فأجابني من سأته: أن الباشا السيفي كان جعل لها وقفا بطرابلوس فضبط بعده للسلطنة وبقيت معطلة فاسترجعت من ذلك حين وقفت على ما هنالك. وكان الحاكم بها رجل يقال له: أحمد بلوكباشي ابن المغربي أرسل يكلفنا عنده للنزول، فما اجبناه الى هذا المسئول، ورأيت بها خمسة مواذن احدها مأذنة التكية المعطلة وجامعين معطلين واثنين فيها يصلون. ولقد صليت العصر في أحدها وهو الجامع الكبير ويقال انه عمري. ورأيت به شابا على رأسه عمامة هي لطلاب العلم أكبر علامة، فسألت عنه فقبل أنه يقال له ابن الشيخ (١٠ اسطنبول) بدر الدين وهو خطيب الجامع، ولقضاء البلدة جامع، وبها حمامان الا أنها معطلان وليس بها سوى واحد يدخل اليه ومدار أهل البلدة الآن عليه. ورأيت بيوت بيوت بي سيفا، من أذاقهم الله تعالى بعد عزهم ودولتهم انقراضا وذلاً وحيفاً، في غاية الاحكام من البناء الا ان الأمير فخر الدين ابن معن حرق بعضها وأخرى بعضها، وآلت الى الدثور والفاء، فأنشدت عندما رأيت وعانيت قول الأستاذ المقرئ من ابيات حضرتني ولها تذكرت، فان بها غاية الاعتبار، فيمن أخلوا المنازل والقصور والديار، ممن كان لهم الدولة والصولة والأشهر على ممر الدهور والاعصار وهي: ^(١)

(١) انظر نوح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ١٦، ص ٧ - ١٢.

(مجزوء الكامل)

سبحان من قسم الحظوظ
 أعشى وأعشى ثم ذو
 لولا استقامسة من هدا
 ومجاور الفرر الخيف
 وأخو الحجى مترقب في
 وكما مضى من قبله
 فليعتبر بسواه من
 ويقبل بصدق اين من
 أم اين عنصرة الشجاع
 أين القياصر والاكاسرة
 أين الملوك^(٦) أولو الرياسة
 أين العساكر والهدساكر
 ومدائن الاسكندر اللاتي
 بسل أين ارباب العلوم
 ظ فلا عتاب ولا ملامه
 بصر وزرقساء اليامه
 لما تبينت العلامه
 له البشارة بالسلامه
 هذه الدنيا حمامه^(١)
 يمضي ولم يكمل مرامه^(٢)
 منح اتصافا باستقامه^(٣)
 بحياته صرف اهتمامه
 وذو الندى^(٤) كعب بن مامه
 الأولى الفوا الشهامه^(٥)
 والسياسة والصرامه
 والندامى والمدامه^(٧)
 لها أعلى دعامه
 ذو^(٨) التصدر والأمامه
 (١٠ ب اسطنبول)

(١) رواية البيت في نفع الطيب:

واخو الحجى في سائر الانفاس مرتقب حمامه

(٢) رواية البيت في نفع الطيب:

وكما مضى من قبله يمضي ولم يقض التزامه

(٣) جاء البيت:

وليعتبر بسواه من لصاحه صرف اهتمامه

(٤) جاءت في النفع ذو الجدى

(٥) جاء البيت:

أين الاكاسر والقياصر ة المجلون الفمامه

(٦) جاءت في نفع الطيب، «ذوو»

(٧) جاءت في نفع الطيب، «في المدامه».

(٨) جاء في نفع الطيب، «أولو»

وذو الوزارة منهم أهل الكتابة والعلامة^(١)
 كأئمة حلوا بأندلس فلم يشكوا وخامه^(٢)
 هي جنة الدنيا التي قد اذكرت دار المقامه
 بروائها وبمسائتها وهوائها النافي السامة^(٣)
 لا سيما الحمرا من غرناطة دار الفخامه^(٤)
 وقصورها الفر السني تهدي لناظرها ابتسامه^(٥)
 ورياضها المهتزة الاعطاف من شدو الحمامه
 يا ليت شعري أين أهل الملك فيها والزعامه^(٦)
 اين الوزير ابن الخطيب بها فلما احلى كلامه
 فلکم أبان المعدل في ارجائها وبها اقامه
 ولکم أجار من الزمان وكم أفاض ندى سجامه^(٧)
 راعت صروف الدهر دولته وما راعت ذمامه
 حسني ثوى اثر النوى^(٨) في حفرة نثرت نظامه
 من زارها في ارض فاس اذهبت شجوا منامه
 اذا ذكرته^(٩) بكل شمل شئت الموت التمامه

- (١) جاء البيت:
 وذور الوزارة والحجابية
 والكتابة والاملامه
- (٢) جاء البيت:
 كأئمة سكنوا باندلس
 فلم يشكوا خامه
- (٣) جاءت «الوخامة»
 جاء البيت:
 رائقه الوامه
- (٤) جاء البيت:
 لا سيما غرناطة الفراء
 وقصورها الزهر السني
- (٥) جاء البيت:
 يا ليت شعري اين من
 اين الوزير ابن الخطيب
- (٦) جاء البيت:
 ولكم أجار عدا وكم
 افاض ندى سجامه
- (٧) جاء البيت:
 راعت صروف الدهر دولته وما راعت ذمامه
- (٨) جاءت «النوى» بمعنى الهلاك.
- (٩) جاء اذا نبهته لكل شمل.

وإذا أتى جيش الحمام هذا لسان الدين أسكنه الردى وسقاه جامه^(١)
 ومحا عبارته فمن حيّاه لم يردد سلامه
 فكأنه لم يمك الأعلام أو يسلسل حمامه^(٢)
 وكأنه ما حاز تجيلا ولم يحسر لثامه
 وكأنه لم يرق غارب الاعتزاز ولا سنامه
 وكأنه لم يعمل متن مطيهم^(٣) باري النعامه
 وكأنه ما نال من ملك حباه ولا احترامه
 (١١ أسطنبول)

وكأنه لم يبد وجهنا في المحافل ذا وسامه^(٤)
 وكأنه ما جال في أمر ولا نهى وسامه
 مذ فارق الدنيا وقوض عن مغانيها^(٥) خيامه
 اسمى بقسبر مفردا والترب قد جمعت عظامه
 من بعد تشيئة الوزارة جاده صوب الغمامه
 لم يبق الا ذكره كالزهر مفر الكمامه
 والعمر مثل الطيف أو كالضيف ليس له اقامه^(٦)
 والموت حتم ثم بعد الموت أهوال القيامه

(١) جاء البيت:

هذا لسان الدين اسكنه واسكنه رجاه

(٢) جاء البيت:

فكأنه ما أمسك القلم المطاع ولا حمامه

(٣) جاءت مطهم

(٤) جاء

وكانه لم يحل وجهها حياز من بشر قامه

(٥) جاءت منازلها .

(٦) جاء البيت:

والعمر مثل الضيف أو كالطيف....

والناس مجزيون عن اعمالهم حتى القلامه^(١)
 فذوو السعادة يضحكون غيرهم يبكي نسدامه
 والله يفعل ما يريد من الالهانة والكرامه^(٢)
 ويخص بالفقران عبدا كانت الحسنى ختامه^(٣)

وبالجملة كانت بلدة في غاية الاشتهار بين البلدان تأتي اليها القوافل
 والركبان وهكذا يفعل الزمان الى انقضاء الدوران، وبالله سبحانه
 المستعان.

وأما الدخول اليها فإنه في غاية الصعوبة لأنك تستمر في نزول حتى
 تجزم أنها تحت الأرض تجول، ولا تشرف عليها حتى تصل اليها، فإنها في
 ذروة جبل قريبة من الوادي ولها بساتين عظيمة، ومياه جارية مع
 أهوية غير وخيمة وبتنا بها ليلة الى ضحوة النهار وسرنا منها على بركة
 الله العزيز الغفار، وشرعنا في نزول أيضا مع غاية العسر حتى وصلنا
 لنفس الوادي واذا به نهر جاري، وجسر معظم يمر عليه السائر
 والساري، والى جانبه مكان مبلط على هيئة المصلى لو أقام به عاشق
 لتسلى. ثم ما برحنا في اتهام وانجاد (١١ ب اسطنبول) الى ما شاء رب
 العباد، وأشرفنا من علوة هنالك على قلعة الحصن وعلى القليعات التي
 عمّر الأمير فخر الدين ابن معن الى جانبها بستانا عظيما يقال انه نصب

(١) جاء عند محقق نفع الطيب
 والناس مجزيون عن
 أعمال ميل واستقامه
 (٢) جاء البيت:
 والله يفعل ما شاء
 (٣) جاء البيت:
 ما فار بالرضوان عبدا كانت
 الحسنى ختامه

فيه اثني عشر ألف شجرة من التوت^(١) جعلها صفا مستويا محكما غاية^(٢) الاحكام عمل من يظن انه لا يموت ولا يذوق طعم الحمام. ثم نزلنا بقرية عراق^(٣) في منزل كريم، وقام شيخها بخدمتنا بحسب جهده وطاقته رغبة في ثواب الله الكريم، وحالة نزولنا في القرية المذكورة رأيت رجلا متوجها الى المدينة فكتبت لحضرة الأفندي معه مكتوبا وصدرته بهذه الابيات التي خطرت في الحال على سبيل الارتجال وهي^(٤):

(الطويل)

قطعت جبالا مع صخور مصاحبا لو كفتلوج مع مجور من القطر
وفارقت أهلي وهو عندي معظم^(٥) ولولاك لم أجسر على ذاك في عمري
وكل الذي لا قيت من أجل قربكم مرارته عندي لأحلى من القطر

(١) عُني الأمير فخر الدين المعني بزراعة اشجار التوت لتربية دودة الفز لانتاج الحرير الذي ازداد الطلب عليه في اوربا خاصة بعد ان اقدم الشاه عباس الكبير (١٩٦ هـ / ١٥٨٨ م - ١٠٣٨ هـ / ١٦٢٩ م) في مطلع القرن السابع عشر الميلادي على اغلاق طريق الحرير الدولي المار ببلاد فارس الى الموانئ العثمانية، وطوّر ميناء بندر عباس على الخليج لتصدير الحرير الى اوربا، راجع: *Hali Inalcik, The Ottoman Empire, The Classical Age, Weidenfeld and Nicolson, London, 1973, PP.42-45.*

وبذكر اسطفان الدويهي في احبار سنة ١٠٣٧ هـ / ١٦٢٧ م عن اهتمام الأمير فخر الدين بتعمير طرابلس وبزراعة التوت ما يلي:

« في سنة الف وستاية وسبع وعشرين مسيحية تولى الأمير فخر الدين محافظة ابالة طرابلس، فاجرى ساقية القاع وعمر القلعات في ارض الجون ونصب في مزارعها اربعة عشر الف نصبة توت ونصب بستان آخر اكبر من الاول في ارض الميصة «تاريخ الأزمنة». ص ٣٢٣. انظر ايضا دراسة، الأمير موريس شهاب، دور لبنان في تاريخ الحرير، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٨، ص ٣٠.

٣٤

(٢) من هنا يبدأ نص برنستون مرة أخرى.

(٣) عرق: بلدة في شرقي طرابلس وعلى جبلها قلعة لها، «وشرب اهلها من مياه تأتيهم من نهر يجري ملاصق لها عليه أرجاء، وبها قصب السكر وبنائها بالجص والتراب»، انظر ابن شداد، المصدر ذاته: ص ٩٢ - ٩٥.

وفي القرن السادس عشر شكلت عرق فاحية في لواء طرابلس وكان سكانه ١١٤٦ خانة ط. د. ٣٧٢، ص ٣.

(٤) وردت في نسخة برنستون (وهم).

(٥) وردت في نص نسخة برنستون (محموم) ووردت على الهامش ايضا في نفس النسخة (معظم).

وسرنا منها وقت السحر مستبشرين بالقاء وعشاء السفر وحصول المقاصد مع بلوغ الوطر. وقال لسان الحال: لك البشرى فقد بلغت المآرب وحصلت على ما انت له قاصد وطالب، فلما وصلنا الى مكان يقال له نهر البارد^(١)، فإذا به مكان يشرح الصدر ويجلب الفرح المتزايد، وهو نهر جاري وسط مرج عريض أخضر بماء (٧ ب بر) بارد كالزلال يتحدر، ولجانبه بقايا خان جار عليهم الزمان وبه خان^(٢) فنزلت دون الأحمال لصلاة الفجر واغتتمت الفلاح والخير والأجر، ثم سرنا والى بركة البداوي وصلنا وهي بركة من عين ماء نابغة مملوءة من الاسماك التي على طول الزمان متناسلة متتابعة الا انها مانعة^(٣) للاصطياد (١٢ أسطنبول) منها لأنه قد جرب ان من اصطاد منها ولو سمكة وقع في مرض الحمى وصار في هلكة. والى جانبها قبة عظيمة بها مزار الشيخ البداوي^(٤) المنسوبة اليه وهو من الأولياء المعول في الكرامات عليه، فدخلتها وصليت بها ما تيسر ورأيت ضريح الشيخ في شق الحايط وهو ضريح مهاب منور، ثم قرأت عنده الفاتحة وجعلتها لحصول الخيرات فاتحة. واذا بولد حضرة الأفندي محمد آغا مع جماعته قادمون وعلينا مسلمون، فتسلمنا وسرنا وحصل للنفس البشرى (٨ أبر) بن قابلنا ودخلنا المدينة ضحوة نهار الاثنين سابع شهر شعبان المكرم.

ولما دخلنا على حضرة المولى الأعظم والملاذ الأكرم المنوه بذكره الشريف في هذا الرقم قام واستقبلنا وظهر من جنبه الشريف غاية

(١) نهر البارد: كان يدعى قديماً بنهر برونس. ينبع من جبال عكار ويمتاز سهل عكار حيث يصب على بعد ١٣ كم الى شمالي طرابلس، انظر لبنان مباحث علمية واجتماعية، نشر ١٩١٨ بأشراف اسماعيل حفي بك منصور جبل لبنان، اعاد تحقيقه في مجلدين، الدكتور فؤاد افرام البستاني، بيروت، ١٩٦٩، ١٢، ص ٢٧

(٢) جاءت في نسخة اسطنبول «وله خان».

(٣) جاءت في نسخة اسطنبول «مانعة من الاصطياد».

(٤) الشيخ البداوي: لم اعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي.

السرور بمقدمنا ورأيناه حفظه الله قد هياً لنا للنزول قصرًا غالباً مشرفاً
مشرقاً باهياً وهو داخل المحل الذي هو به قاطن، المجمع على أنه أحسن
المنازل بالبلدة والمساكن، وقد قلت في هذا القصر أبياتاً وكتبتها على
طرازه ولعمري أنه جدير بكل مدحة في حقيقة الأمر لا مجازة وهي
قولي:

(الخفيف)

أيها القصر لا برحت معلاً مشرقاً مشرفاً بغير قصور
كل شيء من المحاسن يروي حسن مرآك حتى بموج البحور
ان من قد رقى لأوجك يوماً قال هذا فداء كل القصور
تحتك الروض زاهر وأنيق فيه أجرى مياه كل النهور
وبه التل قد غدا باحمرار صبغة الله فوق مرج خضير
(٨ ب بر)

ان مولى الورى مراد المفسدى صاحب الفضل والثنا العطير
من به شرفت طرابلس الشام على غيرها بغير نكير^(١)
دفترى غدا بها فزهت ونمى الخير في رباها المطير
(١٢ ب اسطنبول)

جئته قاصداً فحياً نزولي وبذا القصر خصني المعمور
مرّ لي فيسه اوقسات انس وهنأ ونشأة وسرور
لم يشنها ولم يكدر صفأ غير فقدي لألفتي وعشري
فعسى من قضى بذاك يجمع شملي مثل ما كان مبدرا ومنيري
قال هذا نجل المحاسن يحيى راجي العفو من اله غفور
عام الف واربعين تلت لثمان فكن لنظمي عذيري

(١) جاءت في نسخة برنستون «بكبر» وفي نسخة اسطنبول بدون تنقيط.

ثم انه حفظه الله تعالى بعد ان أنزلنا عنده أكرمنا بما لا مزيد بعده
أبقى الله تعالى وجوده وضاعف عليه انعامه وجوده، اذ كان هو الباعث
الأعظم على مسيرنا الى هنالك ورحيلنا الى تلك الشعب والمسالك
فقطعتها والشوق اليه يهزنا والتوق الى جنبه الكريم يحننا فلم ندر من
الحبة ما قطعنا ولم نشك الا من بُعد المسافة حتى اجتمعنا (٩ أبر).

ثم أنه^(١) قدم علينا للسلام افتخار الأماجد الكرام، صاحب الهمة
العلية والاخلاق الحسنة المرضية محمد أغا المسلم يومئذ والمحافظ للبلدة
من قبل شاهين باشا، بلغه الله تعالى من الخيرات ما شاء، فإنه أعزه
الله تعالى حيانا بالسلام وقابلنا بالاجلال والاكرام وهو بحسب الظاهر له
وجه ذو بشاشة من حسن تواضع وهشاشة. وقد كثر بيننا وبينه الأجتاع
وتشفت بجلوة لسانه الأسماع.

ثم تشرقنا بقاضي البلدة مفخر الموالي العظام والافاضل الفخام
عبدالكريم افندي الكنفري^(٢) من قصبة بالقرب من انكورية^(٣) فقابلنا
بالاجلال والتكريم، والمعزة والتعظيم. أخبرني أنه كان قاضيا بمدينة
قاسارية^(٤) وهي من قضاة القصبات فحصلت له عناية ربانية، فمرج به
من ذلك الطريق الى طريق المولوية وأثر العرج به (١٣ أسطنبول) بين
ظاهر، وهو في الجملة والتفصيل مظهر من المظاهر قد فاق على الاوائل
والأواخر، كبير في السن، بحب الدنيا الدنية ممتحن، تمر به غالب
الأوقات وهو في الامراض، وليس له عن محنته اغضاء ولا اعراض، له

(١) من هنا يتوقف نص نسخة برنستون مرة أخرى.

(٢) عبدالكريم الكنفري لم اعثر له على ترجمة.

(٣) انكورية: المقصود بها أنقرة التي كانت عاصمة لسنح في ايلة الأناضول، حول تاريخ هذه المدينة
راجع:

F. Taeschner, «Ankara», E. I. 2, Vol. i, PP. 509-511.

(٤) قاسارية: هي قيصارية وعن تاريخها راجع مقالة

Beşim Darkol, «Kayseri» A. I. Vol. vi, PP. 484-91.

نوع فضيلة واثار كتب كتبها بخطه جميله. أخبرني انه كتب نحو تسعين كتاباً منها اثنتا عشرة نسخة من الدرر^(١) والغرر والهداية^(٢) ولقد رأيت الهداية في جزئين بخطه، مصححة بحسب تصحيحه وضبطه، وله تواضع كثير للغني والفقير حصل لنا منه غاية المجابرة مع مزيد التأهيل والترحيب، وكان كثير الاعتذار عن اسدائه الجميل للضيوف والخطار والقادم والغريب.

وأما زمرة العلماء وعصابة المدرسين والفضلاء فمنهم الشيخ العلامة والكامل الفهامة عمدة العلماء والمدرسين وقدوة الفقهاء والمحدثين المختص بمزيد لطف الله الخفي مولانا الشيخ عبدالكريم ابن الشيخ^(٣) مصطفى الشافعي الحموي حرس الله تعالى ذاته من كل حاسد دني. هو شيخ عليه أبهة العلم لائحة وامارات الدين والتقوى في وجهه ظاهرة وواضحة. أخبرني أن مسقط رأسه ومشتعل نبراسه بمدينة حماه. وان اول اشتغاله بالعلوم في ابتداه على شيخ الاسلام والمسلمين ووارث علوم سيد^(٤) المرسلين مولانا الشيخ نجم الدين^(٥) الحجازي الحموي رحم الله تعالى روحه ونور ضريحه، ثم بعد ذلك ذهب الى القاهرة واجتهد في تحصيل العلوم الباهرة، ثم قدم منها الى مدينة طرابلس وكانت اذ ذاك عامرة والخيرات بها غامرة، أهلها من كل نوع كاملون ومن طوارق الحدثان

(١) الدرر والغرر: انظر ادناه هامش رقم ١ ص ٤٨ وجاءت في الأصل «اثنى عشر».

(٢) الهداية: يذكر حاجي خليفة اكثر من كتاب بعنوان الهداية، انظر كشف الظنون، ٢م، ص ٢٠٣١ - ٢٠٣٢

(٣) اجتمع به العتيبي سنة ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٤ م. فيقول عنه: «ومن اجتمعت به الشيخ عبدالكريم الحموي مفتي الشافعية عالم عامل وفاضل كامل سافر الى مصر واشتغل بالجامع الأزهر حتى تكفل، زرت في زاوية له مطلة على النهر المار بالمدينة من الطرف الشرقي فرأيت مجلسه مهاباً محفوفاً بالعلم والافاضل والادباء يستفرق كل اوقاته بالعلم والعبادة والافتاء والافادة مع الكرم الزايد والتواضع المتزايد... المصدر ذاته، ص ٢١٩ وص ١٧ من ضمن كتاب رحلتان الى لبنان.

(٤) من هنا يبدأ نص برنتون مرة اخرى.

(٥) نجم الدين الحجازي. لم اعثر له على ترجمة.

امنون، فاتخذ بها دارا وجعلها له موطنًا وقرارًا، وله في لصيق داره بالقرب من زاوية بجواره في محلة قريبة من الجسر التحتاني خلوة مطلة على النهر تجعل (١٣ب اسطنبول) (١) لنزهة^(١) التي بها كل غريب بعد قصوة داني. وقد اتفق انه يوما من الايام اخبرني في معرض الكلام انه ذكر بالأوصاف المحسنة في مجلس بعض الأكابر المستحسنة، فقال رجل كبير كان في المجلس حاضرا وسمير: الشيخ المذكور بكل وصف وجيل حري الا انه حموي قاصدا بذلك استحقاقا لمدينة حماه، صانها الله تعالى من طاعن يطعنها (٢٣ب بر) واخزاه فما تم منه هذا الكلام الا وكتبت له في الحال منتصرا لحماة بهذا النظام وهو

(الخفيف)

قل لمن قد غدا يعيب حماة معدن الفضل والتقى والديانه
 لست اهلا فدمع مقالة فحش فهو اولى اذا أردت الصيانه
 ان شيخ الشيوخ علوان^(٢) فيها واحد الكون لا يجرك لسانه
 وبعبد الكريم شيخ البرايا مفرد العصر لا يرى من شأنه
 أوحد الدهر والامام المفدى كل من قد يراه يعظم شأنه
 قد حباه الهه حسن خلق وبجسن الخلق ربنا قد زانه
 ونحا نحو طرابلس الشام فعادت مقره وجنانه
 دام يرقى كل آن ويبقى مدة الدهر مغبطا في امانه

(١) كذا جاءت بالنسخين وقمنا باضافة الألف.

(٢) الشيخ علوان- علي بن عطية بن علوان الحموي النافعي الصوفي الشاذلي من اقطاب الصوفية بحماة له عدد من المؤلفات، توفي سنة ٩٣٦ هـ / ١٥٢٩ م، لمزيد من التفاصيل حول حياته ونشاطه في حركة التصوف في حماه راجع رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف الحنبلي (ت ٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م) در الحبيب في تاريخ اعيان حلب، ٢ تحقيق محمود الفاخوري وبجي عبارته، دمشق، ١٩٧٣ م، ١٢٠ ج، ١١ ص ٩٦١ - ٩٧٨ كذلك راجع نجم الدين الفري، (ت ١٠٦١ هـ / ١٦٥٠ م) الكواكب السائرة في اعيان الامة العاشرة، ٣ م، تحقيق جرائل جيور، المطبعة الامريكانية، بيروت، ١٩٤٥ - ١٩٥٩، ٢ م، ٢٠٦ - ٢١٣، ابر العباد الحسبي، شذرات الذهب، ٨ م، ص ٢١٧ - ٢١٨.

فحصل منه بذلك غاية القبول ودعا لنا بحصول المطلوب والمأمول وبالجملة هو الآن صدر صدورها وبدر نجومها متقيد بخدمة فتوى (٢٤ أبر) الشافعية مع ملازمة التدريس بكرة وعشية، حصل لنا منه الاجلال والاكرام والالطف المقرون الانعام ومازجته امتزاج الراح بالماء القراح، وكنت لا انفك معه في الغدو والرواح، ولا زلت مدة اقامتي بتلك الاماكن المحروسة أنعش الفؤاد يجعل غذاء الروح مجالسته المأنوسة، وأعد مفارقتة بعد ذلك كمفارقة الأهالي وما شاكل ذلك فلا عدنا لطفه الشامل ولا (١٤ أسطنبول) فضله الكامل.

ومنهم نقيب الأشراف وخلاصة عبدمناف السيد التقي الطاهر النقي مولانا السيد حسن ابن السيد يحيى الطرابلوسي^(١) شريف اجتهد وذاب وجمع بين الشرفين: شرف العلم وشرف النسب وهو حنفي المذهب، طراز فضله مذهب، وله دين متين وصلابة قوته في الدين، استأنسنا بمجالسته وانتشينا بمذكراته وله نظم رائق وشعر فائق فمن ذلك ما كتب (١٤ ب بر) للفقير. قوله في غير تقصير.

(الحنيف)

ايها العالم النبيه ومن حاز فخرا وسؤددا وصيانه
 طببت نفسا ولا برحت سعيدا زادك الله رفعة ومكانه
 ليت شعري هل في البلاد جميعا بلدة جمع الله فيها حسانه
 كدمشق وانت شاهد حسن مرتدي المجد والتقى والديانه
 المحاسن تلوح منسك وتبدو وبها قد عرفت في كل انه

(١) ذكر العطيبي انه كان من ضمن العلماء والاعيان الذين قابلهم بطرابلس فيصفه بقوله: «ومنهم السيد حسين نقيب الأشراف صاحب الفضائل والكلمات ورب المحاسن والالطاف شريف ظريف وعفيف نظيف، مهاب مع التواضع والأيناس محبب الى القلوب مع بعده عن الناس كنت ازوره كثيرا فأرى من حسن اخلاقه ورقة طبعه وسباحة نمسه ما يدهش العقول... المصدر ذاته، ص ٢١٩، ص ١٨ من رحلتان. انظر ايضا مقدمة هذه الدراسة ص ١٧»

كل من رام فضل ذاتك يحيى قد غدا للعدا^(١) يتيح جناحه
فاستر استر مولاي ان حسيبا لا يجاري شعره حسانه
لا تؤاخذ عبيدك القن بالزحف من الشعر فقد نسي اوزانه
اشكو دهري اليك اذ قد عصاني وقلاني وخط قدري وشأنه
وسلاني وما تعمدت ذنبا لا وعينيك ما سلكت الخيانه
هكذا فعله فصبرا على ذا لا أبالي لو مد نحوي سانه
فخلاصي منه بسيف مراد فعليه عني يدير عنانه
دفترتي غدا بسيرة عدل عالي القدر لا يرى من هانه
نجدة نجدة لقلب كبير وهجير مكابد احزانه
وارحم ارحم محبكم يا اماني واعنه فلا عدمت الاعانه
(١٥ أبر)

وابق واسلم ممتعا بالتهاني ولك الضد لم يزل في اهانه
(١٤ ب اسطنبول)

مع بقا مصطفى واحمد صنوى لمحمد في صفا وامانه
واتفق انا كنا يوما مع مولانا الشيخ عبدالكريم ولم يكن المذكور
حاضرا في ذلك السير الوسيم فكتبت في ذلك المجلس:

ان ذا المجلس فيـــــــــــــــــه نزهة من غير شين
قد حوى لطيف نسيم مع نهر مسد عيني
تم فيه الحسب الا فقدنا السيد حين
فلما بلغه ذلك كتب الى الفقير بقوله وأرسلها الي هنالك:

يا اماما هو عنسدي مثل نور المقتنين
ان يوما لا اراكم فيـــــــــــــــــه ذاك اليوم بيني

(١) جاءت . للعدا . في كلا النسخين .

لا فقدتم في البرايا لا ولا شئت بشين
 زادك الله سرورا سر قلبي مع عيني
 وعطيت الحظ دوما بامام القبلتين
 وبقيتم في صفساء بسدوام الفرقسدين
 فحسين مدح يحيى فيه غنى بالحسيني
 وأرسل الى كتبا للمطالعة منها حاشية الواني^(١) على الدرر والغرر
 فكتبت له على ظهرها هذه الايات وكنت على جناح السفر
 (مجزوء الكامل)

طالعته فوجدته عقدا تنظم من درر
 ورأيت من الفه حشى وامعن في النظر
 واتى بابحاث غدت بوجوه دقتها سا غرر
 فالله يرحمه على طول الزمان المقتبر
 ويديم مالكة الحسيني الشريف المعتبر
 هو سيد الاشراف من اضحى نقيبا ذا خطر
 (١٥ أسطنبول)

اضحيت طرابلس به تزهو على من قد فخر
 وابن المحاسن قاله يحيى الضعيف المحتقر
 يرجو الدعا منه له في كل وقت ان خطر

(١) هو محمد بن مصطفى الكوراني الرومي الحنفي الوافي الشهير بوانقولي (ت ١٠٠٠ هـ / ١٥٩٢ م)، فقيه أصولي فرضي، تول قضاء المدينة المنورة حيث توفي فيها، من تصانيفه: حاشية على الدرر والغرر لمنلا خسرو (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) وهي في الاصول، انظر مصطفى بن عبدالله الشهير بكاتب جلبي وعاجي خليفة (ت ١٠٦٨ هـ / ١٦٥٧ م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والمؤلفين، ٢٢ م، تحقيق محمد شرف الدين بالتقايا والمعلم رفعت بيلكة الكليسي مطبعة المعارف، اسطنبول، ١٩٤٣، ٢٢ ص ١١٩٩، انظر ايضا اسماعيل بانا البغدادي، (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م)، هدية المارفين اسما المؤلفين واثار المصنفين ٢ م، مطبعة المعارف، اسطنبول ١٩٥٥، ٢٢ م، ٢٦٠ ص، انظر ايضا عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، ١٢ م ٣٣ ص.

في الالف ثم الاربعين مع الثمانية الاخر
 واسلم ودم في غبطة دوم العشي مسع البكر
 ما غردت في أيكة قمريّة فوق الشجر^(١)
 كثر الله تعالى من امثاله وزاده من انعامه وافضاله.

ومنهم الشاب الصالح والفاضل الفالح مولانا الشيخ محمد ابن الشيخ
 محمود ابن عبدالحق الخلوتي^(٢) هو شاب نشأ في طاعة الله ملازم^(٣) على
 عبادة مولاه. له فضل مشهور وورع معروف غير منكور قليل التردد الى
 الحكام قانع بما قسم له بين الانام، اخذ الطريقة عن رجل يقال له
 الشيخ ذكرى من قرية يقال لها فنيدق^(٤) من قرى عكار وله في تلك
 البلاد جملة من المريدين مع مزيد الاشتهار، ويقصدونه الناس من غالب
 البلدان والأمصار لأنه من الصلحاء الخيّرين^(٥) المتبعين سنن سيد
 المرسلين، أسأل الله تعالى الاجتماع به والنفع بسببه. والشيخ محمد صاحب
 هذه الترجمة له ايضا خلوة كعادة الطائفة^(٦) الخلوتية والله تعالى اعلم
 بصدق النية. وهو امام جامع العطار^(٧) مع^(٨) الخطابة وخلوة بالجامع

(١) جاءت هذه الايات في نسخة برنتون على حاشية ورقة ١٥ ب بر.

(٢) لم اعثر له على ترجمة.

(٣) في نسخة اسطنبول . لازم .

(٤) فنيدق: يذكرها انيس فرجحة على انها من قرى عكار وان اصل التسمية اغريقي بمعنى النزول، انظر

أنيس فرجحة: اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها، ص ٢٥٦

(٥) جاءت في نسخة اسطنبول «الخيرين».

(٦) حول نشأة الطريقة الخلوتية الصوفية وعن فروعها وانتشارها راجع مقالة:

F. De Jong «Khalwatiyya» E. I. 2, Vol. iv, PP.991-3.

(٧) جامع العطار أسسه بدر الدين بن العطار، أحد عطّاري طرابلس سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م، كانت تقام

فيه الدروس، وهو يقع على الضفة اليسرى لنهر ابي علي في شارع سوق الصاغة، زاره ووصفه الشيخ

عبدالغني التابلسي فقال عنه: «جامع المطار قيل ان اصله كنيسة وقد عمره رجل كان عطّاراً...»

وفي هذا الجامع اربع صنف كل صفة لها مدرس له معلوم يتناوله من وقف الجامع المذكور»، انظر:

التحفة التابلسية في الرحلة الطرابلسية. تحقيق هريروت بوسه: بيروت، ١٩٧١، ص ٧٢ - ٧٣. كذلك

السيد عبدالعزيز سالم، طرابلس التام في التاريخ الاسلامي، الاسكندرية، ١٩٦٧، ص ٤١٣ -

(٨) مع ساقطة في نسخة اسطنبول حيث جاءت «والخطابة».

اتخذها للعبادة (١٦ أبر). ولقد اجتمعت معه فيها فاستأنس بنا غاية الاستيناس واعتذر عن كثرة الاجتماع بنا^(١) باعذار تنفي عنه الكبر، بلا شك، ولا التباس، وقرأ لنا الفاتحة ودعا لنا بدعوات صالحة نسأل الله تعالى^(٢) ان تكون نافعة ناجحة، وقد جعل خلوة ونحن هناك بجامع طينال^(٣) مع كثير من (١٥ ب اسطنبول) المريدين ثلاثة ايام مع ثلاث ليال وذهبت الى ذلك المحل فدخلت الجامع واذا به لكل المريدين جامع، وله في الداخل مكان محبوب به عن الناس له نشأة بذكره فيه مع كمال الاستيناس، فترائته من حيث لا يراني والمكان معتم بحيث لا يرى احد احدا وان كان قريبا دانيا^(٤) فكأن بعض مريديه دخل اليه ودلّه عليّ فأرسل اليّ فدخلت عنده وحصل بيني وبينه مصاحبة مأنوسة تورث النشأة واللذة، وكلفنا المكث الى العشاء فطلبنا الاجازة ودعا لنا بدعوات هي للروح غذاء، وبالجملة فهو قائم بحسب جهده بعبادة الله ليس بالغافل عن ما يراد منه ولا باللاه وعلى الله سبحانه وتعالى (١٦ ب بر) القبول منه واليه العروج والوصول.

(١) زائدة في نسخة اسطنبول.

(٢) ساقطة في نسخة اسطنبول.

(٣) جامع طينال: نسبة الى الامير سيف الدين طينال عبدالله الناصري (ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م) احد مقدمي الالوف كان من عماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون، عمل نائبا لغزة ونائبا لصفد ثم نائبا لطرابلس، شيد هذا المسجد على اثار كنيسة خارج مدينة طرابلس الشام، وذلك عام ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م، وجاء على نقش مثبت على باب هذا المسجد ما يلي: «بسم الله الرحمن الرحيم، امر بانشاء هذا الجامع المبارك المقر الاشرفي العالي المولوي الاميري الناصري نائب السلطنة الشريفة بطرابلس المحروسة اتماما في ايام الملك الناصر في شهر رجب سنة ست وثلاثين وسبعماية وهاك نقش اخر يحدد الاوقاف المحبسة على هذا المسجد الجامع، حول هذا المسجد راجع محمد كرد علي، خطط الشام، ٢٦ م، بيروت، ١٩٧١، ٦٢، ص ٥٣، السيد عبدالعزيز سالم، المرجع ذاته، ص ٤٠٩، وكذلك نص الوقفية ص ٤٧٥. ولقد زار الشيخ عبدالقني النابلسي هذا المسجد ووصفه بقوله «وهو جامع لطيف نير واقع خارج البلدة قريب من الجبانة واسلوبه عجيب وتكوينه غريب»، التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، ص ٧٢، انظر ايضا ابا المحاسن جمال الدين يوسف ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م)، النجوم الزاهرة، في ملوك مصر والقاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٩،

١٠٢، ص ١٠٣

(٤) جاءت في الأصل «داني».

ومنهم فخر فضلائها وخلاصة أكابرها واصلاؤها محمد افندي^(١) ابن عبد الله افندي ابن الشيخ ابراهيم الشهير بالظني نسبة الى قرية من نواحي الظنية^(٢)، من أعمال طرابلس المحمية، كان والده هبة الله منسوبا للفضائل ومعدودا من الأماثل يتولى بعض الاوقات في المحكمة النيابة، وفي الجامع الكبير له نصف الخطابة، ثم نشأ ولده حاذيا^(٣) حذوه في الخطابة والنيابة، لم نجتمع معه بالنسبة الى فضلاء البلدة الا قليلا وكان كثير الاعتذار في كونه لم يسد الينا جيلا، وسبب ذلك انه حصل له ما جرى في زمن انسي^(٤) افندي لما كان قاضيا بتلك البلدة وكان اذ ذاك نائبه فحصلت له معه نائبة، فمنها لزم داره وألف اقتصاره وقلل اكثاره واتصف بهذا زمان البيوت والقنع بالقوت، وفي نفس الامر العزلة سلامة، والمخالطة ولا سيما اذا كانت بالفروور توجب الندامة.

ومنهم (١٧ أبر) الشيخ الفاضل واللودعي الكامل مولانا الشيخ محمد ابن عبد المولى السيري^(٥) نسبة الى قرية (١٦ أسطنبول) يقال لها سير^(٦)

(١) أفندي، لقب تفخيمي عثماني استخدم ليطلق على ابناء الامرة العثمانية الحاكمة وعلى رجال القلم والعلماء وفي حالات قليلة كان يستخدم مع لقب اغا (اغا - افندي) وكان من ارفع الالقاب في الدولة العثمانية ثم اصبح يطلق على افراد العامة، انظر

Sir Hamilton Gibb and Harold Bowen, Islamic Society and the West, Vol I, Part I, P. 120, Redhouse, Ibid, P. 160.

(٢) الظنية، كانت في العهد المملوكي عملا يقع «بين مصيف وفامية» يؤلف احد اعمال نيابة طرابلس وتكتب هذه الأيام بالضاد، وفي القرن السادس عشر شكلت ناحية من لواء طرابلس وكان عدد سكانها ٦٨٦ خانة، ط. ٣٧٢ د. ص ٣. وفي مطلع هذا القرن كانت تشكل ناحية من اعمال متصرفية طرابلس، اما هذه الايام فهي جزء من محافظة الشمال (طرابلس)، انظر احمد بن علي القلقشندي، صبح الاعشى، م ٤٤، ص ١٤٨، وكذلك انظر لبيان مساحت علمية واجتماعية، م ١٦، ص ٥٠.

(٣) جاءت «حاديا حذوه» في كلا النسختين.

(٤) انسي افندي: لم اعثر له على ترجمة.

(٥) لم اعثر له على ترجمة.

(٦) قرية سير: حول معنى الاسم راجع أنيس فريجه، المرجع ذاته، ص ١٨١.

بالقرب من ناحية الظنية. رجل له فضيلة في فقه الشافعية ومعرفة في الحساب والفلك مرضية كان بيننا وبينه معرفة من الشام سابقة وتأكدت في هذه اللاحقة، استأنسنا به غالب الأوقات وكنا لا نخلو معه من بعض المذكرات.

ومنهم الشاب الفاضل سليل الأماجد والأصايل مولانا الشيخ عبدالقادر ابن الشيخ عبدالحلي الشهير بابن الجاموس^(١)، هو حنفي المذهب وله سلوك حسن^(٢) مع كمال وأدب، مقره بالبرطاسية^(٣) وبها أقام اذ هو الخطيب بها الامام ولديها حجرتان على النهر مطلتان، احدها عليا والاخرى سفلى يشرحان الصدور ويجلبان المسرة والحبور. واما والده الشيخ الأجل صاحب القدر والمحل اينما جلس أو حلّ لا تمل النفس من مجالسته ولا تضيق من مؤانسته ومصاحبته لأنها توجب الانس والفرح وتذهب الهم والغم والترح.

ومنهم (١٧ ب بر) الشاب الظريف صاحب الطبع اللطيف صنع الله جلبي^(٤) ابن الشيخ العلامة الشيخ ابراهيم من بني الجاموس ايضا شهرته واليهم عزوه ونسبته، وهو ذو هيئة حسنة وعبارات تشبه التركية مستحسنة يخطب بجامع التوبة ولا يتلبس بها كأنه استغنى عنها بكونه

(١) لم اقف له على ترجمة.

(٢) «حسن» ساقطة في نسخة اسطنبول.

(٣) البرطاسية: «تقع على الضفة اليسرى من نهر ابي علي بالقرب من الجسر العتيق» نقش على بابها:

«بسم الله الرحمن الرحيم أوقف هذه المدرسة المباركة العبد الفقير الى الله تعالى عيسى بن عمر البرطاسي عفا الله عنه على المشتغلين بالعلم الشريف على مذهب الامام الشافعي واقامة الجمع والصلوات المكتوبة وشرط ان لا يرسم فيها على أحد ولا يسكنه من لا له الحق في ذلك ولا تذكر المصادر تاريخ انشائها الا انه يبدو من طراز البناء انها من اواخر العهد المملوكي البحري، انظر ب:

Van Berchem, Max et Sobernheim, M., Syrie-Nord, Tripoli, (Le Caire, 1909), P. 138.

راجع ايضا: سيد عبدالعزيز سالم، المرجع ذاته، ص ٤٢٥ - ٤٢٩، وكذلك محمد كرد علي، المرجع ذاته، ص ٦٣، ص ٥٤، ذكرها النابلسي في رحلته، المصدر ذاته، ص ٧٢.

(٤) لم اعثر له على ترجمة.

خطيب جامعها وقنع بالانتساب اليها عند سامعها وهو من جملة كتاب المحكمة اذ ذاك والمعروف بذلك هناك.

ومنهم نخبة الفضلاء وعمدة النبلاء من تبع حرفة العلماء واقتضى الشيخ مصطفى ابن عبدالحى الشافعي الخطيب الثاني بالجامع الكبير ذا^(١) اللطف الغزير، له أنس لطيف وشكل ظريف قد اشتغل على مولانا الشيخ عبدالكريم المتقدم ذكره في هذا الرقيم. كان في غالب الأوقات يؤانسنا ويجمع بنا ويألفنا واجتمعت به يوما من الأيام في المولوية (١٦ ب اسطنبول) فرأيت معه شرح حكم ابن عطاءالله^(٢) لابن زروق المغربي^(٣) صاحب الفضائل العلية فأخذته وتصفحته وكتبت على ظهره (١٨ أبر) بعدما لغالبه طالعه بيتين خطرا في الحال على سبيل الارتجال وهما:

(الطويل)

اذا رمت تنوير القواد من الظلم تطلب عطا الله وانظر له الحكم
ودع عنك تدبير الأمور مسلما لخالفك المنشيء وجودك من عدم

(١) جاءت في الأصل . ذو .

(٢) ابن عطاءالله: أحد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاءالله الاسكندري الجذامي الشاذلي المالكي . صوفي، محدث، قام على ابن تيمية، له عدد من المؤلفات من بينها الحكم، توفي بالقاهرة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م، لمريد من التفاضل حول حياته انظر أحمد بن حجر الملقاني، (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ٥٥ تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، ١٩٦٦ . ١٦ م، ص ٢٩١
٢٩٣ كذلك انظر عبدالحى بن العماد الحنبلي، (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ٨ م، دار الافاق الجديدة بيروت، لا ت، ٦٦ م، ص ١٩ . ٢٠ عمر كحالة . معجم المؤلفين، ٢٢ م، ص ١٢١

(٣) يذكر حاجي خليفة من الشروح على الحكم المطاوعة: شرح شهاب الدين أحمد بن محمد البرنسي المعروف بزروق وهو الامام العارف المحدث الرجال الصوفي... دفين سراته ولد سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م أخذ عن السخاوي، له فهرسة، توفي سنة ٨٩٩ هـ / ١٤٩٣ م. انظر كشف الظنون، ١٦ م، ص ٦٧٥. انظر ايضا عبدالحى الكتاني. فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والسلاسل، ٢ م، المطبعة الجديدة، فاس سنة ١٣٤٦ هـ / ١٣٤٧ هـ، ص ٢٤١ - ٣٤٢. راجع ايضا عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، دليل مؤرخ المغرب الأقصى. ٢ م، دار الكتاب، الدار البيضاء. الطبعة الثانية، ١٩٦٠، ١٦ م، ص ٢٦٢، ٣ م، ص ٣١١.

واتفق اننا كنا يوما في مكان بالقرب من المولوية على سبيل التنزه في بقعة نضرة مرضية، واذا بالشيخ المذكور جاءنا عازما لنا لأنه هو وبعض من الفضلاء في سير بالقرب من محل جلوسنا، فاعتذرنا له باييات كتبتها في الحال على سبيل الارتجال وهي:

(البيط)

بالله يا مصطفى الاخوان قاطبة انت الذي برداء الفضل مسدول
سامح معبك مما أنت طالبه وقل لأصحابنا ان ينفع القيل
بالله يا فضلاء العصر معذرة من مخلص بفراق الأهل مشغول
فلا تلوموا اذا ما جاء ساحتكم فالصفح مطلوبه والعفو مأمول
ان الحجاب له قد صار حاجبه والعذر عند كرام الناس مقبول
لا زلتم في هناء ثم في دعة اذ عندكم لغريب الدار تأهيل

وأما بقية الخطباء فكلهم له حسن خطابة لها نباء (١٨ ب بر)
اجتمعنا بهم جميعا وكل منهم أبدى لنا محبة زائدة ومجاجة وخضوعا
جزاهم الله تعالى الخيرات وضاعف لديهم المسرات، لا سيما الشيخ الصالح
العامل الفالح الشيخ أحمد^(١) المشهور بابن المالكي، هو أحد خطباء
طينال له عقل وأدب وأصل أصيل بين الأمثال أحبنا كثيرا، جزاه
الله تعالى عنا^(٢) خيرا

ومنهم الشاب الساكن السليم تلميذ مولانا الشيخ عبد الكريم صاحب
الأصل والنبأ الشيخ محمد الشهير بابن مرحبا^(٣) هو رجل من الأصائل
متحل^(٤) بخطابة جامع طينال من الأفاضل، صنع (١٧ أسطنبول) لنا

(١) لم اعثر له على ترجمة.

(٢) عنا . ساقطة في نسخة اسطنبول.

(٣) لم اعثر له على ترجمة.

(٤) جاءت في الأصل «متحل» .

سيرا كان حاضره الشيخ عبدالكريم في محل منتزه وسيم فلما أقبل علينا
خاطبته بهذه الأبيات التي سمحت بها ذلك الوقت القريجة اذ كانت من
فراق الأحبة جامدة جريجة وهي:

(الطويل)

اهلا وسهلا ثم اهلا ومرحبا بمن قد تسمى في الوري بابن مرحبا
خطيب له أصل وفصل وفطنة وفضل غدا بين الأنام له نبا
وعذرا فأني قد عجزت وقصرت عزائم فكري، ثم طر في لقدكبا
وأوصافكم يعيا بها كل مادمح ولو زاد مها في المقال وأطنبا
(١٩ أبر)

ومن اجتمعنا به من المشايخ الصوفية المنسوبين الى الحضرة القادرية
الشيخ علاء^(١) الدين الشهير بابن طبيخ له زاوية بأعلى^(٢) الجبل يقال لها
قبة النصر لا يشبهها في حسن مشرفها محل فإنها مشرفة على المدينة وعلى
ما احتوت عليه وعلى البحر وسائر النهور الداخلة اليه، وهو عليه ابهة
الصالحين ومتقيد بالفقراء والمريدين مع شرف نفس وعفة ودين، وقد
احبنا واحبيناه وكلفنا الى زاويته المذكورة ودعا لنا بدعوات مقبولة
محبورة. وله أخ له فضيلة ومصاحبة مأنوسة جميلة. وقد قصد التوجه
الى بيت المقدس ونحن هناك فطلب من الفقير أن اكتب لحضرة
الأفندي لأجل علوفته^(٣) (من) الجوالي^(٤) على سبيل الشفاعة ولم يكتب
العرض بخطه لشدة عقته وحياه، فكتبت لحضرة الأفندي أطال الله تعالى

(١) جاءت مطبوعة في نسخة اسطنبول ولم اعثر له على ترجمة.

(٢) جاءت في النص «بأعلا»

(٣) العلوفة: بالاصطلاح والاستخدام العثماني تعني الخصاصات والارزاق، انظر:

Gibb and Bowen. Ibid. Part I, P.42.

(٤) الجوالي: حول ضريبة الجوالي أي الجزية، انظر مقالة:

Cl. Cahen, «Djawali» E. I. 2, Vol. II, p.490.

بقاه هذه الأبيات كما تراه وهي (١٩ ب بر).

(السريع)

يا فريد الوري بذا العصر دمست في عز منزل العصر
قصد ذا العبد تسمحوا كرما وامتنانا لشيخ قبة النصر
فإنه قد غدا يسير الى ايلياء في آخر الشهر
ومثله من يعان في سفر لأنه في غاية الفقر
(١٧ ب اسطنبول)

وقدرجا^(١) ذاك وهو في خجل فاسم حوا واغنموا لذي الأجر
وهو يدعو لكم، اذا أبدا كل وقت يكون في الذكر
واسم الدهر لا ترى نكدا رافع القدر عالي الذكر
فكتب عليه بخطه الشريف مجيبا نظما بزيادة على المطلوب:

سيدي الآن قد سمحت له بالذي يستحق من قدر
وامثلنا لأمر حضرتكم ومنحنا مخافة القدر
وعند عزم المسير فمحنه بلفة يستعين في السفر

ومن اجتمعنا به الشيخ الصالح والدرويش الفاضل الفالح المتلا
مصطفى المشهور بفدائي دده العنتابي رجل من افاضل الدراويش المولوية
وهو دعجي^(٢) (٢٠ أبر) بها مع انه للمشيخة مستحق وصالح لها، له طبع
موزون ومشاركة في بعض فنون، صاحب ديوان شعر بالتركية يتضمن
الغزل الرقيق والتضامين المتضمنة لكل معنى دقيق وله مؤلفات ايضا
منها ترجمة منطق الطير للعطار^(٣) ساهها منطق الاسرار وترجمة مهر

(١) جاءت في الاصل «رجي».

(٢) لم نعثر له على ترجمة.

(٣) فريد الدين العطار: ابو حامد محمد بن محمود النيسابوري المعروف بالعطار من اقطاب الصوفية
(ت ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م) حول مؤلفاته وحياته وشعره انظر أحمد ناجي القيسي، عطار نامه أو كتاب
فريد الدين العطار النيسابوري، وكتابه منطق الطير، بغداد، ١٩٧٨، انظر ايضا المقدمة الوافية
حول حياة العطار التي وضعها الاساذ القيسي، كذلك مقالة:

مشتري سماه عشق نامہ للشيخ محمد العطار ومنظومة جمع فيها ما يحتاج اليه المتعلم من الالفاظ العربية بالتركية كهيئة الدانشان^(١) واتقنها غاية الاتقان ولقد استكثبتها ومعني صحبتها وهو في نفس الأمر له جامعة ونكات حسنة ينشي ويطرب بها سامعه وقد لازمنا وكان غالب الاوقات لا يفارقنا.

ومن اجتمعنا به الشاب اللطيف من احتوى على كل معنى طريف^(٢) محمد جلي^(٣) المشهور بابن الخوجة شاب له حسن شكل مقبول وعقل مع ادب به موصول وهو من بيت ذي عراقة وأصول، كان بيننا وبينه محبة وصداقة ومودة.

ومن اجتمعنا به شيخ المولوية^(٤) (١٨ أسطنبول) محمد افندي الرومي (٢٠ ب ب ر) رجل اختيار له حشمة ووقار، اجتمعنا به مرارا وشرفنا مزارا وحضرنا مجلس وعظه وسمعنا حسن تقريره للمثنوي بجلالة لفظه ومجلسه الذي هو عبارة عن المولوية مكان لا نظير له في بقعة حسنة مرضية بين جبلين متقاربين أخضرين وهي بذيل أحدها

H. Ritter, «Al-Attar» E.I. 2, Vol. 1, PP. 752-755.

انظر ايضا منطق الطير. ترجمة ودراسة بدمج محمد حمه. الطبعة الثانية، دار الاندلس، بيروت، ١٩٧٩

(١) الدانشان: الدانش كلمة فارسية تسمى الفعرة ومنها الداشمند بمعنى العالم العارف.

(٢) وردت في نسخة اسطنبول «طريف».

(٣) لم نعث له على ترجمة.

(٤) نسبة الى مولانا جلال الدين بن بهاء الدين سلطان العلماء ولد بن حسين بن أحمد الخطيبي المعروف باسم مولانا جلال الدين الرومي (٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م - ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م) الذي ولد ببلخ ونوفي بمدينة فونية، تأثر بأبي حامد الغزالي وبالشيخ محي الدين بن العربي، من أشهر مؤلفاته المثنوي، حول حياته ومؤلفاته راجع:

H. Ritter, «Djalal al-Din Rumi» E.I. 2, Vol. II, PP. 393-396.

وكذلك انظر اسين بلايوس، محي الدين بن العربي، حياته ومذهبه، ترجمة عبدالرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩ م. وكذلك: محي الدين بن العربي في الذكرى الثوية النامة ليلاده (الكتاب التذكاري) باشراف وتقديم ابراهيم بيومي مذكور، الهيئة المصرية العامة، ١٩٦٩ م.

مبنية بالأحجار مشرفة على وادي تخطه الأنهار وتحفه الأشجار يتخلل بين ذلك قطع من المرج الأخضر تحتوي على ساير الأزهار تتشرح بمرآها الصدور ويتردد اليها في غالب الاحيان للتنزه بها الأعيان والصدور بناها رجل يقال له صمصجي علي، جاء الى طرابلس حوالة من قبل السلطنة العلية، فذهب يوما من الأيام بقصد السير الى ذلك المحل وكان في محلها قصر مبني يتنزه به أهل البلدة فأعجبه فقال ينبغي أن نبني هنا محلا للمولوية فبنى مكانا آخر للمقابلة وجعل لها وقفا من الخزينة العامرة الا أنه جزئي لها ليس فيه فيض عن اقامة اودها (٢١ أبر) وذلك في حدود سنة ثمان^(١) وعشرين والى من الهجرة النبوية على مهاجرها الف صلاة والف تحية. وما اتفق لكتابه انني توجهت يوما لحضور المقابلة فكلفنا الشيخ المذكور الى خلوته، فأجبنا فلما استقر بنا الجلوس ترحب بنا وصاحبنا بكلام لطيف مأنوس، ثم أرانا كتابا في الادب وطلب منا ان يكون خطنا عليه للتبرك عنده فأجبناه وان لم نكن أهلا لذلك امثالاً للأمر التي^(٢) هو من سلوك الأدب، فكتبت عليه في الحال ما سمحت به القرحة من غير ايهال وهو:

(مجزوء الكامل)

لما اتيت لمجلس يسدعى بمولى خسانه
وجلست فيه^(٣) ساعة أكرم بها من ساعة
طالعتة فوجدته قد حراز كل لطيفة
(١٨ ب اسطنبول)

فدعوت ربي مسرعسا وهو المجيب لدعوتي
يبقى مالكة الذي بيدي علوم حقيقة

(١) جاءت في الاصل «ثمانية» .

(٢) كذا جاءت في النسختين.

(٣) وردت في نسخة اسطنبول «فيه» وفي نسخة برنتون «مه» .

والعبء يجي سائل منه الدعاء بخلوه
فمسي الاله من فضل له باقاله

ولعمري لقد اجاد في بنائها في هذا المحل العظيم (٢١ ب بر) وفاز من
الله سبحانه وتعالى بالثواب الجسم وبالذكر الجميل الدائم المقيم الى يوم
القيامة المقعد المقيم.

وأما كتاب الخزينة العامرة فقد كانت محبتهم لنا وافرة فمنهم
المحاسبجي^(١) وهو رجل يقال له محرم جلي الديار بكري قدم صحبة
شاهين باشا بمنصب الروزنامة^(٢) وعزل الذي كانت عليه فلم يحصل
بسبب ذلك ملامة. فلما قدم المولى المشار اليه عزل محاسبجيتها القديم
جعفر أفندي لأمر استوجب ذلك، وولّى منصبه لمحرم المذكور وأعاد
الروزنامة للأول الا في ذكره في هذا الرقيم، ومحرم افندي المذكور له
نكات لطيفة وامثال تركية ظريفة، أمير الكلام في المصاحبة، حسن
المسامرة والمداعبة، كنا معه ممتزجين ولشقا شقه مستمعين غير مجيبين.

ومنهم المقاطعجي^(٣) رجل يقال له محمد أفندي ابن نوح باشا، كان
والده ينكجريا من طائفة الشام وسلك هو هذا الطريق وله نوع معرفة
وتحقيق وله بعض ذوق سليم وطبع مستقيم ولما ورد امر فتح (٢٢ أبر)
بغداد^(٤) في حادي عشر رمضان من السنة المذكورة وحصل للناس غاية

(١) المحاسبجي: هو الرجل الذي يتولى امور مائة الولاية.

(٢) الروزنامة: مؤلفة من رُوز الفارسية بمعنى يوم ونامة: بمعنى رسالة، حول مهمة صاحب هذا المنصب
راجع المقدمة لهذه الدراسة.

(٣) حول منصب المقاطعجي كجامع للضرائب وكمسؤول اداري، راجع:
William R. Polk, The Opening of South Lebanon, 1788-1840, Harvard University
Press, 1963, PP 10-31

(٤) الاشارة هنا الى حلة السلطان مراد الرابع على العراق واسترجاعه بغداد سنة ١٦٣٨م/١٦٣٩م،
راجع منها:

S. H. Longrigg, Four Centuries of Modern Iraq, Librairie du Liban, Beirut, 1968,
PP.68-74.

الفرح وظنوا ازالة الهم والترح وزينت البلدة من كل باب وضربت
الاطباب (الاطبال) عمل تاريخا وانشدنيه وفيه ما فيه وهو:

(مجزوء الرمل)

عسكر الاسلام حقا ربا بالنصر حافة
(١٩ أسطنبول)

قال لي الهاتف أرخ ملكو دار الخلالة
والحساب على قوله ملكو بلا ألف بعد الواو صحيح الا انه مغل عند
أرباب القواعد والتصحيح، وبالجملة فلقد حصل لنا منه غاية الاكرام
والمحبة اعزه الله تعالى وأحبه.

ومنهم التذكري رجب افندي ابن ادريس علي كان والده
بلوكباشيا بالشام صاحب نقض على ما يقال وابرام، وولده المذكور
خارج من حقوق منصبه قائم بهذه الخدمة على احسن وجه وأكمله وهو
ذو حركة ظاهرة دون بقية الكتاب ومشرب صاف لا يعتره بسببه هم
ولا اكتئاب، وكان خاله مفتيا في البلدة يقال له الشيخ مصطفى ابن
كرامة^(١) له عزة وكرامة مشهورا بالعلم والفضائل والحلم وقد سمعت أن
من جملة كتبه الموقوفة كتاب الذخيرة^(٢) فكتبت (١٣ ب بر) اليه هذين
البيتين أطلبها على سبيل العيرة وهما:

(مجزوء الكامل)

يا عدة قد عدّه أهل الفضائل للذخيرة
جد لي وأسرع عاجلا واسمح بارسال الذخيرة^(٣)

(١) حوله انظر دراسة محمد عدنان البخت في «احداث طرابلس سنة ١٦٠٦/١٦٠٧»، مجلة مجمع اللغة

العربية الأردني، العدد الاول، المجلد الاول، ١٩٧٨، ص ١٧١ - ١٩١

(٢) الذخيرة، لا يحدد اسم مؤلفها ولا عنوانها الكامل لذا يصعب الجرم بموضوعها اذ ان حاجي خليفة

يورد اكثر من كتاب باسم الذخيرة، انظر كشف الظنون، ١٦، ص ٨٢٥ - ٨٢٦.

(٣) البيتان ذكرهما في نسخة برنستون ثم شطبها.

فكان الجواب ارسالها وتمتعت مدة بمطالعتها وله قد اعدتها.

ومنهم الروزنامجي يقال له محمد أفندي من مدينة آق شهر^(١) له دعوى في انه ينظم بالتركية وان له في ذلك بعض حيشية والله تعالى أعلم بصدق دعواه وبما اشتمل عليه باطنه وما حواه.

ومنهم محمد أفندي المقابلجي الرومي الاصل والطرابلسي المنشأ والمولد رجل له استقامة مع كمال دين وهناوة ولين، متقيد بما هو فيه ولا ينطق الا بما يعنيه، من الصلحاء الخيّرین والأتقياء المشهورين، له معرفة تامة بالمقابلة مع حسن خط يشهد له به من رآه وقابله.

ومنهم خليفة المحاسبجي وهو عمدة الكتاب ومن تعول عليه (١٩ب اسطنبول) الدفتردارية في الأخذ والعطاء والحساب، سليمان جلبي الشهير بابن المذبوح وهو رجل خفيف الجثة والروح وله عقل تام (١٤أبر) مقرون بقلّة الكلام يدرك الشيء ويخصيه ثم لا ينطق الا بما يعنيه، ذو همة عالية وافرة ومروءة كاملة غامرة، قد سلك بالديانة والصيانة والاستقامة مع وفور الامانة. ولعمري أنه وان كان قليل المناقشة فهو اهل لمنصب المحاسبة. امتزجنا معه امتزاج الأحباب واتخذناه من أجلّ الاصدقاء والاصحاب (أكثر الله تعالى من امثاله وزاده من انعامه وافضاله)^(٢)

ومنهم خليفة الروزنامجي مصطفى جلبي ابن زين العابدين أفندي المنفصل عن دفتردارية طرابلوس وديار بكر، هو شاب له فهم سليم وطبع مستقيم وله حيشية وقابلية واستعداد لكل قضية، كثر الله تعالى^(٣)

(١) آق شهر بلدة في اواسط الاناضول من نواحي مدينة قونية حول تاريخها، راجع مقالة: Cl. Huart-F. Tacschner, «Ak Shehr» E. I. 2, Vol. I, P. 313.

(٢) ساقطة من نسخة اسطنبول.

(٣) تعالى، رائدة في نسخة اسطنبول.

من امثاله وزاده من انعامه وافضاله .

ومن اجتمعنا به القاضي محي الدين ابن الحميدي رئيس كتاب المحكمة الراغب في كل ما يورث الحطمة، له ملق لسان بعيد عن الخير والجميل والاحسان والناس يتكلمون (٢٣ ب بر) فيه ولا يحبه احد، له دين ولا يشتهي وبالجملة فما ذكرنا الا ما هو فيه، فنسأل الله تعالى العفو والعافية من السلوك في المظالم الموجبة للهاوية. وله اخ ايضا كاتب في المحكمة يقال له محمد ليس بأحد، مستمد من فيضه فيضا. وبالمحكمة كاتب يقال له الشيخ محمد البتروني كأنه منسوب الى الحمار الأبر وهو الاشهر والاظهر يحسنه الناس بالنسبة الى القاضي محي الدين المذكور لأنه في غاية العجز والعي والقصور، « فانا لله وانا اليه راجعون »^(١) في كل الأمور .

وقد رأيت لهم في محكمتهم^(٢) اختراعات عجيبة واحوالا غريبة منها ان الرجل اذا اراد ان يتزوج فيأتي اليهم فيكتبوا في صدر ورقة بياض اذن مولانا (١٠ أسطنبول) بعد أوصاف تحضرم باردة. وقيود غير لازمة زائدة، القاضي بمدينة طرابلس لفلان الفلاني ويسمون رجلا يعقد العقد اما من العلماء أو من الجهلاء بأن يعقد عقد فلانة على فلان من غير مانع شرعي ويجعل القاضي امضاءه في أعلا الورقة ويدفعونها لمن يريد ان يعقد العقد ويقبض القاضي (٢٣ أبر) على ذلك ما صدر عليه الوعد من غير تسجيل لذلك ولا العلم بتفصيل ما هنالك. ومنها ان غالب ما يصدر عندهم يكتبونه من غير تسجيل فيفضي ذلك الى ضياع حقوق الناس « فحسبنا الله ونعم الوكيل »^(٣)

(١) آية رقم ١٥٦ من سورة البقرة.

(٢) « محكمتهم » زائدة في نسخة اسطنبول ووردت على الماش

(٣) آية قرآنية رقم ١٧٣ من سورة آل عمران.

فصل في ذكر البلدة المذكورة وما اشتملت عليه من المزايا والجوامع والمحاسن الماثورة:

هي بلدة مبنية في ذيل جبل واقعة في أحسن بقعة منه والطف محل، بناؤها كله بالأحجار، يسر النواظر والأبصار، إلا أنه قد تخرب^(١) أكثره وانكسف أنضره ذات انهار جارية واشجار متلاثة وازهارها متنوعة زكية متضوعة وبجر عجاج متلاطم الامواج وبها من الجوامع المعدودين يومئذ للخطابة لدى كل باصر وسامع اثنا عشر جامعا خطباؤها تطرب السامعا: منهم الجامع الكبير^(٢) وله اربعة ابواب احدها: باب الفرج باستجابة الدعاء عنده^(٣) معروف شهير. وله خطيبان: حنفي وشافعي، فالشافعي صاحبنا الشيخ مصطفى وله به (٢٤ ب بر) خلوة في نفس الجامع تشرح الصدر وتأخذ من القلوب بالجامع، ورئيس المؤذنين به رجل أصله من عكار يقال له الشيخ محمد ابن الطابوش^(٤) له نوع دخول ومعرفة في علم المقامات والأصول، وبه حلقة ذكر تقام يوم الجمعة بعد الصلاة من رجل خليفة لبني سعد

(١) قد، ساقطة من نسخة اسطنبول.

(٢) سيده السلطان الملوكي الأشرف خليل ابن السلطان فلاورن سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م، في طرابلس على الضفة اليسرى لنهر ابي علي، وجاء في نقش موجود عليه ما يلي: «بسم الله الرحمن الرحيم، أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك مولانا السلطان الأعظم سيد ملوك العرب والمجم فاتح الأمصار وسيد الكفار، الملك الأشرف صلاح الدنيا والدين خليل، قسم أمير المؤمنين ابن مولانا السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين فلاورن الصالحى خلد الله ملكه في نيابة الفخر العالي الأميري الكبير العري عر الدين أيبك الخزندار الأشرفي المنصوري نائب السلطنة بالفتوح والسواحل المحروسة عفا الله عنه، وذلك في سنة ثلاث وتسعين وسبائة وأحمد لله وحده» ووسع في عهد الناصر محمد في سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م، لمزيد من المعلومات حول هذا الجامع راجع فان برشبر، المصدر ذاته، ص ٤٩ - ٥٠ وكذلك انظر السيد عبدالعزيم سلم، المرجع ذاته ص ٤٠ - ٤١. كذلك محمد كرد علي، المرجع ذاته، ص ٦٦، ٥٣ ولقد وضعه الشيخ عبدالعزيم التابلي بقوله: «وهذا الجامع مسج الجهات. قيل ان أصله كان كنيسة وبنه في فناءه صف ورواقات وله في كل جانب من جوانبه الاربع باب عظيم وهو في وسط المدينة وفي وسط فناءه بركة ماء كبيرة، عليها قبة عظيمة بأربع عضاقر، كل عضاقة يحوطها اربع رجال» الرحلة الطرابلسية، ص ٧٢

(٣) جاء في نسخة اسطنبول «عندهم».

(٤) لم اعثر له على ترجمة.

الدين^(١) مع شردمة يذكرون الله.

والثاني جامع طينال خارج المدينة من جهة باب آق^(٢) طرق المشهور بين الناس بباب اخترق وهو جامع عظيم غالبه بالرخام الجسيم لا سيما (٢٠ ب اسطنبول) ارضه فإنها كلها بالرخام، والبابي مدفون به، وهو من الصلحاء المشهورين بين الأنام. ويليه جبانة منورة بها قبور كلها معتبرة وكل القبور محجرة.

والثالث جامع التوبة^(٣) جامع به انشراح وجالب للمسرة والافراح في نفس السوق بالقرب من الجسر التحتاني وفيه مكان يقال له الأحمدية مصلا (كذا) مشرف على النهر يشرح الصدر لا سيما بكرة وعشية. والرابع جامع العطار في نفس سوق البزورين بانيه الشيخ العطار من الصلحاء المعروفين.

والخامس جامع اليونسية^(٤) (٢٥ أبر) بالقرب^(٥) من المحكمة الكبيرة،

(١) بنو سعد الدين: نسبة الى الشيخ الصوق سعد الدين الجباوي الذي بدأ الطريقة في حوران وارتحل نجله الشيخ حسن الى دمشق وسكن محلة القبيبات وعمر هناك زاوية، وبعد وفاته جلس ابنه حسين على سجاده ليخلفه ابنه الشيخ أحمد الذي نولى تربية المريدين الى حين وفاته سنة ٩٦٣ هـ / ١٥٥٥ م وفيه هناك ابي تربة انقيبات) معروف يرار ويتبرك به وجلس بعده على السجادة اخوه سعد الدين. ولقد نم اثناء هذه الطريقة بعطف الدولة العثمانية عليهم عن طريق الاوقاف والعلوفات. انظر حسن بن محمد البوريني (ت ١٠٢٤ هـ / ١٦٦٥ م)، تراجم الاعيان من ابناء الرمان، ٢١ م تحقيق الدكتور صلاح الدين السجد، دمشق ١٩٥٩، ١٩٦٣، ١١ م، ص ٤٠ - ٤٢، انظر ايضا:

M.A. Bakhit, The Ottoman Province of Damascus, PP. 208-211.

(٢) كلمة تركية تعني الأبيض.

(٣) جامع التوبة: ملاصق للحجر الجديد على نهر ابي علي، بني في العهد المملوكي اذ انه يحمل نقوشا يعود تاريخها الى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م. تدمر بسبب فيضان سنة ١٠٢٠ هـ / ١٦١٠ م فجدد في العام التالي، انظر محمد كرد علي، المرجع ذاته، ١٦ م، ص ٥٣. يذكره الشيخ النابلسي في رحلته المصدر ذاته، ص ٧٣.

(٤) جامع اليونسية: لا نذكره المصادر المنوفرة لدينا وربما كان المقصود به جامع الأويسية الذي بناه محي الدين الأوسي سنة ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م وانه جدد في عهد السلطان سليمان في سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م على يد رجل يعرف باسم حيدرة. والمدير بالذكر ان الشيخ عبد الفسي النابلسي يذكر جامع الأويسية ايضا ولا يذكر جامع اليونسية، وربما ان الامر كان قد اشتهر على الخاسني فسماه اليونسية. انظر محمد كرد علي، المرجع ذاته ١٦ م، ص ٥٤، السيد عبدالعزيز سالم، المرجع ذاته، ص ٤١٦ - ٤١٧، النابلسي، المصدر ذاته، ص ٧٣.

(٥) من هنا يتوقف نص نسخة برنستون مرة أخرى

غالبه مبني بالرخام في غاية الاحكام.

والسادس البرطاسية وهي بالقرب من الجسر الفوقاني بالرخام كلها مبنية، وبها شبابيك مطلة على النهر يسرح الناظر في مرآه، ويتمنى ان لا يخرج منها ولم يزل في حماه.

والسابع المحمودية^(١) بالقرب من سوق يقال له سندمر^(٢) وهي معلقة يصعد اليها ببعض درجات وهي لا نظير لها ايضا.

والثامن جامع الطحآن^(٣) بالقرب، منها معلق ايضا، ومتسع فاض الانسراح فيه فيضا

(١) المحمودية: نسبة الى محمود بك أحد رعاء الوحدة العسكرية العثمانية في طرابلس. يذكر الشيخ عبد الغني النابلسي ان بناءه كان سنة ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م بينما يذكر محمد كرد علي ان بانيه هو محمود بن لطفي الزعيم سنة ٩٦٧ هـ / ١٥٥٩ م أيام السلطان سليمان القانوني. وهو في عملة بوابة الحدادين. ويشير اليه العطيني في رحلته فيذكره بقوله: ...بناء حسن يسمى المحمودية. شكل ايوان مطل على النهر المزبور (ابي علي) وعلى الجسر الذي يزر عليه من الطرف الشرقي الى الغربي ويجتمع الناس هناك. وبه ماء جار في ساقية مبنية يجتمع ماؤها في بركة ثم يحسب الى النهر فكانت غالب ايام اقامتي اذهب الى هذا المكان واجلس فيه لاختلي بالعبادة وانزه الطرف وافرح القلب. من هنا فان ما جاء لدى الشيخ النابلسي غير دقيق. راجع العطيني. المصدر ذاته. ص ٢٢٢. النابلسي. المصدر ذاته. ص ٧٣. محمد كرد علي. المرجع ذاته. ص ٦٠ - ٥٤.

(٢) سندمر هو سيف الدين اسدمر الكرجي المصوري تولى نيابه طرابلس للمرة الأولى في عهد السلطان الناصر محمد من سنة ٨٩٦ هـ / ١٢٩٩ م - ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م. وتولاها ثانية لمدة اطول من السابقة من سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م في عهد الناصر محمد ايضا. واثناء ذلك شارك في فتح جزيرة ارواد. أسس في طرابلس حاما وقيارية وطاحونا ومساكن لماليكه في طرابلس كما اعاد بناء جزء كبير من قلعة صنجيل وشيد ابراجا بطرابلس. وكان تأسيسه للعام سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م. وخان المنزل الذي بناه يعتبر اهم واجمل خانات طرابلس وتولى بعد ذلك نيابه حلب. راجع ابن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة. ص ٤١٤ - ٤١٥ رقم الترجمة ٩٨٨. انظر ايضا السيد عبد العزيز سالم. المرجع ذاته. ص ٣١٨ - ٣١٩. ص ٤٥٢ - ٤٥٤.

(٣) جامع الطحآن: يذكره الشيخ النابلسي باسم انطحال بينما يذكره محمد كرد علي انطحام ويورد عنه ما يلي: «وجامع الطحعام داخل البلد ولم يعلم اسم بانيه ولا تاريخ بنائه. وشكله وطرز منارته بدل على أنه بني زمن المهالك. وعلى الأرجح ان اسم الصحيح الطحآن. انظر النابلسي، المصدر ذاته. ص ٧٢ محمد كرد علي. المرجع ذاته. ص ٦٠ - ٥٤.

والتاسع جامع يغن^(١) شاه عند باب اخترق متسع منور عريض، تطل شبايكة على البساتين وعلى فضاء مخضر أريض وبوسطه بركة ماء عظيمة، فإنه عبارة عن اربع ايوانات والبركة في وسطه محكمة جسيمة. والعاشر جامع التفاح^(٢) لا يصلي فيه الا الجمعة وله اشراف عجيب بالقرب من الدباغين، وهو مشرف على النهور والبساتين.

والحادي عشر جامع محمود بيك خارج باب التبانة معلق ايضا وله حسن بناء وترصين، ولقد عدت فيه من القناديل البلور الطوال والمدورات الكبار نحو تسعين، وخطيبه صاحبنا نقيب الاشراف السيد حسين.

والثاني عشر جامع (٢١ أسطنبول) القلعة^(٣) وهو ايضا عظيم الشأن. والقلعة واقعة في ذيل الجبل محكمة البناء يصعد اليها ببعض درجات وآغتها^(٤) يقال له الحاج أحمد وقد انتقل بالوفاة الى رحمة الله الصمد،

(١) جامع يغن شاه. يذكره الشيخ النابلسي باسم «جامع الفناشاه» مسجد مملوكي لا نعرف تاريخ بنائه، هذا مع العلم انه يحمل نقشا يعود تاريخه الى سنة ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م بأمر فيه «بجاية زراعة اراضي الوقف للمسجد المذكور وسليمها الى السيد نور الدين الأدهمي الحسيني». ولقد اعيد بناء هذا الجامع حديثا بعد سقوطه ووضعت له القاطل الحديدية لجر المياه «انظر فان برشم. المصدر ذاته، ص ١٢٩ - ١٣٠. وكذلك انظر النابلسي، المصدر ذاته، ص ٧٢. محمد كرد علي، المرجع ذاته، ص ٦٠، ص ٥٣. السيد عبدالعزيز سالم. المرجع ذاته، ص ٤١٥ - ٤١٦.

(٢) جامع التفاح: يذكره الشيخ النابلسي باسم «جامع التفاحي» لا نعرف عنه شيئا. انظر النابلسي، المصدر ذاته، ص ٧٣. وربما كان هذا المسجد هو نفس المسجد الذي يذكره السيد عبدالعزيز سالم باسم مسجد الدباغين. المرجع ذاته، ص ٤١٥.

(٣) ذكره الشيخ النابلسي. المصدر ذاته، ص ٧٣.

(٤) الأغا مصطلح تركي يعني الكبير أو الرئيس. انظر شمس الدين سامي، قاموس تركي، اسطنبول، سنة ١٣١٧. ص ٢٨. والجدير بالذكر انه كان قد تم تحديد برج في القلعة في عهد السلطان سليمان القانوني. حيث يذكر احد النصوص فوق باب القلعة الكبير ما يلي: «بسم الله الرحمن الرحيم رسم بالامر الشريف العالي السلطاني الملكي المظفري سلطان سليمان شاه ابن السلطان سليم شاه لا زالت اوامره الشريفة مطاعة في الامراء بأن يجدد هذا البرج المبارك ليكون حصنا مميما عنى دوام. وكان الفراغ من عبارته في شهر شعبان المبارك سنة سبع وعشرين وتسعمائة». انظر دراهه ادرستم. قلعة طرابلس الشام. موقعها وموادها الاساسية وماحنتها وتحصناتها ومناعتها ونقوشها الكتابية داخل بنائها الحالي. بيروت، سنة ١٩٢٨. ص ١١. كذلك راجع مقالة:

والكدخدا^(١) يقال له الحاج ناصر الدين الحمصي وهما من الصلحاء قانع كل منها بما قسم له ووعى. وغالب القبه قولي^(٢) القرجية قاطنون بها، والآفة عليهم يومئذ يقال له قرط آغا له عقل وسكون. وقد اضافنا مع حضرة الأفندي والمتسلم يوما كاملا وكان يوم الجمعة فصلينا هناك وكان للبسط والحظّ شاملا، ودخلنا منزله وحيّا بنا بالاعزاز وعلو المنزلة.

وأما المشايخ الاولياء فقد زرنا بها الشيخ الولي فضل الله^(٣) بالجبانة القريبة من جامع طينال، والشيخ الذي وقع على ولايته اجماعهم الشيخ مسعود المغربي^(٤) رحمه الله ونفعنا به، وكذلك السيدة عيشة البشتانية^(٥) من الصالحات المشهورات عندهم. والشيخ شريك^(٦) له قبر مهاب والشيخ عز الدين الموصل^(٧) بالقرب من الحمام المنسوب اليه والشيخ

J. Sauvaget, «Notes sur les Defenses de Marine de Tripoli» Bulletin du Musce de Beyrouth, December (1938) II, PP.1-25.

(١) الكدخدا (كنخدا)، مصطلح اداري فارسي الأصل نمني الوكيل أو النائب.

(٢) القبه قولي Kapi Kulu عبيد الساب، أي باب السلطان. عند بداية فقدان الضبط والربط العسكري في وحدات الانكشارية اصبح هناك صراع ما بين العناصر العسكرية التي كانت تقيم في الولايات واصبحت تعرف باسم البرلية، أي المحلية والقوات التي كانت ترسل من حين لآخر من اسطنبول بقيت تحتفظ باسمها «الفايي قول»، حول مثل هذا الصراع انظر:

A. Rafeq. The Province of Damascus, 1723-1783, PP26-36

كذلك انظر دراسة نوفان رجا الحمود. حركات السكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨١

(٣) يذكر الشيخ عبدالقني النابلسي، انه زار الجبانة القريبة من جامع طينال وانه قرأ الفاتحة على روح الشيخ فضل الله المغربي الذي كان فوق قبره قبة. فقل الارجح ان فضل الله المذكور هنا هو فضل الله المغربي، انظر النابلسي، المصدر ذاته، ص ٩٣ - ٩٤.

(٤) لم اعثر له على ترجمة.

(٥) لم اعثر لها على ترجمة.

(٦) لم اعثر له على ترجمة

(٧) يذكر الشيخ النابلسي حمام عز الدين وهو اكبر من حمام النوري واحسن منه = المصدر ذاته، ص ٧٣، وبانيه هو عز الدين أيبك الموصل^(٧) تولى نيابة السلطنة سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م، بقي نائباً لطرابلس وبلاد الساحل الى ان توفي سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م. ودفن في تربته لصيق حمامه هذا، انظر السيد عبدالعزيز سالم، المرجع ذاته، ص ٤٥١ - ٤٥٢.

العارف الشيخ عمر خارج باب التبانة له مزار عظيم، والشيخ الهندي
بباب الجامع الكبير مقابلة المدرسة الشمسية^(١) والشيخ طقطمر اخو
الملك الظاهر نفعنا الله تعالى بهم اجمعين.

وفيهما من الحمامات^(٢) العمالات تسعة غالبهم في غاية ما يكون من
حسن البناء، والرخام الذي هو في غاية الجلاء.

وبها مكان يقال له القناطر تسمى قناطر البرنز^(٣) وهو ملك
النصارى صاحب طرابلس القديمة، وهي عبارة عن وادي عظيم يقال
له وادي السبعة بين جبلين وجسر عظيم مبني من الجبل الى الجبل
يجري الماء عليه في ساقية ويأتي الى المدينة وهو ماء البلدة، ولأجل ذلك
ترى الاماكن العالية كالقصور فيها الماء (٢١ ب اسطنبول) يجري لأنه
بقدر الصعود يكون الهبوط ويذهب الماء منها بعد دخوله للمدينة الى
المينة وهي الاسكلة^(٤) وهي عن المدينة مسافة بعيدة، والاسكلة المذكورة
بها سبعة ابراج عظام وجامع مسور مشرف على البحر وسوق وخان
والجسر المذكور مبني على اربعة قناطر، وفي مقابلته جسر آخر تمر عليه
من ذلك الجبل الى هذا من سائر القرى وتحتها الأنهار جارية، وبالجملة
هو مرأى تحار فيه الأبصار ويستنشق طيب الأهوية، يشرح الخاطر
ويسر الناظر

(١) المدرسة الشمسية، من ملحقات الجامع الكبير منشئها شمس الدين المولوي سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م،
والجدير بالذكر ان مدخلها هذه الايام قد سد بالبناء واقامت فيها مخازن. انظر فان برشم، المصدر
ذاته، ص ٦١ - ٦٢، السيد عبدالعزیز سالم، المرجع ذاته، ص ٤١٩ - ٤٢٠

(٢) حول الحمام في الاسلام راجع مقالة:

J. Sourdel-Thomine, «Hammam» E.I. 2, Vol. III, PP. 139-144.

(٣) تحريف لكلمة Prince كانت المياه تؤتى بها من الجبال بمرورة على هذه القناطر، السيد عبد العزيز
سالم، المرجع ذاته، ص ٣٧١

(٤) الاسكلة: مصطلح يوناني دخل الى اللغة العربية باسم «سقالة» ثم دخل الى اللغة التركية عن طريق
الاتصال التجاري والبحري، حول تاريخ هذا المصطلح انظر محمد عدنان البخيت، «من تاريخ حيفا
العثمانية» مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمان عدد (٢)، تموز ١٩٧٨، ص ١٣١، هامش رقم ٣١.

وبها مكان يقال له البحصاص وهو تحت دير يعقوب بعيد عن المدينة ذهبت اليه فاذا هو عبارة عن عيون ماء نابغة على شاطئ البحر على الحمصا وماؤها فيه خفة. وكنا طول اقامتنا نشرب من مائه لأن حضرة الأفندي حفظه الله عين من في كل يوم يأتي به وهو خفيف بالنسبة الى ماء البلدة فإنه ثقيل. وكذلك هواؤها مختلف باعتبار قرب البحر المهيل، وقد قلت مشيرا الى ذلك باعتبار ما هنالك.

(الوافر)

طرابلس الشام بلا مرء بها حظ الغريب مع الصفاء
 بأشجار غدت من كل جنس وانهار تخط بلا ارتواء
 وازهار بها من كل نوع تحير فكر ذي لسب وراء
 وقسم آخر والصفح عنه لأولى عند ارباب الحجاء
 وليس يسوء شخصا حل فيها سوى ثقل المياه مع الهواء

وبها من الأماكن المنتزه مكان يقال له رأس النهر^(١) عبارة عن مرج اخضر عريض وروض مزهر أريض وبه نهر جاري والى البحر داخل وساري، والبحر قريب الى ذلك المكان بمرأ(ى) من الانسان. وقد ذهبت اليه في عزومة الأفندي والمتسلم المذكور، وكان يوما مقرونا بالنشأة والسرور فقلت وقد خطر بالبال على سبيل الارتجال (٢٢ أسطنبول):

(الوافر)

طرابلس الشام بها رياض حكمت روضات جنات النعيم
 بازهار غدت من كل صنف لها عرف كمسك للشميم

(١) يصفه العطيبي بقوله: «... الى ان وصلنا الى مكان به مخرج اخضر يشقه النهر الذي يمر في المدينة وينصب هناك في البحر له مرأى عجيب وشكل غريب يسمى ذلك المكان برأس النهر معد للنتزه كمرجة دمشق ومن حوله بساتين بها أزهار وأطيار وفي طرفه البحر يرى الجالس أمواجه والمراكب» المصدر ذاته، ص ٢١٩

وانهار جرت من كل فج تخط الروض من فوق الأديم
 ومجر زادهما حسنا برأى يحير فكر ذي لب فهم
 ويوم قد قطعناه بأنس برأس النهر في روض وسم
 بصحبة كدخدا شاهين باشا رعاه الله من شخص حليم
 له أنس ولطف ثم جبر لخاطر كل منكسر هشيم
 بشاشة وجهه اضحت تسلي غريب الدار عن أهل حميم
 شجاعته لقد شاعت وذاعت والقى الرعب في قلب الرجيم
 وبالمولى المراد الدفتری حباه الله بالفضل العميم
 فبشرى ثم بشرى ثم بشرى طرابلسا بجاكمك السلام
 وحقا ثم حقا أن تتهيي على البلدان من شام وروم
 لقد بلغت ما كنت ترجي وحزت منحة من ترومي
 فلا زلت بطيب العيش دوما وعدل ثم أمن مستديم

وبها مكان يقال له صدرالباز^(١)، لكن الشامي هو الحقيقة وهذا هو
 الجاز، لأن صدرنا واسع وصدرهم ضيق غير جامع، وقد عزمنا الى ذلك
 المحل رجل من الاعيان، وكان في حضور حضرة الأفندي أدام الله ايامه
 مدى الأزمان. فقال لنا من دانا وهو ممن مقاله يسمع، عندكم صدر
 الباز وهذا عندنا صدر الباز فقلت له: نعم، الا ان صدرنا أوسع،
 فالزم. وقال: نكتفي بهذا ونقنع ثم جرّ الكلام الى المفاخرة والفرق بين
 طرابلس والشام، فقلت في الحال بحسب ما سحت به القريجة في ذلك
 المقام:

(البسيط)

قد قال لي صاحبي والفرق مقصده وكنت اذ ذاك في سير به أنسي
 (٢٢ ب اسطنبول)

(١) صدر الباز: مكان في طريق الربوة، راجع محمد كرد علي، غوطة دمشق، الطبعة الثانية، دمشق،
 ١٩٥٣، ص ١٨٤.

هل بلدة في بلاد الله قد جمعت للنهر والزهر والاشجار والغرس
 فقلت ذا الوصف اضحى في دمشق يروى كل ما في دمشق في طرابلس
 لكنها افتقرت عنها بجامعها وبالحدِيث الذي يروى بها قدسي
 وقد غدت جنة طوبى لسكانها منها المراد وفيها مشهى النفس
 ثم أوردت لمن حضر قول ابن نباته في دمشق مبلغ الاماني والوطر
 (الرجز)

دمشق في ارجائها مواضع يصبو اليها ناظر وسامع
 ربوتها وقصرها والجامع هن ثلاث ما هن رابع
 وقول الاستاذ المقرئ^(١) ذلك العالم السري:

(الخفيف)

قال لي ما نقول في الشام حبر؟ شام من بارق العلى ما شامه
 قلت ماذا اقول في وصف أرض هي في وجنة المحاسن شامه
 وفي نفس الأمر بينها وبين الشام مناسبة من جهة الانهار والاشجار
 والمنتزهات ولكل بلدة خصوصيات، وقد قلت مادحا لها عند المذاكرة
 بأماكنها:

(البسيط)

والله ما طلعت شمس ولا غربت ولاسرى قمر في ظلمة السدعس
 على بلاد بها للصدر منشرح سوى دمشق ومن بعد طرابلس
 وبعد ذا لحمة كلها عرس وكل بسط بها شهى من العرس

(١) ورواية البيهقي في نفع الطيب على هذا النحو:

فسال لي ما نقول في الشام حبر
 قلت ماذا اقول في وصف قطر
 نفع الطيب، ١١م، ص ٦٠.

يكفي لها شاهد من اهلها سند عبد الكريم الذي من نوره قبسي
وابن عذرا حسين وهو صاحبنا عدل زكي خلا من وصمة الدنس
فيا اله الورى متع بها دنفا قد طال يرقب نجما رقب مختلس
ونحن كنا اقتصرنا على الشام وطرابلس لكن مولانا الشيخ عبد الكريم
سلمه الله كان حاضرا فطلب اضافة ذكر حماه، فالحقنا ذكرها وتقوهنا
بمدحها وشكرها، ثم غلب الوجد والغرام الى حمى دمشق الشام فقلت
(٢٣ أسطنبول).

(مجزوء الرمل)

ان ارض الشام؟^(١) فضلها أضحى مينا
كل من يرحل عنها ناقص عقلا ودينا
وقلت فيها ولم اقصد غيرها تمويها

(الكامل)

لودار شخص في البلاد بأسرها او طار حتى في النجوم تعلقا
وأراد يبظر بلدة هي جنة لرأى دمشق الشام أعني جلقا
ولكان تارك كل شيء غيرها ولكان ذا قلب بها متعلقا
وما نظمتها بها وقد غلب الشوق ولم يأت من الأحباب خبر يبيل الغليل
والشوق قولي:

(مجزوء الرمل)

ايها الأحباب عني ان تسليتم سريعا
حبسكم حشو حشاي لم يرد منها رجوعا
وقلت فيمن اسمه السيد محرم وفيه التورية الحسة:

(١) كلمة مطبوعة في مر اسطنبول

(مجزوء الكامل)

قد قيل حيك سيد فـاجبتهم ومكرم
دمي حلال عنده مع انه محرم
وما كتبت في صدر كتاب الى الشام لبعض الأحاب:

(البيط)

والله ما نظرت عيني الى حسن الا رأيتك أحلا لي من البشر
ولا صحبت نديما في طرابلس الا وذكرك أضحى دائماً سمري
وأما الشتاء الذي رأيناه بها مدة اقامتنا لم يصدر عندهم قط على ما
قاله كبارهم لنا حتى أني قلت في أيام فصل^(١) شباط من شدة ما حصل
به من الامطار والأهوية المفرطة غاية الافراط:

(البيط)

احوال فصل شباط في طرابلس احوال من قدرمي بالبؤس والنكد
فتارة همل ثلج بعده مطر وتارة جهواء اثر ذي برد
والشمس فيه كأن الله أغربها والبدر لم ينتظره قط من احد
وفي الصيف له حر تسان به كأنه فيح نار محرق الجسد
(٢٣ ب اسطنبول)

قد كنت اسمع قولاً قاله كذبا شخص تقول ذي الأوصاف عن صفد
صيف بها تحترق شتي بها غرقا يا بش ما وصفوا يا قبح من بلد
حتى رأيت الذي قالوه أجمعه بطرابلس يرى والصيت عن صفد
وأما الوقائع المسرة التي حدثت ونحن هناك من غير مضرة، فهي لما
كان حادي عشر رمضان المعظم ورد الأمر الشريف والحكم الخاقاني
النيف يتضمن فتح بغداد ونصرة ظل الله تعالى على العباد، مولانا

(١) جاءت على الماش . فصل شباط . .

السلطان مراد ادام الله تعالى له الدولة أبد الآباد، وان مدة محاصرتها أربعون يوما وأخذت قلعتها وأدخل الله سبحانه وتعالى على الناس سرورا وأزال عنهم همًا وغمًا وشرورا وزينت البلدة ثلاثة أيام بحسب ما يقتضيه حال اهلها والزمان والمقام.

وفي رابع شوال ورد الامر الشريف بتولية البلدة لدرويش محمد^(١) باشا المنفصل عن ديار بكر بعد الشام ومكتوب منه لحضرة الافندي الدفترى المشار اليه أسبغ الله نعمه عليه يتضمن أن يكون^(٢) عنه قائم مقام، فبادر في تسجيل الامر الشريف على هذا المنوال وعزل محمد آغا المسلم المذكور سابقا وسافر بعد اربعة ايام، وحصل لأهل البلدة الفرج بعد الشدة، وتوسلوا الى الله تعالى بطول هذه المدة، وسلك بها سلوكا حسنا، ولم يزل يعاملهم بما كان ارفق وأحسن، الا انه كان متعوبا مع القاضي لأنه كان عن عدم محبة الدنيا متغاضيا^(٣)، وهو يريد يسلك معه خير المسالك، والقاضي - سلمه الله تعالى - بخلاف ذلك، حتى أنه غالب الأحيان لا يوجد من يشتكي الا على القاضي في الديوان، فلا حول ولا قوة الا بالله وبه المستعان من فساد الزمان المؤذن بقرب الأوان، لان الامر اذا جرى على خلاف القياس، اذن ذلك بهلاك الناس. وفارقناه وهو على ما ذكرناه ووصفناه (٢٤ أسطنبول).

وبالجملة والتفصيل: البلدة المذكورة لما كانت عامرة كانت معدومة

(١) درويش محمد باشا: جركسي الاصل. تولى نيابة الشام سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م. «وكان ظلما جبارا ففتك في اهلها ونجاوز في ظلمهم الحد... ثم عزل وصار امير الامراء بطرابلس الشام وبعد ذلك ولي حكومة بغداد وتنقل في النيابات حتى ولي في آخر أمره الوزارة العظمى في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين والف ومات وهو في الصدارة سنة ١٠٦٥ هـ / ١٦٥٤ م. انظر المحي، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، ٢ م ص ١٥٧ - ١٥٨، ولم يستقم طويلا في طرابلس الشام اذ انه عزل عنها في العام التالي، انظر الدويهي، تاريخ الأزمنة، ص ٣٣٨.

(٢) «يكون» مذكوره على الهامش.

(٣) جاءت في الأصل «متغاضيا».

المثيل، ولأجل ذلك امتدحها الشعراء من قديم الزمان، وجعلوها بمنزلة
الانسان للعين والعين للانسان مع زيادة المبالغة ويدلك عليها هذان
البيتان:

(الكامل)

الشام في وجه البسيطة عينها لكن طرابلس هي الانسان
لم يحو ثغرها ما حواه بثرها ولبرد لؤلؤ ثلجها ظمان
وأقول لو قال هذا الشاعر المتوغل في المسالك والمواجر عوض لكن
وغدت لكان اتم في المراد اذ الاستدراك هنا لا معنى له عند من له
فهم وقاد ونظر نقاد، والبيت الثاني فيه برودة زائدة دالة على عدم
ذوق الشاعر وشاهده تظهر لمن دقق النظر فيه وشاهده، ولرجل آخر
من قصيدة وكأنه قصد ترجيح طرابلس على الشام وهي منه مكيدة:

(الطويل)

لئن كان وادي الشام ساديمسم طرابلس الفيحاء باسمه الثغر
حكمت جنة الفردوس حسنا ومنظر وسكانها الولدان تسمو على البدر
حوت قصبات السبق بالقصب الذي حلا رشفه طعما على السكر المصري
وابراجها عد الكواكب سبعة^(١) وتحمي حمى الاسلام من عصابة الكفر
بأربعة سادت وشاد مقامها على سائر الأمصار في البر والبحر
بابيض ثلج واحمرار كثيبتها وخضرة مرج قد حكا زرقه البحر
ولقد صدق هذا القائل، فإنها قد جمعت لهذه الاوصاف الحسنة عند كل

(١) هذه اشارة الى ابراج طرابلس بالاضافة الى القلعة الملوكية التي اقيمت على مكان القلعة الصليبية
(قلعة صنجيل) التي دمرت، اذ كان هناك:

١ - برج الشيخ عفان. ٢ - برج السباع. ٣ - برج رأس النهر. ٤ - برج المغاربة وكان يعرف
باسم برج عز الدين. ٥ - برج المراي أو برج الديوان. ٦ - برج المشق أو برج ابي العدى.
٧ - برج البحصاص الواقع الى جنوبي طرابلس؛ انظر السيد عبدالعزيز سالم، المرجع ذاته،
ص ٤٣٨ - ٤٥٠.

ناقل، والبيت الاخير فيه صناعة جمع الالوان، الا انه بقي عليه اللون الاسود فكأنه اضره فلم يظهر للعيان.

هذا ولما زاد الغرام وثقد زاد الصبر عن حمى دمشق الشام، طلبنا الاجازة بالمسير من حضرة ذي الجنااب الخطير أدام الله تعالى وجوده (٢٤ب اسطنبول) وأفاض عليه سوايغ نعمه وجوده، فلم يسمح بذلك ولم يرتضى ما هنالك، ثم لا زلنا نتعطف بخاطره وما سمح حتى أخذ علينا موثقا بالعود سريعا الى ساحة مفاخره وذلك بعد كتب أبيات تطلبت بها الاجازة، وان تكون حقيقة بانسراح الصدر فارتضى ذلك وأجازه، والابيات المذكورة هي:

(البيسط)

مولاي يا كعبة أمّ الوفود لها وملجأ قد غدا ركني وملتزمي
العبد يحیی له عجز بما صنعت به أياديك من فضل ومن نعم
وقصده الآن أضحي من جميلك اجازة بانسراح الصدر والكلم
فإنه جاءه من حیّه طلب لأجل صبيته الباكين والرحم
وعنده حيرة من أجل فرقتكم وفكره بينكم أضحي بمنقسم
لكن^(١) عذرا له من لطفكم كرما فالشوق للولد أضحي غير منكم
هذا وعندكم ما قد ذكرت لكم أضعاف أضعاف ما عندي من الألم
وان أمرتم بعودي لم يغب جسدي عنكم سوى شهر أو شهرين بالقسم
وأسأل الله بقیامكم بكل هنا متمعين بأولاد مع الخدم
والشمل بالمصطفى الله يجمعه مع أحمد لمحمد جمع ملتئم

ثم شددنا الرحال وعزمنا على الترحال، ووقفنا للوداع والقلب من ألم الفراق ملتاع. وودعنا ذلك الجنااب وكل منا غالب عليه البكاء

(١) من هنا يبدأ النص مرة اخرى في نسخة برنتون.

والانتحاب، وناهيك بفرقة الأحباب التي هي أمرٌ من الصَّاب^(١)، ولله
در القائل وكأنّه عاين ذلك او سمعا.

(السريع)

فرقة الاحباب مؤلّة لو تصيب الصلدا لانسدعا
و(قال) المتنبّي رحمه الباري جلّ وعلا:

(الخفيف)

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا^(٢)
وودعنا من بها من العلماء والسادة الفضلاء وكل منهم أبدى صدع
(٢٥ أسطنبول) قواده من الفراق في الملا، وكان ذلك بكرة نهار السبت
المبارك رابع شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ثمان واربعين
(٢٥ ببر)^(٣) وألف فحططنا الأثقال في قرية حلبا^(٤) ودموع العين من
الم الفراق تنحدر على الحدود حلبا، فعند ذلك تذكرت حضرة المشار
اليه، ولطفه مع أنسه الذي رأيناها لديه، وتلك الليالي والأيام التي
كانها كانت أحلام، التي صدق عليها قول من قال وأجاد في المقال:

(البسيط)

كأن أيامه من حسن بهجتها مواسم الحج والاعیاد والجمع

-
- (١) الصاب: عصاره شجر مر وقيل هو شجر اذا أعتصر خرج منه كهيئة اللبن وربما نزلت منه نزيه أي
قطرة فتقع في العين كأنها شهاب نار وربما أضعف البصره انظر ابن منظور، لسان العرب، ٢م،
ص ٢٥ (مادة صوب).
- (٢) انظر ديوان ابي الطيب المتنبّي، شرح ابي البقاء عبدالله بن الحسن بن عبدالله العكبري، تحقيق
مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، القاهرة، ١٩٣٦، ٣م، ص ١٦٣
- (٣) يتوقف النص مرة أخرى في نسخة برنتون وجاءت في الأصل «ثمانية وأربعين والف».
- (٤) قرية حلبا في عكار من محافظة الشمال، انظر انيس فرجة، أسماء المدن والقرى اللبنانية، ص ١١١.

ثم انشدت قول الامام عبدالمحسن الصوري^(١) الشاعر المجيد عليه من
شأيب الرحمة ما يبيل كل غليل ووقيد:

(الخفيف)

لا رعى الله غرة^(٢) ضمنت لي سلوة عنه في الترحل عنه
ما وقت غير ساعة ثم عادت مثل قلبي تقول لا بد منه

وبتنا بها ليلة وقام شيخها بخدمتنا مسرعين لذلك من غير مهلة ورحلنا
منها بكرة النهار، عازمين بالتوجه على وادى الأقبار، لكثرة الثلوج التي
على جبال عكار، فنحن في اثناء ذلك المسير، واذا على قارعة الطريق
في سفح جبل قبر طويل خطير، وبالقرب منه قبر أبيض عالي، مشرق
متلالي، وبالقرب منها قبر تحت مكان مبني بالاحجار، عالي المقدار،
فوقفت اسأل عن ذلك راعيا رأيت هنالكَ، فقال: أما القبر الطويل
فصاحبه يقال له الشيخ علي الدربي^(٣) له كرامات عند كل مار ودربي -
والابيض الشيخ محمد له أحوال عجيبة ظاهرة غريبة: منها أن التركمان
وسائر من بقربه قطآن اذا ارادوا أن يملفوا أحدا فلا يجسر ان يملف
عليه اذا كان مبطلا أبدا، واما الذي داخل البناء يقال
(٢٥ب اسطنبول) له الشيخ هلال له ايضا شأن ونبا، فقرأت لهم الفاتحة،
ودعوت الله تعالى بما تيسر من الدعوات عسى ان تكون مقبولة ناجحة،
وسرنا ونحن في كمال النشأة بن زرنا بين اتهام وانجاد، يشتمل على وديان
بها زهور تشرح الفؤاد ونهور جارية مع عيون تنبع من كل مكان،

(١) عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري الشافعي ولد في صور سنة ٣٢٩ هـ / ٩٥٠ م
وتوفي بها في سنة ٤١٩ هـ / ١٠٢٨ م له ديوان شعر، انظر ترجمته في رفيات الاعيان وانباء ابناء
الزمان، ٣م، ص ٢٣٢ - ٢٣٥، وما نقله ابن العماد الحنبلي عن ابن خلكان في شذرات الذهب في
اخبار من ذهب، ٣م، ص ٢١١ - ٢١٣، كذلك انظر كحالة، معجم المؤلفين، ٦م، ص ١٧٣، وانظر
كذلك المصادر المذكورة عند كحالة.

(٢) جاءت في الأصل «غرته» والصواب غرة حتى يستقيم العروض.

(٣) علي الدربي: لم اعثر له على ترجمة.

وزهور من سائر الأنواع والألوان، صنعة القائل للشيء كن فكان حتى وصلنا الى قرية شذرة^(١) وأهلها نصارى كفره لكنها في ذيل جبل وتحتها^(٢) واد^(٣) عريض بمياه تنحدر وروض أريض فنزلنا في مكان معد للنزول ولم نقبل منهم شيئاً سوى الحلول. ورحلنا منها وكل منا من محل الكفران يهول قاصدين بسيرنا قرية الهرمل، فنزلنا في احد بيوت مشايخها الثلاثة وجاءوا برمتهم الينا للسلام علينا وأمامهم الشيخ الفاضل جامع أنواع الفضائل الشيخ احمد ابن الشيخ احمد الشبلي. أخبرني احد جماعته انه من صفد واستوطن بعلبك ثم أخذه أهل هذه القرية وجعلوه اماما لهم ومعتقد وبالجملة والتفصيل له فضيلة أدبية ليس لها مثيل. كتب لي أبياتا وتلوها نثرا منمقة الألفاظ الا انها من عدم الربط والتناسب لا تخلو ولا تعرى وهي ظاهرة لك كما ترى وهي^(٤)

(الكامل)

علم يتيه بفضل الأحكام جذلا ويشكر عدله الاسلام
وله اذا جد النزاع بأهله يوما وبرح بالخصوم خصام
(٢٧ أبر)

وأنت^(٥) مسائل غامضات قصرت عن ذهنها العلماء والحكام
علم به تحيي الحقوق وتنقضي سوق الشجار ويظهر الاعلام
واذا أجاب عن السؤال حسبته يلقي فريد الدر وهو كلام
كملت خلائقه فما يزرى به خلق ولا يسري اليه ذام
(٢٦ أسطنبول)

(١) قرية شذرة: بذكرها أنيس فرجة «شذرة» وهي في محافظة الشمال من بلاد عكار، المرجع ذاته، ص ١٨٦

(٢) هنا يعود النص في نسخة برنستون.

(٣) جاءت في الأصل «وادي».

(٤) «وهي» زائدة في نسخة أسطنبول.

(٥) وردت في نسخة أسطنبول «وأنت».

ولما فرغت من قراءتها كتبت له وهو حاضرها:

(البيسط)

مولاي يا أحد الأوصاف والأثر
قلدتني طوق جيد حاليا عطلي
في هرمل كان ملقاي بحضرتكم
وطالما كنت مشتاقا لرؤيتكم
فصح عندي ما قد قيل من زمن
قد كنت أسمع والركبان تخبرني
حتى التقينا فلا والله ما سمعت
والقصد ان تسمحوا عما بدا لكم
فان طرف جوادي قد كباوغدت
انت الامام الذي أعنومن البشر
بالنثر والنظم والألفاظ كالدرر
فزال ماكنت اشكومن عرى السفر
والأذن تعشق قبل العين والبصر
من نظم شعر غدا كالنقش في الحجر
عن أحمد ابن محمد أطيب الخبر^(١)
أذني باحسن مما قدرأى بصري^(٢)
من كل ما قد بدامني ومن عجري
قربحتي من فراق الأهل في فكر
(٢٧ ب بر)

من اين لي اوازي حسن نظمكم وعظم^(٣) عذري افي الآن في سفر
لا زلت لقبول العذر مؤتلا ومجبرين^(٤) لصدع الحاطر الكسر
ثم رحلنا منها وودعنا الشيخ المذكور وقال لم يقنعنا منكم هذه الليلة
والحضور الى قرية شعت^(٥) وما وصلناها حتى زهقت النفوس وانقبض

(٣٠١) البستان تضيي من شعر ابي القاسم محمد بن هاني الاندلسي (ت ٣٦٢ هـ / ٩٧٣ م) ورواية البيت
كما يلي:

(السط)

كانت مائة الركبان مخبرنا
تم التقينا فلا والله ما سمعت
عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
اذني باحسن مما قدرأى بصري

انظر ديوان ابن هاني الاندلسي، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٤ م، ص ١٦٥

(٣) جاءت في نسخة اسطنبول:

من أين لي ان اوازي حسن نظمكم ومعظم العـــــــذر افي الان في سفر

(٤) «مجبرين» جاءت في نسخة اسطنبول على الهامش ويخط يختلف عن خط الاصل «وجابرين».

(٥) قرية شعت: انظر اعلاه الهامش رقم (٢) ص ٤٦.

القلب وما انبعث لأنه صادفنا هواء ممتزج يبرد ومطر فهذا هو الموجب للكدر وبتنا عند الشيخ يوسف المتقدم ذكره والى الشكر والحمد آل أمره .

ثم رحلنا وقت صلاة الظهر لنزول بعض ثلج الى بعلبك المشهورة في القطر ، فلما وصلناها وللمشقات قطعناها استقبلنا مفخر الفضلاء ومرجع الخطباء مولانا الشيخ تاج الدين وولده الفاضل الفصيح ذو العقل الرازن الرجيع مولانا الشيخ محمد ذو الفضل المبين وهو الخطيب يومئذ بجامعها الكبير وإليه كل (٢٨ أبر) من اهلها يشير فانزلنا الشيخ الكبير عنده واجزل كل منها معروفة ورفده . وبتنا معها في ليلة تشبه ليالي الحضر (٢٦ باسطنبول) لا ليالي السفر في منزل واسع رحيب وخير جزيل سهل قريب . ثم لما أن أصبح الصباح وظهر نور الشمس ولاح ، قلت للرفاق: قوموا بنا على شرط الوفاق من غير تكاسل ولا تواني لزيارة الاستاذ العارف الشيخ طاوس البائي^(١) فلما وصلت لحضرته وتمتعت بمشاهدة بركته توسلت الى الله تعالى وأرجو القبول ببركته ودعوت بعدما صليت ما تيسر في ذلك المقام واستنشقت أرج القبول من حمى ذلك الشيخ الامام ، ثم خرجنا وبما في البلدة أحطنا ومررت على بيوت بني الحرفوش واذا هي خراب مأوى للكلاب والوحوش فأنشدت بعدما استعبرت قول الشريف الرضي (٢٨ ب بر) صبت عليه الرحمة في البكور والعشي^(٢)

(١) طاوس البائي: ابو عبدالرحمن طاوس بن كيسان . اول الطمعة من اهل الجسر . توفي بمكة المكرمة سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م . ادرك عددا من صحابة رسول الله ﷺ . واكثر روايته عن عبدالله بن عباس وروى عنه عدد كبير من اوائل رجال الحديث كعطاء وعمر بن دينار والزهري وغيرهم . لمزيد عن حياته ورواياته راجع ابا نعم احمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) حلية الأولياء وطبقات الاصفياء . ٨ م دار الكتاب العربي ، بيروت . ١٩٦٧ ، ٤٤ م ، ص ٣ - ٢٣

(٢) انظر الفصيحة المتورة باسم . نلت القلب . ديوان الشريف الرضي . ٢ م ، دار صادر . بيروت ١٩٦١ م ١٠٨١ .

(الحنيف)

ولقد وقفت^(١) على ديارهم وطلوها بيد البلى نهب
فبكيت^(٢) حتى ضج من لغب نضوى ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

ثم تفكرت في أحوال الدنيا الدنية والى ما يؤول أمر الانسان فيها وما
هي عليه منطوية وانشدت قول ابن عبدريه^(٣) ولقد اجاد والله دره.

(الطويل)

الا انما الدنيا غضارة أيكة اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال الا فجائع عليها ولا اللذات الا مصائب
فلا تكتحل عينك فيها بقطرة على ذاهب منها فإنك ذاهب

وبعدما تأملت اماكنهم تليت قوله تعالى « فاصبحوا لا يرى الا
مساكنهم »^(٤) ثم سرنا والى حمامها دخلنا فرأيناه يشتمل على وسطاني
بايوان معظم مقابله ايوان ثان^(٥) وداخله رأس مستدير في كل قرنة
ايوان صغير بالاجران الرخام، والماء السائل من رأس العين المروى
(٢٩ أبر) لكل (٢٧ أسطنبول) ظآن، وبنائوه في غاية الاحكام
والطلاوة. وبالجملة هو حمام اسلوبه في غاية الحلاوة.

(١) جاءت في الديوان . مررت . .

(٢) جاءت في الديوان . فوقت . .

(٣) أحمد بن محمد بن عبدريه الاندلسي (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) . العقد الفريد . بتحقيق أحمد أمين . أحمد
الربيع وابراهيم الأبياري . القاهرة . ١٩٥٢ . م ٤٤ . ص ١٧٥ . « غضارة » جاء نضارة . راجع ايضا
ديوان ابن عبد ربه الاندلسي . جمع وتحقيق محمد رضوان الدايب . الطبعة الاولى مؤسسة الرسالة بيروت
١٩٧٩ . ص ٢١ ٢٢

(٤) آية قرآنية ٢٥ الأحقاف .

(٥) ثان « جاءت في الاصل » ثاني . .

ثم رحلنا منها ضحوة النهار عازمين على زيارة حضرة النبي شيت^(١) العالي المقدار على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام ما بقي الفلك الدوار. فلما وصلنا الى تلك الحضرة الشريفة والبقعة العالية المنيفة استقبلنا خادمه ذو الفضل الوفي الشيخ علي وانزلنا في منزله^(٢) الكريم وقابلنا بالاجلال والبشر والتكريم وقام بخدمتنا وعم اكرامه لسائر رفقتنا، ثم توجهنا بالخضوع والانكسار الى زيارة تلك الحضرة التي تحار في أبتها الأنظار، فلما شاهدتها أسبلت الدموع الغزار وقبّلت ذلك الضريح المنور المعظم المحجّر وقرأت ودعوت الله تعالى^(٣) بما تيسر وكتبت بيتين في الحائط القبلي كعادة من حضر ولم استطع الزيادة عليها لهيبة المقام (٢٩ ب بر) وعدم الافصاح بالكلام وهما:

(الرمل)

يا نبي الله يا شيت الذي قد علا قدرا من الله الرحيم
عبدك المسكين يحيى جاكم زائرا فاقبله من لطف عمي

وطول قبره الشريف خمسون ذراعا وقد احتوى على قوس^(٤) من
الحجارة من جهة الطول من كل ناحية ثمانية وعند رأسه الشريف قوس

(١) قبر شيت بن نوح حسب ما اورده ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي (ت ٦١١ هـ / ١٢١٥ م) يقع بالقرب من كرك سوح في البقاع، انظر، كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات، تحقيق جانين سورديل - طومين، دمشق ١٩٥٣، ص ١٠. يذكر أحمد بن فضل الله العمري (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) ما يلي «قبر شيت بقرية نمرؤ بشرعين بالقرب من كرك سوح، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ١٦، تحقيق احمد زكي باشا، القاهرة ١٩٢٤، ص ٢١٥، ولقد زار الشيخ عبد الغني الثنايسي مقامه وبذكر انه ليس فيه خطيب ولا امام، وفيه مسجد محول الى تكية وان طول القبر نحو اربعين ذراعا وعرضه «يبلغ باعا وباعا» حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع المزير، ص ٦٧ - ٦٨.

(٢) وردت في نسخة برنستون «منزل».

(٣) «تعالى» ساقطة في نسخة برنستون.

(٤) جاءت «قيس» في كلا النسختين والأرجح انها «قوس».

واحد وعند رجليه قوس آخر زائد، وفي الخارج عند رأسه الشريف مكان عالي مصيف مرتفع مبلط متسع وفي وسطه بئر والمحل عليه قبة من حجر خطير، وخارج المزار جامعان عظيمان، أحدهما يقال له: الحضرة لأن تحته مغارة مهيلة خطيرة يوضع فيها من كان به مرض من داء أو جنون فإنه يبرأ باذن الله تعالى الذي يقول للشيء «كن فيكون»^(١) ولقد نزلت اليها وصليت بها

ثم ركبنا (٢٧ ب اسطنبول) مسرعين وعلى بركة الله مجدين على طريق وادي (٣٠ أبر) بحفوفة^(٢) ومررنا على القرية المذكورة المشهورة المعروفة ولعمري ان تحتها وادي كأنه من منتزهات الجنان يحتوي على رقة هواء وماء كالزلال يروي كل ظهآن ومنظر تحار في حسنه العيون مع نهور جارية متخللة بينها^(٣)، ويحف ذلك نبع من عدة عيون يتمنى الانسان لو هناك أقام ولمكث عنده عام بعد عام. والله در الصفي^(٤) كأنه اشار اليه بنظمه الوفي بقوله^(٥)

(الوافر)

وواد تسكن^(٦) الارواح فيه وتحفق فيه ارواح النسيم
به الأطيّار قد قالت وقالت كلاما شافيا داء الكليم
تسلسل في خائله مياها يقدر أديها قد الأديم

(١) آية قرآنية كريمة رقم ١١٧ من سورة البقرة. آية ٤٧ من آل عمران. آية ٥٩ من سورة آل عمران آية ٧٣ من سورة الانعام.

(٢) بحفوفة: قرية في البقاع. انظر انيس فريجة. المرجع ذاته. ص ٣٦٥.

(٣) جاءت في نسخة اسطنبول «فيه».

(٤) صفي الدين الحلي: (ت ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م) حول حياته راجع شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة. ص ٢٣، ص ٤٧٩ - ٤٨١.

(٥) انظر ديوان صفي الدين الحلي. دار صادر، بيروت، ١٩٦٢. ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٦) جاء في الديوان «نسكر».

مروج بالقلوب^(١) بها مراح كأن عيونها أيدي الكرم
 لها أوج^(٢) اللطيمة حين ينشا ورقة منظر الخد اللطيم
 بنوار عن الانوار يغني وزهر النجم عن زهر النجوم
 مررنا^(٣) فيه والاكباد حرى فتجاننا من الكرب العظيم
 فروح ظله روح الأماني واخذ برده نفس السموم
 ونفس اذ تنفس عن كروب^(٤) وفرج حين أرج عن^(٥) هموم
 وأفرشنا من النوار^(٦) بسطا مسردقة بأستار الغيوم
 جمعنا للمسامع في ذراه هديل حائم وهدير كوم^(٧)

واسترحنا من مشقة عقبة الرمانة وتفرغت القلوب منها بعد ان
 كانت ملآنة، ومررت في أثناء ذلك على مكان عالي مشرق متلالي يقال
 له جامع الدلة^(٨) بلغني أن (في) وسطه مغارة مهيلة مهابة جليلة وأن
 هذا الجامع للاولياء جامع، وانه يسمع فيه ليلة الجمعة ذكر وطبول،
 واشراق في جوانبه تجول (٢٨ أسطنبول) وان أهل تلك الاراضي لا

(١) جاء في الديوان «للقلوب» . كما ان كلمة «مراح» جاءت في الديوان «امتزاح» .

(٢) جاءت في الديوان «أرج» .

(٣) جاءت في الديوان «فزلنا فيه» .

(٤) جاءت في الديوان «من كروي» .

(٥) عن «جاءت في نسخة الديوان المنشورة» من «» .

(٦) «النوار» جاء في الديوان «الازهار» .

(٧) الكوم: النياق العظيمة، لسان العرب، مادة قوم، م ١٥٠ ص ٤٣٤ ٤٣٥

(٨) الدلة: من ناحية الزبداني يضبطها الشيخ عبدالغني النابلسي بكسر الدال المهملة وتشديد اللام وهي في رأس جبل عالي، حلة الذهب الابريز، ص ٦٣ يذكرها دفتران من دفاتر الطابو على النحو التالي:

ط.د.د. ٤٧٤

٣٥

٤

١

ص ٢٨٨

ط.د.د. ٤٣٠

٣٤

٢

١

ص ٤٦٠

خانة

مجرد

امام

يخلفون الا به ولا يتجرون على اليمين الباطلة بسببه لان بركته مجربة وهذه هي العلة، فدعوت الله تعالى وانا واقف من بعيد وما أمكنني الصعود (٣١ ب بر) اليه لعدم التهيء به لذلك والتجريد وسير الرفقة ووجود المشقة.

ثم لم نزل نحث البغال والعيرة حتى حططنا الأثقال بتكية الدورة فاستنشقتنا روائح الشام الذي هو أزكى من عرف البشام، وزاد الشوق اليها والهيام.

(الوافر)

وأقتل ما يكون الشوق يوما اذا ذنت الخيام من الخيام
وبتنا والعيون لم تذق منام لأنها طالبة أمام؛ الى ان مضى الليل والظلام
واقبل النور بعد القتام فسرنا مستبشرين وللقاء مترقبين متهمين
ومنجدين نكاد من الشوق نظير، تالين «وهو على جمعهم اذ يشاء
قدير»^(١) حتى وصلنا الى الصالحية وعادت النفس مستبشرة^(٢) مرضية
فرأينا بها الاخ الشقيق والأولاد الذي كل منهم للروح شقيق. فحمدنا
الله تعالى على الاجتماع وجلسنا معهم جلسة خفيفة لاستعمال شيء والقلب
ساكن غير ملتاغ ثم ركبنا جميعا ومشينا سريعا ودخلنا الى الشام وذلك
ظهر يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة الحرام^(٣) من شهر سنة ثمان^(٤)
واربعين والـ الف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف صلاة والف تحية
ما طلعت شمس وغربت عشية (٣١ أبر).

(مجزت نسخا على يد العبد المذنب المفتقر لعفو ربه، القوي درويش محمد
الطالوي عفى عنه)^(٥) (٢٨ ب اسطنبول).

(١) من آية (٢٩) سورة التورى.

(٢) وردت في نص برنتون متبشرة

(٣) الحرام - ناقصة من نص برنتون.

(٤) جاءت في الأصل (ثمانية).

(٥) زيادة في نسخة اسطنبول.

المصادر العربية

القرآن الكريم

أ. ي. ونسك

المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، مطبوعات بريل
١٩٣٦ - ١٩٦٩، أعيد تصويره في بيروت، لا.ت.

ابن أنس، الامام مالك، ت ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م
الموطأ، صححه ورقمه وخرّج احاديثه، محمد فؤاد عبد الباقي،
القاهرة، لا.ت.

البدرى، عبدالله بن محمد (ت ٨٩٤ هـ / ١٤٨٨ م)
نزهة الانام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، القاهرة،
١٣٤١ هـ.

البغدادي، اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م)
هدية العارفين: اسماء المؤلفين واثار المصنفين، ٢ م، مطبعة
المعارف، اسطنبول، ١٩٥٥

البكري، عبدالله بن عبيد العزيز بن محمد بن ايوب
(ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)
المسالك والممالك، قسم جغرافية الاندلس وأوروبا، تحقيق
عبدالرحمن علي الحجوي، بيروت، ١٩٦٨ م.

البوريني، الشيخ حسن بن محمد (ت ١٠٢٤هـ/١٦١٥م)
تراجم الاعيان من ابناء الزمان، ٢ م، تحقيق صلاح الدين
المنجد، منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٥٩،
١٩٦٣م.

ابن تفرى بردي، ابو المحاسن جمال الدين (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ م، طبعة دار
الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٩ - ١٩٧٢م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي (ت ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م)
كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ٢ م، تحقيق محمد
شرف يالتقايا والمعلم رفعت بيكلكة الكليسي، مطبعة المعارف،
اسطنبول، ١٩٤٣).

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، ٥ م، تحقيق محمد سيد
جاد الحق، القاهرة، ١٩٦٦

ابن حجة الحموي، تقي الدين ابو بكر علي (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)
خزانة الادب وغاية الأرب، بيروت، ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م.

الحلي، صفي الدين (ت ٧٥٢هـ/١٣٥١م)
ديوان صفي الدين الحلي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٢م

الحموي الرومي، ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
معجم البلدان، ٦ م، تحقيق فردناند وستنفلد لييزج، ١٨٦٦،
اعادت تصويره مكتبة الاسدي بطهران، لا.ت.

ابن حنبل، الامام أحمد (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)
مسند الامام احمد بن حنبل، ٦ م، المكتب الاسلامي، ودار
صادر، بيروت، لا.ت.

الحنبلي الحلبي، رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف
(ت ٩٧١هـ/١٥٦٣م)

در الحبيب في تاريخ اعيان حلب، حققه محمود حمد الفاخوري
ويجيى عبارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٣م.

الخالدي الصفدي، أحمد بن محمد (ت ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م)
تاريخ الامير فخر الدين المعني، تحقيق أسد رستم وفتاد افرام
البيستاني، الطبعة الثانية، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت،
١٩٦٩م.

الحنفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ/١٦٥٦م)
ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، ٢م، تحقيق عبدالفتاح
محمد الحلو، القاهرة، ١٩٦٧م.

ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ٨م، تحقيق احسان
عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ - ١٩٧٢م.

ابن داؤد السجستاني، الامام ابو داؤد سليمان بن الاشعث بن اسحاق
الازدي

سنن ابي داؤد، ٢م، شرح وتعليق الشيخ احمد سعد علي،
الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٥٢م.

الدوهي، البطريك اسطفان (ت ١٧٠٤م)
تاريخ الازمنة ١٠٩٥م - ١٦٩٩م، حققه الاب فردينان
توتل اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥١م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)
الفتح الكبير في ضم الزيادات الى الجامع الصغير، ٣م، جمع
وتصنيف يوسف النبهاني، دار الكتب العربية الكبرى،

القاهرة، ١٩٣١ م.

ابن شداد، عز الدين (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م)
الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة (تاريخ لبنان
والاردن وفلسطين)، تحقيق سامي الدهان، منشورات المعهد
الفرنسي، دمشق، ١٩٦٢ م.

الشريف الرضي، محمد بن ابي احمد الحسن الطاهر (ت ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م)
ديوان الشريف الرضي، ٢ م، دار صادر، بيروت، ١٩٦١ م.
ابن شهيد الاندلسي، احمد بن ابي مروان عبد الملك بن ابي عمر
(ت ٤٢٦ هـ / ١٠٣٤ م)
ديوان ابن شهيد الاندلسي، جمع شارل بلا، دار المكشوف،
بيروت ١٩٦٣ م.

ابن شهيد الاندلسي، احمد بن ابي مروان عبد الملك
ديوان ابن شهيد الاندلسي، جمع وتحقيق يعقوب زكي مراجعة
محمود مكي، القاهرة، لا.ت.

الصقاعي، فضل الله بن ابي الفخر (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م)
تالي كتاب وفيات الاعيان، تحقيق جاكلين سوبله، منشورات
المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٧٤ م.

ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م)
القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، ٢ م، تحقيق محمد أحمد
دهان، دمشق.

ابن عبدربه، احمد بن محمد (٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م)
العقد الفريد، ٧ م، تحقيق احمد امين، احمد الزين، و ابراهيم
الايباري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،
١٩٥٢ - ١٩٥٣ م.

ابن عبدربه الاندلسي، احمد بن محمد (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م).

ديوان ابن عبدربه الاندلسي، جمع وتحقيق محمد رضوان الداية،
الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م.

ابن عبد الظاهر، محي الدين (ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م)

الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبدالعزیز
الخويطر، الرياض، ١٩٧٦م.

الطار، فريد الدين

منطق الطير، ترجمة ودراسة بديع محمد جعة، الطبعة الثانية،
دار الاندلس، بيروت، ١٩٧٩م.

العطيفي، رمضان بن موسى (ت ١٠٩٥هـ / ١٦٨٤م)

«رحلة العطيفي» تحقيق Stefan Wild الابحاث م ٢٣
١٩٧٠م، نشرت ايضا مع رحلة الشيخ عبدالغني النابلسي:
حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، باسم
رحلتان الى لبنان، منشورات المعهد الالماني للابحاث الشرقية،
١٩٧٩م.

ابن العماد الحنبلي، عبدالحفي، (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)

شذرات الذهب في اخبار من ذهب، م ٨، دار الافاق الجديدة
بيروت، لا ت

الغزي، نجم الدين (ت ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م)

الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة، م ٣، تحقيق جبرائيل جبور،
المطبعة الامريكية، بيروت، ١٩٤٥ - ١٩٥٩ الطبعة الثانية دار
الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩م.

ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)
تاريخ ابن الفرات، المجلد الثامن، حققه وضبطه قسطنطين
زريق ونجلاء عز الدين، المطبعة الامريكية، بيروت، ١٩٣٩م.

ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد (٧٤٢هـ/١٣٤١م)
مسالك الابصار في ممالك الامصار، المجلد الاول، تحقيق أحمد
زكي باشا، القاهرة، ١٩٢٤م.

الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨٢٣هـ/١٤١٥م)
المغام المطابة في معالم طابة، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة،
الرياض، ١٩٦٩م.

القلقشندي، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)
صبح الاعشى في صناعة الانشا، ١٤م، نسخة مصورة عن
الطبعة الاميرية، وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة،
١٩٦٣م.

ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
البداية والنهاية، ١٤ج، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٨ -
١٣٥٨هـ.

٠٤٠ ابن كنان، محمد بن عيسى (ت ١١٥٣هـ/١٧٤٠م)
المروج السندية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية، تحقيق
محمد أحمد دهان، دمشق، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

الحبي، محمد أمين بن فضل الاله (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)
خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، ٤م، تصوير دار
صادر، بيروت، ١٩٧٠م.

المقري التلمساني، الشيخ أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)
نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ٨م، تحقيق احسان

عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)
لسان العرب، ١٤ مجلد، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥ - ١٩٥٦،
وكذلك طبعة بولاق المصورة (١٣٠٠هـ - ١٣٠٧هـ)، المؤسسة
المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر، لا.ت.

المداني، أحمد بن محمد النيسابوري (٥١٨هـ/١١٢٤م)
مجمع الأمثال، ٢م، تحقيق محي الدين عبد الحميد، الطبعة
الثالثة، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٢ م.

الناقلي، الشيخ عبدالغني (١١٤٣هـ/١٧٣١م)
التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، تحقيق هرييرت بوسه،
بيروت، ١٩٧١

الناقلي، الشيخ عبدالغني
حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، تحقيق
صلاح الدين المنجد، نشرت مع رحلة العطيفي باسم رحلتان
الى لبنان، منشورات المعهد الالماني للابحاث الشرقية، بيروت،
١٩٧٩ م.

الناقلي، عبدالغني
علم الملاحة في علم الفلاحة، دار الافاق الجديدة، بيروت،
١٩٧٩

ابن نباتة، ابو بكر جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن الحسن
(٧٦٨هـ/١٣٦٦م)

شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق محمد ابو
الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٦٤ م.

ابن نباتة، ابو بكر جمال الدين محمد بن سمس الدين محمد بن الحسن
ديوان ابن نباتة المصري، دار احياء التراث العربي، بيروت،
لا.ت.

ابو نعيم الاصفهاني، أحمد بن عبدالله (٤٣٠هـ، ١٠٣٨م).
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ٨م، دار الكتاب العربي،
بيروت، ١٩٦٧م.

المهروي، ابو الحسن علي بن ابي بكر (ت ٦١١هـ/١٢١٥م)
كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات، تحقيق جانين
سورديل - طومين، دمشق، ١٩٥٣م.

المصادر العثمانية

- طابو دفتری ۲۶۳ (۹۵۵ھ/۱۵۴۸م) محفوظات رئاسة الوزراء، اسطنبول.
- طابو دفتری ۳۸۳ (ح ۹۳۷ھ/۱۵۳۰م) محفوظات رئاسة الوزراء، اسطنبول.
- طابو دفتری ۴۰۱ (ح ۹۵۰ھ/۱۵۴۳م) محفوظات رئاسة الوزراء، اسطنبول.
- طابو دفتری ۴۳۰ (ح ۹۳۰ھ/۱۵۲۳م) محفوظات رئاسة الوزراء، اسطنبول.
- طابو دفتری ۴۷۴ (۹۷۷ھ/۱۵۶۹م) محفوظات رئاسة الوزراء، اسطنبول.
- طابو دفتری ۵۴۳ (ح ۹۷۶ھ/۱۵۶۸م) محفوظات رئاسة الوزراء، اسطنبول.
- طابو دفتری ۷۶۷ (سنة ۱۰۴۸/۱۶۳۸ - ۹) محفوظات رئاسة الوزراء، اسطنبول.

المصادر الأجنبية

Maudrell, Henry

A Journey from Aleppo to Jerusalem in 1679, Khayat, Reprint, Beirut, 1963.

Sanderson, John

The Travels of John Sanderson in the Levant 1584-1602, Hakluyt Society, Kmans, Reprint, Nendcin, 1967.

Sauvaget, J.

«Notes sur les Defense de Marine de Tripoli» Bulletin du Musee de Beyrouth, Decembre (1938) Vol. II, PP. 1-25.

Van Berchem, Max et Sobernheim, M. CIA, Syrie-Nord, Tripoli, Le Caire, 1909

المراجع العربية

باشا، عمر موسى
ابن نباته المصري امير شعراء المشرق، دار المعارف، القاهرة،
١٩٦٣ م.

البخيت، محمد عدنان
«احداث بلاد طرابلس الشام» ١٠١٥ هـ/١٦٠٦ -
١٠١٦ هـ/١٦٠٧ م) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد
الاول ١٩٧٨، ص ١٧١ - ٢٠٦

بدران، عبدالقادر (ت ١٣٤٦ هـ/١٩٢٧ م)
منادمة الاطلاع ومسامرة الخيال، المكتب الاسلامي، دمشق،
١٣٧٩ هـ.

البستاني، قواد افرام (محقق، وناشر)
لبنان مباحث علمية واجتماعية، ٢ م، بيروت، ١٩٦٩ م.

بلاثيوس، اسين
محي الدين بن العربي: حياته ومذهبه، ترجمة عبدالرحمن
بدوي، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩ م.

بلاً، شارل
ابن شهيد الاندلسي: حياته واثاره، عمان ١٩٦٥ م.

تدمري، عمر عبد السلام
تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، م ١،
طرابلس، ١٩٧٨ م.

تدمري، عمر عبد السلام
الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى،
بيروت، ١٩٧٣ م.

ثريا، محمد

سجل عثماني ياخود تذكرة - مشاهير عثمانية، نسخة مصورة عن
طبعة اسطنبول، ١٣١١ هـ، أعيد تصويرها في مؤسسة:

Gregg International Publishers Limited, Hants, 1971.

الحمود، نوفان رجا

حركات الصكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر
الميلاديين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١

الزركلي، خير الدين

الاعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين
والمستشرقين، ١١ م، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٦٩ م.

سالم، السيد عبدالعزيز

طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي، الاسكندرية، ١٩٦٧ م.

ابن سودة، عبد السلام بن عبد القادر

دليل مؤرخ المغرب الاقصى، ٢ م، دار الكتاب، الدار البيضاء، الطبعة الثانية،
١٩٦٠ م.

شهاب، مورييس

دور لبنان في تاريخ الحرير، مشورات الجامعة اللبنانية، بيروت،
١٩٦٨ م.

فريجه، أنيس

معجم الألفاظ العامية: مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٣ م.

فريجه، أنيس

اسماء المدن والقرى اللبنانية، سلسلة العلوم الشرقية، الجامعة
الأمريكية، بيروت، ١٩٥٦ م

القيسي، أحمد ناجي

عطارنامه، كتاب فريد الدين العطار السابوري، وكتاب منطق
الطير، بغداد، ١٩٧٨ م.

كحالة، عمر رضا

معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، ١٥ م، مكتبة المثنى
بيروت، ودار احياء التراث العربي، بيروت، لا.ت

الكتاني، عبدالحى

فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشىخات والمللات، ٢ م،
المطبعة الجديدة، فاس، ١٣٤٦ - ١٣٤٧ هـ.

كنون، عبد الله

« ابو البقاء الرندي وكتابه « الوافى فى نظم القوافى » صحيفة
معهد الدراسات الاسلامية فى مدريد، ٦ م، (١٩٥٨ م)،
ص ٢٠٥ - ٢٢٠

كرد على، محمد (ت ١٩٥٣ م)

غوطة دمشق، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٥٣ م.

كرد على، محمد

خطط الشام، ٦ م، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١ - ١٩٧٢ م.

كراتشكوفسكى، اغناطيوس

تاريخ الأدب الجغرافى العربى، ٢ م، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم

القاهرة، ١٩٦٥ م.

الشهابي، مصطفى

معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، اعداد احمد شفيق
الخطيب، مكتبة لبنان، بيروت.

مدكور، ابراهيم بيومي (محرر)

محي الدين بن العربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده، الهئة المصرية
العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٩ م.

المنجد، صلاح الدين

مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين، دار الكتاب الجديد،
بيروت، ١٩٦٧ م.

المراجع الأجنبية

Bakhit, M. A.

The Ottoman Province of Damascus in the Sixteenth Century, Ph. D. Thesis, SOAS, London, 1972.

Hachicho, Mohammad Ali

English Travel Books about the Arab Near East in the Eighteenth Century, Leiden, Brill, 1965.

Gibb, Sir Hamilton and Bowen, H.

Islamic Society and the West. Vol. 1, in 2 parts (O. U. P.), London, 1962, 1963.

Inalcik, Halil

The Ottoman Empire, The Classical Age, Weidenfeld and Nicolson, London, 1963.

Lewis, B.

The Emergence of Modern Turkey, 2nd edition, (O. U. P.) 1968.

Lewis, B.

«The Ottoman Archives as a source for the history of the Arab Lands» **JRAS** (1951), PP. 139-155.

Longrigg, H. Stephen

Four Centuries of Modern Iraq, New Impression, Librairie du Liban, Beirut, 1968.

Mach, Rudolf

Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda Section)

Princeton University Library, Princeton University

Press, 1977

Rafeq, A.

The Province of Damascus 1723–1783, Khayat ,

Beirut, 1966.

Salibi, Kamal S.

«The Sayfas and the Eyalet of Tripoli 1579–1640»

Arabica, Vol. XX (1973) PP. 25--52.

Polk, William R.

The Opening of South Lebanon, 1788–1840, Harvard

University Press, 1963.

فهرس الاعلام

الصفحة	الاسم
	أ
١٠٠	الأبياري، ابراهيم
٩٥ هـ	الأبياري ابراهيم
١٠٠	احد امين
٣٥ هـ	احد امين
٨٤، ١٢	احد الحاج (اغا القلعة)
٧٨	ابن ادريس، رجب افندي
٨٤	الأدهمي الحسيني، السيد نور الدين
	أرناؤوط، محمد (والي)
١٩	الأسرة المعنية
٣٠ هـ	اسطفان، فيلد
٨١	الأشرف خليل بن قلاوون
٩٩ هـ	الأصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله
٥٤	الأكاسرة
٥١ هـ	الأكراد
٣٦ هـ	الامام علي بن ابي طالب
٤٥ هـ	الامام مالك
٦٩	انسي افندي
٥١، ٤٦	النصارى
١٣	انكشارية دمشق
٤٣	اهل اندلس

٨٢ هـ	الايوسي، محي الدين
٢٧ هـ	أ.ي. ونسك
ب	
٣١ هـ	باشا عمر موسى
١٥، ٨٠ هـ	البتروني، محمد
٧٨ هـ	البخيت، محمد عدنان
١٧، ٨٦ هـ	البخيت، محمد عدنان (هامش)
٤٨ هـ	البخاري، الامام
٥٩ هـ	البدائي، الشيخ
٥٣ هـ	بدر الدين، الشيخ
٩ هـ، ٣٠ هـ	بدران، الشيخ عبد القادر
٣٠ هـ	البدر، عبد الله بن محمد
٧٥ هـ	بدر، عبد الرحمن
٥٠ هـ	برجال، احمد
٧٠ هـ	البرطاسي، عيسى بن عمر
٥٩ هـ	بروتس، قد
٢٠ هـ، ٣٩ هـ، ٥٩ هـ	البستاني، فؤاد أفرام
١٤ هـ	البشعلاي، ابو رزق
٨٥ هـ	البشتانية السيدة عيشة
	البعلي الحنفي، عبد اللطيف
١٥ هـ	ابن بهاء الدين
٦٦ هـ	البغدادي، اسماعيل باشا
٤٥ هـ	البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد
	ابن ايوب
٤٩ هـ	بلا، شارل

٧٥ هـ	بلاثيوس ، آسين
٣٤	بلقيس
٩٩	بنو الحرفوش
٨٢ هـ	بنو سعد
٢٣ ، ٢٢ ، ٩	البوريني ، الحسن بن محمد ^٤
٨٢	البوريني ، الحسن بن محمد (هامش)
٦٧ هـ	بوسة ، هربيرت
٢١	بيت الحرفوش ، امارا
٦٦ هـ	بيلكة الكليسي ، رفعت

ت

٩٩	تاج الدين
٢٨ هـ	تدمري ، عبد السلام
٩٦	التركمان
٦٨ هـ	ابن تغري بردي ، يوسف
٤٨ هـ	الترمذي ، الامام
٣٩ هـ	توتل اليسوعي ، الاب فردينان
٣٩ هـ	التيامنة
٧١ هـ	ابن تيمية

ج

٧١ هـ	جاد الحق ، محمد سيد
٢٩ هـ	الجامر ، حمد
٧٠ ، ١٦ ، ١٥	ابن الجاموس ، صنع الله چلي ابن ابراهيم

٧٠	ابن الجاموس، عبد القادر بن عبد الحي
٨٢ هـ	الجباوي، احمد
٨٢ هـ	الجباوي، حسن
٨٢ هـ	الجباوي، حسين
١٨، ٨٢ هـ	الجباوي، سعد الدين
٩، ٦٣ هـ	جبور، جبرائيل
٣١ هـ	جذام (قبيلة)
٧٧	جعفر افندي
٧٥ هـ	جلال الدين الرومي
٧٥ هـ	جمعة، بديع محمد

ح

٦٢ هـ، ٦٦ هـ، ٧١ هـ، ٧٨ هـ	حاجي خليفة
١٥	حافظ العجمي القدسي، محمد بن جمال الدين بن احمد
٦٢، ٦٣	الحجازي الحموي، نجم الدين
٧١ هـ، ٨٣ هـ، ١٠٣ هـ	ابن حجر العسقلاني، احمد
٣٢ هـ	ابن حجة الحموي
٤٥ هـ	الحجي عبد الرحمن علي
٢٧ هـ	ابن حجيرة
٣٩ هـ	الحرفوشيون، امراء
٤٠	الحرفوشية
٥٩ هـ	حقي بك، اسماعيل
١١، ١٤	حسن باشا (والي)
٨٤	حسين، السيد نقيب الاشراف
٤١ هـ	الحلو، عبد الفتاح محمد

١٠٢	الحلي، صفي الدين
٨٥، ١٢	الحمصي، الحاج ناصر الدين
٨٥ هـ	الحمود، نوفان رجا
٦٢، ١٧	الحموي، عبد الكريم ابن الشيخ مصطفى
٢٩ هـ	الحموي، ياقوت
٨٠، ١٥	ابن الحميدي، محي الدين (القاضي)
٢٧ هـ	ابن حنبل، احمد
٦٣ هـ	الحنبلي الحلبي، رضي الدين محمد بن ابراهيم
	ابن يوسف
٨٢ هـ	حيدره

خ

٣١	الخالدي الصفدي، احمد بن محمد
٣٩، ٢٠	الخالدي الصفدي، احمد بن محمد (هامش)
٥١ هـ	الخطيب، احمد شفيق
٥٦، ٥٥	ابن الخطيب، الوزير
٤٠ هـ	الخفاجي، شهاب الدين احمد بن محمد
٣٥، ٤٥ هـ، ٩٦ هـ	ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد
٧٥	ابن الخوجة، محمد چليبي
٣٢ هـ	الخويطر، عبد العزيز

د

٣٤	داؤد
٣٤	ابن داؤد، سليمان
٤٨ هـ	ابو داؤد، الامام
١٠٠ هـ	الداية، محمد رضوان

٢٧ هـ	دراج
٩٦	الدري، الشيخ علي
٣٩ هـ	الدروز
٩٢	درويش محمد باشا
٥١ هـ	الدهان، سامي
٣٠ هـ، ٣٩ هـ	دهان، محمد احمد
١١، ١٠	الدويهي، اسطفان (البطريك)
٩٢، ٥٨، ٤٩، ١٤	الدويهي، اسطفان (هامش)
٩٩ هـ	الديار بكري، محرم جلبي
٩٩ هـ	ابن دينار عمر

ذ

٤١	ابن ذي يزن
----	------------

ر

١٣	رجب افندي ابن ادريس
٥٢ هـ	رد هاوس
٢٠ هـ، ٣٩ هـ، ٨٤ هـ	رستم، اسد
٣٥ هـ	الرفاعي، احمد مفيد
٤١	الرندي، ابو البقاء، صالح بن يزيد
٤٠ هـ	الرندي، صالح بن يزيد بن صالح بن شريف
٧٥، ١٨	الرومي، محمد افندي

ز

٣٥	ابن الزبير، الحسن بن علي بن ابراهيم
	القاضي المهذب
٥٤	زرقاء اليمامة

٧١ هـ	الزركلي، خير الدين
٧١	ابن زروق المغربي، شهاب الدين احمد بن محمد البرنسي
٣٢ هـ	زريق، قسطنطين
٤٩ هـ	زكي، يعقوب
٩٩ هـ	الزهري
١٠٠	الزين، احمد عارف
٧٩	ابن زين العابدين، مصطفى چلي
٣١ هـ	ابن زيدون

س

٤١	ساسان
٢٨ هـ، ٦٧ هـ، ٦٨ هـ،	سالم، سيد عبدالعزیز
٧٠ هـ، ٨٢ هـ، ٨٣ هـ،	
٨٤ هـ، ٨٦ هـ، ٩٣ هـ	
٤٥ هـ	سحنون بن سعيد التنوخي
٨١	بنو سعد
٩٥ هـ	السقا، مصطفى
٥	السقيفي، يوسف بن ابي الفتح بن منصور ابن عبد الرحمن
٣٤	سليمان
٤١	سليمان، النبي
٨٢، ٨٣، ٨٤	سليمان القانوني
٨٣	سندمر الكرجي، سيف الدين
٨٣	سندمر الكرجي، سيف الدين (هامش)
٣٢ هـ	سوبله، جاكلين

٧١ هـ	ابن سوده، عبد القادر
١٠١ هـ	سورديل طومين جانين
٦٩	السيرى، محمد بن عبد المولى
٦٧ هـ	السيوطي، جلال الدين
١٠، ١٩، ٢٢	سيف، آل
٥٣	سيفا، بنو
١٠	سيفا، عساف
١٠	سيفا، علي
١٠	سيفا، قاسم المجذوب
١٩، ١٠	سيفا، يوسف باشا
٦٨ هـ	سيف الدين طينال عبد الله الناصري
١٠	السيفلية
٤٩	السيفلية (هامش)
٥٣	السيفيون، الامراء
٢٢	السيفية، الاسرة

ش

١٥	الشام علماء
٥٨	الشاه عباس الكبير
١٠، ١١، ١٢، ٢٢، ٤٩،	شاهين باشا، والي
٦١، ٧٧، ٨٨	
١٠ هـ، ٤٩ هـ، ٥٠ هـ	شاهين باشا، والي (هامش)
٩	ابن شاهين القبرسي، احمد
٩	ابن شاهين القبرسي، احمد (هامش)
٩٧	الشبلي، احمد

٤١	شداد
٥١ هـ ، ٥٨ هـ	ابن شداد ، عز الدين
٣٦ ، ٩٩	الشريف الرضي ، ابو الحسن محمد بن ابي احمد الحسين الطاهر
٨٥	شيشبرك ، الشيخ
٥٨ هـ	شهاب ، موريس
٥١ هـ	الشهاب ، مصطفى
٤٩	ابن شهيد القرطبي ، احمد بن ابي مروان عبد الملك
١٠١	شيت ، النبي

ص

٤١	صاحب مراکش
٣٢ هـ	الصنقاعي ، فضل الله بن ابي الفخر
٧٦	صمصجي ، علي
٩٦	الصوري ، عبد المحسن

ط

١٧ ، ٨١	ابن الطابوش ، محمد
٢٥ ، ٢٦ ، ١٠٤	الطالوي ، درويش محمد
٢٦ هـ	الطالوي ، زكريا
١٨ ، ٧٣	ابن طبيخ ، علاء الدين
٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦	الطرابلسي ، السيد حسين ابن السيد يحيى
٨٦	طقطر ، الشيخ
٣٠ هـ ، ٣٠ هـ	ابن طولون ، شمس الدين محمد

ظ

- ٣٢ ابن ظاهر، فتح الدين محمد
 ٣٢ هـ الظاهر بيبرس
 ٦٩، ١٦ الظني، محمد افندي ابن هبة الله افندي
 ابن الشيخ ابراهيم

ع

- ٦٣ هـ عبّارة يحيى
 ٣٥، ٣٧ هـ عباس، احسان
 ٩٩ هـ ابن عباس، عبد الله
 ١٨ عباس الكبير الشاه (انظر الشاه عباس)
 ٦٧، ١٦ ابن عبد الحق الخلوتي، محمد بن الشيخ محمود
 ٣٧ هـ عبد الحميد، محي الدين
 ٧٢، ٧١، ١٧ ابن عبد الحي الشافعي، مصطفى
 ١٠٠ ابن عبد ربه، احمد
 ٣٢ هـ عبد الظاهر، محي الدين
 ٩٠، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٦٥ عبد الكريم الشيخ
 ١٥ عبد اللطيف (انسي)
 ٥ عثمان الثاني (السلطان)
 ١٨، ١٠ العثمانيون
 ٩٠ ابن عدرا، حسين
 ٧٥ هـ ابن العربي، الشيخ محي الدين
 ٨١ هـ عز الدين ايبك الخزندار الاشرطي المنصوري
 ٣٢ هـ عز الدين، نجلاء

- ٧١ ابن عطا الله الاسكندري، احمد بن محمد
٦٧ هـ ابن العطار، بدر الدين
٨٢ العطار الشيخ
٧٥ العطار، فريد الدين
٧٤ هـ العطار فريد الدين (هامش)
٢٣ العطيفي، رمضان بن موسى
٣٠، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٦٢، العطيفي، رمضان بن موسى (هامش)
٦٤، ٨٣، ٨٧
٩٥ هـ العكبري ابو البقاء عبد الله بن الحسن بن
عبد الله
٦٣ هـ ابن علوان، علي بن عطية
٦٨ هـ، ٧٠ هـ، ٨١ هـ علي، محمد كرد
٣٢ هـ، ٦٣ هـ، ٧١ هـ، ٩٦ هـ ابن العماد الحنبلي
٨٦ عمر، الشيخ

غ

- ٧٥ هـ الغزالي، ابو حامد
٦٣ هـ، ٩ هـ الغزي، نجم الدين

ف

- ٦٣ هـ الفاخوري، محمود
٨١ هـ، ٨٤ هـ، ٨٦ هـ فان برشم
١٩، ١٠، ٢١ فخر الدين المعني
٣١ هـ ابو الفداء
١٨ فدائي دده العنتابي الملا مصطفى
٣٢ هـ ابن الفرات، ناصر الدين محمد
٤٧ هـ، ٥٢ هـ، ٦٧ هـ، فريجة، انيس

٦٩ هـ ، ٩٥ هـ ، ٩٧ هـ ،

١٠٢ هـ

٤٧

الفرنج

٥١ هـ

الفرنجية

٣٩ هـ

ابو الفضل ابراهيم ، محمد

٨٥

فضل الله ، الشيخ

١٠١ هـ

ابن فضل الله العمري ، احمد

٢٩ هـ

الفيروز ابادي ، مجير الدين محمد بن يعقوب

ق

ابن قاسم المالكي ، ابو عبد الله عبد الرحمن ٢٦

ابن القاطر الطالوي ، درويش

٤٠ هـ

القانوني ، السلطان سليمان

٨٥

القرجية

١٢ ، ٨٥

قرط آغا

٤٠

القرطبي ، السيد يحيى

١٧

القلقشندي ، احمد بن علي

٣٢ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٩

القلقشندي ، احمد بن علي (هامش)

٨١

قلاوون الصالحي

٧٤

القيسي ، احمد ناجي

١٩

القيسية

ك

١٩

الكتانجي ، عمر باشا

٧١ هـ

الكتاني ، عبد الحي

٣٢ هـ

ابن كثير

٩ هـ ، ٦٦ هـ ، ٧١ هـ ، ٩٦ هـ

كحالة ، عمر رضا

٦ هـ	كراتشكوفسكي . اغناطيوس
١٧ ، ٧٨ ، ٨١	ابن كرامة ، مصطفى
٨٢ هـ ، ٨٣ هـ ، ٨٤ هـ	كرد علي ، محمد
٤١	كسرى
٣٠ هـ	ابن كنان ، محمد بن عيسى
١٤ ، ٦١	الكنفري ، عبد الكريم افندي
٤١ هـ	كنون ، عبد الله

ل

٢٧ هـ	ابن لهيعة
٥٠ هـ	لويس ، برنارد

م

١٧	ابن المالكي ، احمد
٩٥	المتني
٨	المحاسن ، بنو
٣٨	المحاسني ، اسماعيل
٣٨	المحاسني ، محي الدين
٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ،	المحاسني يحيى بن ابي الصفا بن احمد
١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ،	
٢٣ ، ٢٧ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٧ ،	
١٠١	
٢٥ ، ٨٢ هـ ، ٩٤	المحاسني ، يحيى ابن ابي الصفا (هامش)
٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٦ ،	المحيي ، محمد امين بن فضل الله
٩٢	
٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٣	المحيي ، محمد امين بن فضل الله (هامش)

٩٠	محرم، السيد
٩٢ ، ٦١ ، ١٢	محمد آغا، المتسلم
٥٩	محمد آغا، ولد حضرة الافندي
١٤	محمد افندي
٧٩	محمد افندي الروزنامجي
١٠ هـ ، ٤٩ هـ ، ٥٠ هـ	محمد ثريا
١١	محمود درويش باشا
٩٩	محمد، الشيخ
٨٠	محمد، كاتب بالمحكمة
١٣	محمد بن نوح بشه
٧٥ هـ	مدكور، ابراهيم بيومي
٧٩	ابن المذبوح، سليمان چلي
١٣	ابن المذبوح، سليمان چلي (هامش)
٦٠ ، ٢٦	مراد افندي
٨٨	مراد الدفتردار
٩٢ ، ٥	مراد الرابع (السلطان)
٧٧	مراد الرابع (هامش)
٣٥ هـ	مرجليون، د. س
٧٣ ، ٧٢ ، ١٧	ابن مرحبا، محمد
٥١ هـ	ابن مرداس، شبل الدولة
٤٨ هـ	مسلم، الامام
٢٠	مصطفى باشا، والي دمشق
١٤	مصطفى چلي بن زين العابدين افندي
٤٠	مصلي الهلالي
٥٨ ، ٥٧ ، ٥٣ ، ٤٠	ابن معن، فخر الدين

٤٠ ، ٣٩	المعني فخر الدين (هامش)
٥٣ ، ١٢	ابن المغربي ، احمد بلوكباشي
٨٥	المغربي ، الشيخ مسعود
٧٩	المقابلجي ، محمد افندي
٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٥٣ ،	المقري التلمساني ، احمد بن محمد
٨٩	
٤١ ، ٢٩ ، ٨	المقري التلمساني (هامش)
٤٩ هـ	مكي ، محمود
٨٦	الملك الظاهر
٦٨ هـ	الملك ناصر محمد بن قلاوون
٨٦	ملك النصارى
٤١	ملوك المغرب
٢٣ ، ٣٠ ، ٨٢	المنجد ، صلاح الدين (هامش)
٨	المنجم ، بنو
٩٥ هـ	ابن منظور
٣٦ هـ	موسى الكاظم
٨٥	الموصلي ، الشيخ عز الدين
٨٥ هـ	الموصلي عز الدين أيبك
٨٦ هـ	المولوي ، شمس الدين
٣٧ هـ	الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري

ن

٢٣	النابلسي ، عبد الغني بن اسماعيل
٣٠ هـ ، ٣٥ هـ ، ٣٩ هـ ، ٥١ هـ ،	النابلسي ، عبد الغني بن اسماعيل (هامش)
٦٧ هـ ، ٦٨ هـ ، ٧٠ هـ ، ٨١ هـ ،	

١٠١ هـ، ٨٥ هـ : ٨٣ هـ، ٨٢ هـ

هـ، ١٠٣ هـ

٨١ هـ

الناصر محمد

٨٩، ٣١

ابن ذاته

٢٧ هـ

النبي صلى الله عليه وسلم

٧٧

ابن نوح باشا، محمد افندي

٢٧ هـ

النبهاني، يوسف

هـ

٦ هـ

هاشم، صلاح الدين عثمان

٩٨ هـ

ابن هانيء الأندلسي محمد

١٠١ هـ

الهروي، ابو الحسن علي بن ابي بكر

٣١ هـ

هريرة

٩٦

هلال الشيخ

٨٦

الهندي، الشيخ

و

٦٦

وانقولي الكوراني، محمد مصطفى

٢٩ هـ

وستنفيلد، فردناند

ي

٣٥ هـ، ٥١ هـ

ياقوت الحموي

٦٦ هـ

يالتقايا، محمد شرف الدين

٩٩

يحيى الطرابلوسي السيد حسين

٩٩، ٤٧

اليمني، طاوس

٤٦

يوسف، (شيخ شعث)

اليونانيون

فهرس الكتب والمجلات

الصفحة	اسم الكتاب او المجلة
	أ
٢٣	الاجاث، مجلة
٢٦	مخطوط، اسطنبول
	ت
١٠ هـ	تاريخ الأزمنة
	ح
٢٣ هـ	حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز
	خ
٢٦	خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر
	د
٦٢	الدرر والفرر
	ذ
٧٨	الذخيرة، كتاب
	س
١٠ هـ	سجل عثماني
	ش
٧١	شرح حكم ابن عطا الله

	ص	
٦		صحيح البخاري
	ق	
٩ هـ		القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية
	م	
٧٥		المتنوي
١٧ هـ		مجلة مجمع اللغة العربية الأردني
٢٣		المنازل الأنسية في الرحلة الطرابلسية
	ن	
٨ ، ٦		نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب
٧		نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب (هامش)
	هـ	
٦٢		الهداية
	ي	
٢٤ هـ ، ٢٥ هـ		مجموعة ، يهودا

فهرس المصطلحات والتعاير والمفردات

أ

٨٢	الأحدية
٥٨ هـ	اشجار التوت
٧٨	الأطباب (الاطبال)
٤٧	الأعراب
٨٥	الأغا
٦٩ هـ ، ٨٤ هـ	أغا
٤٩ هـ	أغا الينكرية
٨٧ ، ٥٨	أفندي
٦٩	أفندي (هامش)
٩٢	أمير الأمراء
٥٢	اوض
١٠٠ ، ٣٤	إيوان

ب

٧٨	بلوكباشي
١٣	بلوكباشية الشام

	ت	التذكري
٧٨ ، ١٣		
	ج	جرن الخشب
٥٢		جص
٥٨ هـ		الجناح القيسي
١٩		الجوالي
٧٣		
	ح	الحرب
٥٨ هـ		حضرة الأفندي
٧٣		الحضرة القادرية
٧٣		حكومة بغداد
٩٢		الحلف القيسي
١٩		الحلف اليميني
١٩		الحنيفية
٤٣		
	خ	الخزينة العامرة
٧٦		
	د	دار الجهاد
٤٢		دار الخلافة
٧٨		دار الزعفران
٤٢		دار العلوم
٤٢		دار اليمامة
٢٩ هـ		

٧٥ هـ	الدانشان
٧٥ هـ	الدانشمند
٧٤ ، ١٨	الدرأوش المولوية
٧٤	دعجي
١٢	الدفتردار
١٢	دفترداري ديار عرب
٧٩	الدفتردارية
١٣ ، ١٢	دفتردارية دمشق الشام
٢٨	دفتردارية الشام
٧٩ ، ٢٨	دفتردارية طرابلس
٥٨ هـ	دودة القز
١٨	الدول الاوروبية المتحالفة
٤٩ هـ	الدول الحمودية
١٨	الدولة الصفوية
١٨	الدولة العثمانية
٤٣	ديار الاسلام
٢٠	الدبورة
٤٩ هـ	الديورة

ر

٧٩ ، ١٣	الروزنامجي
٧٧	الروزنامه
٨٨	روم

ز

٥٢	الزعبوب
----	---------

س

١٩	السكان
٢١	السكانية
٧٦	السلطنة العلية
٥٢	السنوبر البري

ش

٥١ هـ	الشاهبلوط
٥١	الشبلوط
٢٤ هـ	الشركة الشرقية
٢٨	الشريعة المحمدية

ط

٦٧	الطائفة الخلوئية
٧٧	طائفة الشام

ع

١٢	عبيد الباب
١٢	عرب جانب دفترداري
١٢	عربستان دفترداري
١٠٤	العيرة

ق

١٢ ، ٨٥	القبة قولي
٥٨ هـ	قصب السكر
١٩	القلاعون

ك

١٤	كاخية
----	-------

٧٧	كتاب الخزينة العامة
٨٠	كتاب الحكمة
٨٥ هـ	الكتبخدا (هامش)

٢

١٢ ، ١١	المتسلم
٧٩ ، ٧٧ ، ١٣	محاسبجي
٦١	محافظة البلدة
١١	المعالفون
١٩	المعلمون
١٤	المقابلجي
٧٧	المقاطمجي
١٢	مقاطعة الحرير
٧٦ ، ٧٥ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦١	المولوية طريقة

ن

٤٠ هـ	نظام التيار
١٨ ، ١٧	نقابة الاشراف
٨١ هـ	نيابة المقر العالي الأميري الكبير العزي

هـ

٥١	هيش
----	-----

و

٩٢	الوزارة العظمى
٢٢	ولاية عرب دفترداري

ي

٨٥ هـ	اليرلية
١٩	اليمنية

فهرس الأماكن

الصفحات	المكان
٤٢	أحد (جبل)
٤١ -	إرم
٨٣ هـ	أرواد، (جزيرة)
١٢، ١٨، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٦،	اسطنبول (نص)
٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠،	
٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٤،	
٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦،	
٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٠،	
٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٠،	
١٠٢، ١٠٣، ١٠٤،	
١٠، ١١، ١٣، ١٤، ٣٠، ٣٤، ٤٧، ٤٩،	اسطنبول (هامش)
٥٢، ٥٩، ٧٠، ٨١، ٨٦، ٩٠، ٩٧.	
٢٥	اسطنبول (مكتبة جامعة)
٨٦	الاسكلة
٦٧ هـ	الاسكندرية
٣١ هـ	اسلوب (?)
٣١ هـ	اشرفية الوادي

٣١ هـ	أفرة
٧٩ ، ١٤	أق شهر
٨٢	أق طرق
٤٦	الاقليم الرابع
٦١ هـ	الأناضول ، اياه
٥٥	الأندلس ، (نص)
٥٥ ، ٤٩	الأندلس (هامش)
٦١	انكورية
١٥	انكورية ، قصبه
٥٨ هـ	اوروبا
٧٤	ايلياء

ب

٨٤ ، ٨٢	باب اخترق
٨٦ ، ٨٤	باب التبانة
٨١	باب الفرج
٨٤ هـ	باب القلعة
٦	الباعونية (قبة)
١١	البترون
٣٢ هـ	مجدة
٨٧	البحصاص
٥٩	البداوي ، بركة
٣١ هـ	برلواء دمشق
٩٣ هـ	برج ابي العدس
٩٣ هـ	برج الجصاص
٩٣ هـ	برج الديوان

٩٣ هـ	برج رأس النهر
٩٣ هـ	برج السباع
٩٣ هـ	برج السراي
٩٣ هـ	برج الشيخ عثمان
٩٣ هـ	برج عز الدين
٩٣ هـ	برج المشتى
٩٣ هـ	برج المغاربة
٣٦ ، ٢١	بردا ، نهر
٣١	بردا ، وادي
٣٣ ، ٣١	بردا ، وادي (هامش)
٨٣ ، ٧٠ ، ١٦	البرطاسية
٤٢ ، ٢٥	برنستون ، جامعة
٦٧ ، ٦٢ ، ٥٨ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ٢٩	برنستون (هامش)
١٠٤ ، ١٠١ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٨٢ ، ٧٨ ، ٧٦	
٣١ هـ	برهلية
٤٢	بسطة
٣١ هـ	بسيا
٣٢ هـ	بطرونه
٩٧ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠	بعلبك (نص)
٩٩	
٣٠	بعلبك (هامش)
٤٠ هـ	بعلبك ، بلاد
٢١	بعلبك ، قلعة
٤٦ هـ ، ٣٧ هـ	بعلبك ، ناحية
٩١ ، ٧٧	بغداد (نص)

٧٤	بغداد (هامش)
١٠	البقية
٣٢ هـ	بُقين
٨٥ هـ	بلاد الساحل
٩٧ هـ	بلاد عكار
١٨	بلاد فارس
٧٥ هـ	بلخ
٤٢	بلنسية
٣٢ هـ	بلودان
٢١	بليتار، (جامع)
٣٧	بليتار، قرية
٨٣ هـ	بوابة الحدادين
٣١	بيت (٢)
٧٣	بيت المقدس
١١	بيروت
٣٩ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٥ ، ٢٠ ، ٧	بيروت (هامش)
٧٥ ، ٧١ ، ٦٣ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٤٥	
١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٨٥ ، ٨٤	

ت

٣٤	تدمر، بلدة
٨٢ هـ	تربة القبيبات

ث

٢٩ هـ	ثنية الوداع
٤٢	ثهلان، جبل

ج

٦٢ هـ	جامع الازهر
٩ هـ	الجامع الأموي
٨٢ هـ	جامع الاويسية
٨٤	جامع التفاح
٨٢ ، ١٧	جامع التوبة
١٠٣	جامع الدولة
٨٣	جامع الطحان
٨٢ ، ٦٧ ، ١٦	جامع العطار
٨٥ ، ٨٢ ، ٧٢ ، ٦٨ ، ١٧	جامع طينال
٨٥	جامع طينال (هامش)
٨٤ هـ	جامع الغناشاة
٨٤	جامع القلعة
٨١ ، ٧١ ، ٦٩ ، ١٧	الجامع الكبير
٨٦	الجامع الكبير (هامش)
٨٤	جامع محمود بيك
٨٤	جامع يغن شاه
٨٢	جامع اليونسية
٢٣	الجامعة الامريكية
٥٨ هـ	الجامعة اللبنانية
٩٦	جبال عكار
٥٢	جبل لبنان
٥٩ هـ	جبل لبنان
١١	جبيل ، بلاد
٢٠	جبيل ، قلعة

١١	جبة ، بشري
٤٢	الجزيرة (الأندلس)
٢٤	جسر البرنز
٨٢ ، ٦٣	الجسر التحتاني
٨٢ هـ	الجسر الجديد
٧٠ هـ	الجسر العتيق
٨٣	الجسر الفوقاني
٥٨ هـ	الجون ، ارض
٤٢	جيان

ح

٣٢ هـ	حارا (?)
١٩	حارات ابن سيفا
٣١ هـ	حسينية
٥١	حمن الأكراد
٢٤ ، ١٢	حلب
٨٣ ، ٣١ هـ	حلب (هامش)
٩٥	حلب ، قرية
٨٥ هـ	حمام عز الدين
٨٥ هـ	حمام النوري
٩٠ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٤٨	حمام
٦٩ ، ٦٣ ، ٣١	حمام (هامش)
٥٥ ، ٤٢	الحمرء
٤٣ ، ٤٢	حصص
٥١	حصص (هامش)

٥٠	حصص، قلعة
٨٢ هـ	حوران
٥٨	الحبيصة، ارض
٨٦ هـ	حيفا

خ

٥٨ هـ	الخليج
-------	--------

د

٧١ هـ	الدار البيضاء
٤١	دارا
٣٠	الداراني، اقليم
٣٢ هـ	دله
٣١ هـ	دُمّر

٣٠، ٢١	دُمّر، قرية
--------	-------------

٨٩، ٣٣، ٣٠، ١٩، ١٤، ١٢، ١٠، ٧، ٦	دمشق
----------------------------------	------

٨٩، ٨٨، ٦٣، ٥١، ٣٢، ٣١، ٩	دمشق (هامش)
---------------------------	-------------

٩٤، ٩٠، ٢٩	دمشق الشام
------------	------------

١٠٤، ٣٣، ٢١	الدورة، تكية
-------------	--------------

٩٢، ٧٩	ديار بكر
--------	----------

٣٢ هـ	دير سلوان
-------	-----------

٣١ هـ	دير قانون
-------	-----------

٨٧	دير يعقوب
----	-----------

ر

٥١، ٥٠	الرأس، قرية
--------	-------------

٨٧	رأس النهر
٣٠	الربوة
٨٨	الربوة (هامش)
٣٠ هـ	الردادين
٣٢ هـ	رمانة
٢٩ هـ ، ٣٢ هـ	الرياض

ز

٣٣	الزبداني
٣٣ هـ ، ٣٥ هـ	الزبداني، ناحية
٣٢	الزبداني، وادي
٣٣	الزبدانية، بلاد
٣٢	زيدان (هامش)

س

٣٥	سرغايا
٣٢ هـ	سرغايا (هامش)
٣٢ هـ	سعره
٨٢	سوق البزورين
٦٩	سير، قرية

ش

٦ ، ٨ ، ١١ ، ٣٨ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٩٠	الشام
٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٤	
١٢ ، ١٩ ، ٢٢	الشام، بلاد
٤٢	شاطبة
٤٢ هـ	شاطبة (هامش)

٩٧ هـ	شذرة، قرية
١٠١ هـ	شرعين
٩٨، ٤٧، ٤٦	شعث، قرية
٤٦	الشعرة، مكان

ص

١٠٤، ٣٠	صالحية
٦	صحن الجامع (الأموي)
٨٨	صدر الباز
٩٧، ٩١	صفد
٦٨ هـ	صفد
١١	صيدا
٨٣ هـ	الطحال جامع
٨٣ هـ	الطحام، جامع
٨٣ هـ	الطحان، جامع
٢١، ١٨، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١	طرابلس
٧٦، ٦٩، ٦٦، ٦٢، ٤٨، ٢٨، ٢٤، ٢٢	
٩٣، ٩١، ٩٠، ٨١، ٨٠	
٨٥، ٨٣، ٧٨، ٦٩، ٦٤، ٤٩، ١٠	طرابلس (هامش)
١٠	طرابلس، اياله
٩٢، ٨٧، ٦٣، ٦٠، ٢٣، ١٩، ١٧	طرابلس الشام
٦٨، ٥٠، ٣٣، ١٥	طرابلس الشام (هامش)
٩	طرابلس الشام، ولاية
٨٦	طرابلس القديمة
٤٢	طليطلة

٣٢ هـ	الطويلة
٢٩ هـ	طهران
٣٨	الطيبة، عقبة
٢١	الطيبة، قرية

ظ

٦٩	الظنية
٧٠	الظنية، ناحية

ع

٤٨	العاصي، نهر
٥٨	عرقا، قرية
٥٨	عرقه (هامش)
٣١ هـ	المشاة
٣٢ هـ	عطيب
١٠٣، ٤٨، ٣٧	عقبة الرمانة
٤٨	عقبة العاصي
٨١، ٦٧، ٥٢، ٢٢، ١٩، ١٢	عكار
٩٥، ٤٩، ١٠	عكار (هامش)
١٩	عكار، بيوت وسرايا
٥٩ هـ	عكار، جبال
٨٦ هـ، ٤٩ هـ	عمان
٣٣	عنجر
٢٠	عنجر، معركة
٣٢ هـ	عين التوت
٣٢ هـ	عين حلبة

عين حور ٣٢ هـ
عين الزرقاء ٤٨

غ

غرناطة ٥٥ ، ٤٢
غرناطة ٥٥ هـ
الغزالية (المدرسة) ٩
غزة ٦٨ هـ
غوطة دمشق ٨٨ هـ
غوطة دمشق (هامش) ٣٠ هـ

ف

فاس ٥٥ هـ ، ٧١ هـ
فامية ٦٩ هـ
فلسطين ٣٠ هـ
فندق، قرية ٦٧
فيجة ٣١ هـ

ق

قاسارية ١٥
قاسارية، مدينة ٦١
قاسيون، جبل ٣٠
القاهرة ٧
القاهرة (هامش) ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧١ ،
١٠٠
قبة سيار ٣٠
قبة النسر ٦

٧٤ ، ٧٣	قبة النصر
٨٢ هـ	القبيبات ، محلة
٢٤	القدس
٤٥ هـ	القرافة ، باب
٤٢	قرطبة
٤٩ ، ٤٢	قرطبة (هامش)
٩٢	قلعة بغداد
٥١ ، ١٠	قلعة الحصن
٨٣ هـ ، ٩٣ هـ	قلعة صنجيل
٨٤	قلعة طرابلس
٨٤ هـ	قلعة طرابلس الشام
٥٧	القليعات
٥٨ هـ	القليعات (هامش)
٨٦	قناطر البرنز
٧٥ هـ	قونية
٦١ هـ	قيصارية

ك

٣٢ هـ	كبري
١٠١ هـ	كرك نوح
٥٢	كرم ساباط
٣٢ هـ	كفر تفاح
٣١ هـ	كفرزيت
٣٣	كفر عامر
٣٣ ، ٣٢	كفر عامر (هامش)
٣١ هـ	كفر العواميد

٣٢ هـ	كفريا
٢٤ هـ	الكنيسة الارثوذكسية
	ل
٥٠ ، ٢٠	اللبوة ، قرية
٢٩ هـ	ليبزج
	م
٤٢	مالقة
٤٧	المجر ، طريق
٩٥ هـ	محافظة الشمال
٨٠ ، ٦٩	المحكمة
٨٣	المحمودية ، جامع
٥٤	مدائن الاسكندر
٨٦	المدرسة الشمسية
٨٦	المدرسة الشمسية (هامش)
٥٠ هـ	مديرية المحفوظات اسطنبول
٦٩ هـ	المدينة المنورة
٨٧ هـ	مرجة ، دمشق
٤٢ هـ	مرسية
٤٣	المرية
٣٢ هـ	مزرعة
٨٤ هـ	مسجد الدباغين
٨	مصر
٦٢	مصر (هامش)
٦٩ هـ	مصيف

٣٢ هـ	مضايا
٣١ هـ	معرم (?)
٢٣ هـ ، ٣٢ هـ	المعهد الألماني للأبحاث الشرقية
٢٩ هـ ، ٩٩ هـ	مكة المكرمة
٤٠	المملكة الاندلسية
٧٦	مولى خانة
٨٦	المنية

ن

٨١	نهر ابي علي
٦٧ هـ	نهر ابي علي (هامش)
٥٩	نهر البارد

هـ

٩٨ ، ٤٧ ، ٢٢	الهرمل
٤٧	الهرمل (هامش)
١١	الهرمل (العالى)
٩٧ ، ٥١ ، ٤٨	الهرمل (قرية)

و

٩٦	وادي الاقبار
٥٢	وادي السبع
٨٦	وادي السبعة
٩٣	وادي الشام
٤٣	وادي باش
٢٥	الولايات المتحدة الاميركية

ي

١٠٢ هـ

٤٦

٩٩ هـ

بجفوفة ، وادي

يعاث (ايعاث)

اليمن